الحركة المسرحية في اللاذقية

الحركة المسرحية في اللاذقية

تأليف

أحمد شهير بنشي

عدنان مصطفى السيّد

(الحركة المسرحية في اللاذقية)

تأليف: أحمد شهير بنشي، عدنان مصطفى السيّد.

الطبعة الأولى: ٢٠٠٥.

عدد النسخ:١٠٠٠ نسخة.

الإخراج الفني: مؤسسة علاء الدين.

تصميم الغلاف: الفنان محمد حمدان.

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

مؤسسة علاء الدين

للطباعة والتوزيع

دمشق ـ سوريا

هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ ـ فاكس:٥٦١٣٢٤١

ص.ب:٣٠٥٩٨

تقـديـم

إذا كانت الفنون الجميلة تتناول الإحساس بالجمال، بقصد تمثُّله عبر صورة مادِّيَّة محسوسة، إنْ في الموسيقى، أوْ الرَّسم، أوْ النَّحت، أوْ الشِّعر. فإنَّ التَّمثيل القائمَ على مبدأ المحاكاة ظلَّ عبرَ السِّياق التَّاريخي أباً لكلِّ أنواعِ هذه الفنون.

ولَمَّا كان التَّمثيلُ قديماً قِدَمَ الإنسان قبلَ أنْ يكتشف اللغة، وذلك باعتماده الحركات المعبِّرة، والأصوات الموحية بالوقائع الجاريةِ ليفهمها المتلقِّي. ثمَّ أصبحت الحركاتُ التَّمثيليَّةُ جزءاً أساسياً في الطُّقوس الدِّينيَّة عندَ شتى الشعوب، والأمم معَ ظهور اليونان القديمةِ، بدأ المسرحُ مخاضهُ الأوَّل معَ الممثِّل منفرداً، ترافقه الجوقةُ من المنشدين، ومن على عربات ثيثبس كانت الجائزةُ الأولى للمسرح، وخلال القرنين الخامس والرَّابع قبل الميلاد أخذت المسرحيَّةُ تتكامل على منصَّات العرض، بفضل آباء المسرح العظام أمثال أسخيلوس، وصفوكلس، ويوربيدس وأرسطفان، ومناندر، وآخرين من أساطين المسرح اليوناني. وإذا كان نجمُ أثينا السِّياسي قدْ أفلَ، إلاَّ أنَّ المسرحيَّة استمرَّت قويَّةً على مدار الزمن حيثُ شهدت المنصَّات الرُّومانيَّة إبداعات فرجيل، ومسرحيَّات سنيكا العظيم. وفي القرون الوسطى ـ رغم موقف الكنيسة الصَّارم في تحريم التَّمثيل ـ كان المسرح الجَّوَّال يتحدَّى قرارات الكنسية، فيزرع الأرياف الأوروبيَّة ذهاباً وإياباً

ومَعَ تراخي نظرة الكنيسة لهذا الفنِّ، انطلقت المسرحيَّةُ في العهد الإلياصاباتي في إنكلترا، ومن ثمَّ ظهور عباقرةِ المنصَّة ـ فيما يعرف بالمسرح المرتجل – حيث لا نصوصَ ولا إعداد. غير أنَّ المسرحَ قفزَ قفزتهُ الأهم مستعيناً بعبقرية شكسبير وروائعه الخالدة.

وفي عصر النَّهضةِ، وتعاظم المدرسة الرُّمانسيَّة (الإبداعيَّة) خصوصاً في فرنسا

تهذَّبت المسرحيَّة بفضل عظماءِ ذلك العصر من أمثال راسين، وكورناي، وموليير. ومازالت المسرحيَّةُ عابرةً متطوِّرةً في سياق التَّاريخ منذ أسخيلوس، وحتَّى آرثر ملر، وبرتولد برخت.

هذه هي المسرحيَّةُ، وتاريخها في الغرب. فما هو تاريخُ المسرحيَّةِ عندنا؟؟. لأسبابٍ يطولُ بسطها ــ أولاً ــ ولأنَّ موضوعَ الكتاب ليس محلَّها ــ ثانياً ــ نقول: الشَّائعُ المعروفُ أنَّ أواسط القرن التَّاسعَ عَشَرَ بدأتْ محاولاتٌ تسعى لتترسَّم درب المسرح، حيث يختلطُ التَّمثيلُ بالغناءِ والحكاية. وقد بدأتْ هذه المحاولات كما هو معروف في لبنان وسوريَّة على يدي كلٍّ من مارون نقَّاش، وأبي خليل أحمد القبَّاني، وفي مصرَ أيضاً بفضل سلامة حجازي، ويعقوب صنوع وسليمان القرداحي إلى جانب آخرين.

إلا أنَّ المسرحيَّةَ العربيَّةَ ولدتْ في الثُّلثِ الأوَّلِ من القرن العشرين على يد أمير الشُّعراءِ أحمد شوقي من خلال مسرحيَّاته السَّبع. سوى أنَّ المسرحيَّة بدأتْ تجنحُ نحو الارتقاء على أيدي جيلٍ درس هذا الفنَّ أمثال جورجْ أبيضْ، ويوسف وهبي وعبر فرقٍ مسرحيَّة كفرقة (رمسيس) حيثُ استعان الممثِّلون بترجماتٍ جرت على أقلامِ شعراءَ نابهين أمثال خليل مطران، وحافظ إبراهيم، إلى أنْ ظهرت كوكبةٌ من الكتَّاب الَّذين تخصَّصوا في الكتابة للمسرح وعلى رأسهم توفيق الحكيم وقدْ كانت مصرُ في هذه المرحلةِ، وما تلاها تمثِّلُ البيئةَ العربية الأكثر حفاوةً بهذا الفنِّ. فمصرُ الَّتي احتضنت منذ بناء دار الأوبرا الفرق الأجنبيةَ المسرحيَّةَ الفرنسيَّة، والإيطاليَّة شعرت بفضل هذه الفرق بدافعٍ قويٍّ لمحاولة التَّقليد والتَّقفِّي.

في حين ظلَّت المناطق العربيَّةُ الأخرى بعيدةً عن دخول هذا العالم الحافل بالأحلام المشعشع بالأضواء، الزَّاخر بالمشاعر الإنسانيَّة المتماوجةِ بأحاسيس الفرح والحزن والأملِ، والخيبةِ عبرَ جيوش الممثِّلين الصَّاعدين، أوْ الهابطين على منصَّات المسارح. فإذا كانت أمَّهات المدن، والحواضرُ الكبرى في شتَّى المناطق العربيَّة حتَّى مطالع القرن العشرين بعيدةً عن المشاركةِ الفاعلةِ في بناء الحركةِ المسرحيَّةِ، وتطوِّرها، فما هو الحال بالنِّسبةِ لمدينةٍ آخذةٍ بالتَّنامي كاللاذقيَّة؟؟؟.

إنَّ طرحَ هذا السؤال اقتضى وضع هذا الكتاب الَّذي توخينا من خلاله أنْ نضعَ بينَ يدي القارئ صورةً هي أقربُ ما تكونُ من الحقيقةِ، تبدأ برسم البيئة، وتتحدث بلسان الوثائق المتسلسلةِ عبرَ الزَّمن، مرافقةً لعقود القرنِ العشرين المنصرم، باذلينَ كلَّ ما نملك من جهدٍ، محاولين أنْ لا نسقطَ جهداً لمجتهدٍ، ولا اسماً لمسهمٍ، حيث يكون الكتابُ مرجعاً يمكن الرُّجوعُ إليهِ، والوثوق به.

والله نسأل أنْ يكونَ عملنا بالغاً مقاصده محققاً غاياته.



كلمة بين يديّ القارئ

مـن الأمـور الّـتي تدعـو إلى الغرابـةِ والدّهـشة، أنْ ينتهـي القـرن العـشرون، والمكتبـةُ في مدينة اللاذقيَّة ـ على الأقل ـ تنتظرُ أنْ تضمَّ إلى صدرها كتاباً خاصَّاً، يتناول الحركة المسرحيَّة فيها، من خلال دراسةٍ جادَّةٍ، وبحثٍ موضوعيٍّ يرصدُ هذه الحركةَ منذ بداياتها الأولى، ويرافقها عبر مراحل نموِّها وتطوُّرها.

ربَّما كان دافعنا الأقوى لخوضِ هذه التَّجربة، كوننا وعلى مدى عشرات السِّنين أسهمنا بشكلٍ أوْ آخرَ في هذه المسيرة، وعشنا مراحلَها، واقتربنا من العامليـنَ في إطارها من خلالِ الأفراد، والجمعيَّات والنَّوادي، بحيثُ توفرَ لدينا أكثرُ من عاملٍ مشجِّعٍ يدفعنا باتجاه المحاولة.

نقولُ ببساطةٍ ـ رغمَ الجهد المبذول: إنَّنا لا نزعمُ في عملنا الكمال، مدركين أنَّ العملَ الإنسانيَّ مرتبطٌ دائماً بالهفوات، والثَّغرات الَّتي تؤكِّد أنَّه عملٌ إنسانيٌّ ينشدُ الكمالَ ولا يبلغه.

المؤلِّفان

لمحة تاريخيَّة

من الطَّبيعي أنْ لا يفترضَ القارئُ أنَّه أمامَ بحثٍ تاريخيٍّ آكاديميٍّ يتناولُ دراسةً تاريخيَّة تدعمها الأدلَّةُ، والأسانيدُ الَّتي تحكي تاريخَ مدينةِ اللاَّذقيَّة، منذ بنائها في القرن الثَّالثِ قبلَ الميلاد، وحتَّى يومنا هذا، مروراً بكلِّ ما شهدته عبر العصور من ازدهار، أوْ خمول. فهذا بالطَّبعِ ليس محلَّهُ، ولكنَّنا رمينا من وراءِ هذه اللمحةِ، أنْ نضعَ القارئَ في إطار الصورةِ الواقعيَّةِ لمكانة هذه المدينةِ، وحجمها ومدى تأثيرها، وتأثُّرها في المحيط الجغرافي والاقتصادي والثَّقافي.

لأسبابٍ موضوعيَّةٍ كثيرةٍ، لم يُتَحْ لهذه المدينةِ أنْ تلعبَ دورَ الحاضرةِ الزَّاهرةِ ولم يقلْ لنا التَّاريخُ يوماً: إنَّها كانت من أمَّهات المدن كما هو الحال بالنِّسبة لدمشقَ، أوْ حلب، أوْ حمصَ، أوْ بيروتَ، أو حتَّى حماةَ وطرابلسَ. فوجودُ مدنٍ ساحليَّةٍ كبرى شمالها مثل انطاكيَّة، وطرابلس وبيروت جنوبَها، فوَّت الفرصةَ في أنْ تلعَبَ أيَّ دورٍ فاعلٍ في محيطها.

هذا من جانبٍ، أمَّا من الجَّانب الآخر، فإنَّ الكوارثَ الطَّبيعيَّةَ، ونعني بها الزَّلازلَ لعِبتْ على تعاقب العصور أخطرَ الأدوار في اغتيال معالم المدينة، والقضاءِ الكامل، أوْ شبه الكامل على أوابدها. ممَّا نتجَ عنهُ بالبداهةِ فراغٌ معلوماتيٌّ سمحَ لكثيرٍ ممَّنْ يزعمونَ علمَ التَّاريخِ أنْ يفترضوا ما شاءَ لهم الافتراض، ويتخيَّلوا ما يحلو لهم من التَّخيُّلات على أنَّها حقائقُ ثابتةٌ، ووقائعَ لا يرقى إليها الرَّيبُ، أوْ الشَّكُّ. دافعهم إلى ذلكَ انعدامُ المراجعِ، واندثار المعالم، وانقطاعُ التَّواصلِ، ممّا جعلَ المحقِّقَ في الأخبار لا يأخذْ ما وردَ عن اللاَّذقيَّةِ إلا على أنَّها أخبارٌ تفتقرُ لما يؤيِّدُها.

غيرَ أنَّ المؤكَّدَ الثَّابتَ أنَّ هذه المدينة ظلَّت حتَّى الربع الأخير من القرن التَّاسع عشر تابعةً لولايةِ طرابلس. وحين زارها في العهد العثماني مدحت باشا بقصد أنْ تصبح متصرِّفيَّة، علَّقَ تعليقاً لا يخلو معَ ظرافتهِ من الواقعيَّة، وذلك ردَّاً على سائلٍ يقول: كيفَ رأيت المدينة يا بيك؟؟. قال: ((قريةٌ كبيرةٌ تينها طيِّب.))

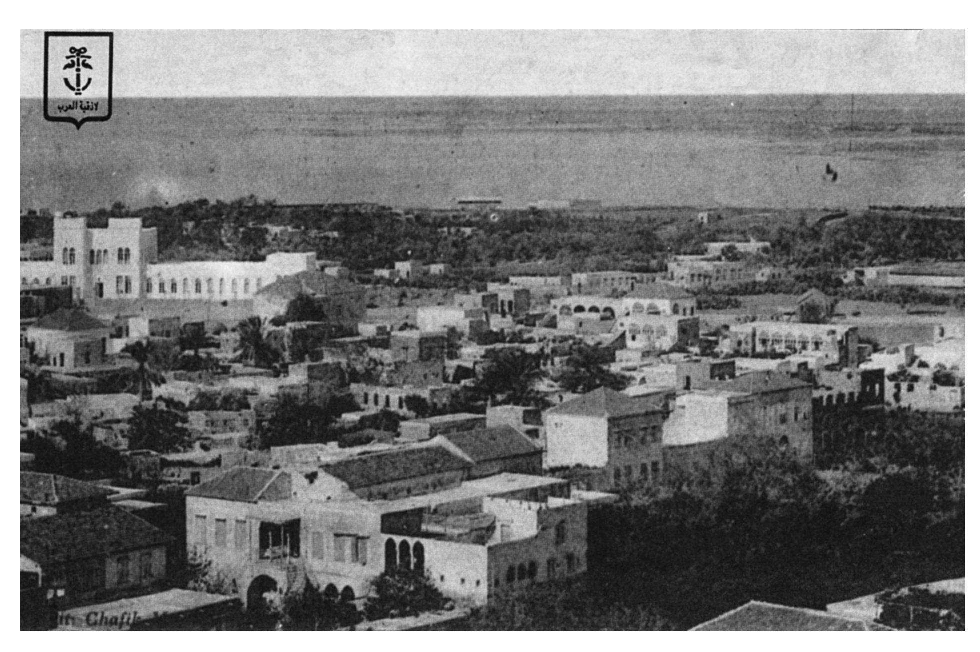
اللاَّذقيَّةُ قريةٌ كبيرةٌ رآها مدحَتْ باشا !! وقريةً كبيرةً رآها الَّذين ولدوا في الثُّلثِ الأوَّل من القرن الماضي مع زيادةٍ طفيفةٍ في عدد السُّكَّان، ومن زيادةٍ مثلها على المساحة.

وحتَّى نضعَ القارئَ الَّذي لمْ يعرفْ اللاَّذقيَّةَ في إطارها الواقعي يومئذٍ، نحاول أنْ نرسمَ صورةً هي أقربُ ما تكون إلى الحقيقة والواقع، وكما رآها المعمَّرون ممن ولدوا بعدَ دخول المنتدب الفرنسي إلى سوريَّة.

ولرسم الصُّورة لا بدَّ من وضع الحدود وفقَ الاتجاهات الأربعة الَّتي كانت كالتَّالي:يحدُّ المدينةَ شرقاً هضبةُ القلعة وجامع المغربي، بينما تنتهي أحياؤها المأهولة عند قبر الشَّيخ الهيشي غرباً، ((أيْ عند مبنى المركز الثَّقافي القديم)) حيثُ المسافةُ نحو الشَّاطئ تبدو خاليةً من العمران. أمَّا شمال المدينة، فيبدأ عندَ ثانويَّة التَّجهيز (جول جمَّال) الَّتي بناها المستعمر الفرنسي عام /١٩٢٤م/ على مقابرَ عفا عليها الزَّمن وشمال المدرسة يمثِّلُ أراضيَ زراعيَّةً ن وحواكيرَ جلُّ ما تزرعه الملفوف، والشَّولُ، والخسُّ والفول وتعتمدُ في الرِّيِّ على النَّواعير عندَ الآبار، الَّتي كانت كثيرةَ الانتشار في كلِّ مكان.أمَّا جَنوبُ المدينة فينتهي عند الكنيسةِ المعلَّقة (قوس النَّصر)، وحيِّ الصليبة.

وتعتبرُ منطقةُ الطَّابيَّات مصيفاً لبعض الأسر الميسورة. وأحياء المدينة الواقعة داخل تلك الحدود تتمثَّلُ في حيِّ القلعة في الشَّرق يتاخمه من النَّاحيةِ الشَّماليةِ الغربية حي العوينة ومن النَّاحية الجَنوبيةِ الغربية حي الصَّباغين، الَّذي يتَّصل جنوباً بحي الصليبة، وشمالاً بحي الشَّحَّادين (الأشرفية). أمَّا ما وراءَ هذه الأحياء فبساتين وكروم لأشجار التين واللوزيَّات، والزَّيتون، والتُّوت، والخرنوب، والميس، والجميس، والليمون بأنواعه وبيوت الأحياء في الغالب الأعمِّ تقعُ في طابق تحيطُ بهِ جنائنُ لا تخلو من أحواض الزُّهور وبركِ الماءِ، ونوافيرها. ففي إطار هذه الحدود الضَّيِّقة يمكن للمتأمِّل أنْ يقدِّرَ ما يمكنُ لمثل هذا المحيطِ أنْ ينتجَ، أوْ يبدعَ على كلِّ صعيد. فكيفَ إذا علمنا أنَّ المستوى الثَّقافي ربَّما اعتبرَ حاملَ الشَّهادةِ الإعداديَّةِ مرجعاً في العلومِ، والآداب. وهذا لا ينفي أنَّ في البلدةِ أنفاراً يعدَّون على أصابع اليدِ حملوا شهاداتٍ عليا، كالطِّبِّ، والهندسةِ، والمحاماة والصَّيدلةِ،

حصلوا عليها من جامعات الأَسِتَانةِ، أوْ باريس أوْ ليون. إلا أنَّ زهرةً كما يقولون لا تشكِّلُ ربيعاً.



حي الشيخ ضاهر /أواخر العشرينيَّات/ الصُّورة ملتقطة من هضبة القلعة

هذه هي المدينةُ الَّتي تمثِّلُ البيئةَ، والَّتي سنتناولُ من خِلالها الحديثَ عن المسرح، وتاريخ الحركةِ المسرحيَّة.

البيئة والسُّكَّان

بالاستناد لما تقدَّم ذكره، نلاحظُ أنَّ توضُّعَ أحياءِ المدينة في إطار الحدود الجُّغرافيَّة يتيحُ للقارئِ أنْ يتصوَّرَ مدى التَّداخل بين تلك الأحياء، كما يستطيعُ أنْ يتخيَّل المسالك الَّتي تربط بينها، فهي لا تعدو أنْ تكون مسالك ضيِّقةً، عبر أزقَّةٍ حلزونيَّةٍ وأخرى ملتويةٍ تخترقها تفرُّعات تصلُ بكَ إلى كلِّ صوب، في بلدةٍ لا يزيدُ طولُ قطرها عن كيلو مترين في أيٍّ من الجهات الأربعِ.



شارع المرفأ (ترابي) عام /١٩٥٤/ حاليًّا شارع بور سعيد الصُّورة ملتقطة من تل الطابيات

أمام هـذا الواقـع، وتلك الوقـائعِ لا بـدَّ للباحـثِ مـن نظـرةٍ موضـوعيَّةٍ تتـوازن مـن خلالها المعطياتُ، وتتآلف الجزئيات لتكونَ أقرَبَ ما تكـون للحقِّ والحقيـقة. لـذلك كان علينا أنْ نستعين ما أمكنَ بالجّوانب الاجتماعيَّة، والثّقافيَّة حصراً.

الواقع الاجتماعي:

يتنـاول الواقـعُ الاجتمـاعيُّ العلاقـات الاجتماعيَّـة، في إطـار الأسـرة والحـيِّ ومـا يحكمها من عاداتٍ وتقاليدَ، رسمتها مفاهيمُ كانت خلاصةً لعواملَ مشتركةٍ، من دينٍ وعرفٍ وتعاملٍ جرى عليه الآباءُ والأجداد، وما اصطُلِحَ على قبولهِ أوْ رفضه. بنـاءً على هذه المفاهيم بنيت الأسرةُ النَّمطيَّةُ، حيث السَّطوة والسَّيطرةُ لـلأب على زوجتـهِ أوْ زوجاتهِ إذا اقتضتْ الضُّرورةُ أوْ المزاجُ، فتعدد الزَّوجاتِ شأنٌ شـديدُ الخصوصيَّة، وقـــرارٌ ينفـــردُ الـــزَّوجُ باتخـــاذه. وأفـــرادُ الأســـرةُ بنيـــن وبنـــاتٍ توابـــعُ



ساحة الشيخ ضاهر الصُّورة ملتقطة عام /١٩٥٨/

ينفذون ما يطلبه الوالدُ منهم. فهو الَّذي يحدد لكلٍ منهم المهنةَ، ويحددُ زمنَ زواجِ كلٍ منهمْ والزَّوجةَ الَّتي اختارها، ومن ثَمَّ الغرفةَ الَّتي سيتقاسمها الزوجُ معَ زوجتهِ في البيت الكبير، والَّذي سيصبحُ في حياةِ الأبِ يضمُ جميعَ الأبناءِ الذُّكور معَ زوجاتهمْ. ورأي الآباءِ عموماً بالعلم إلى مراحله العليا سلبيٌّ حيث يفضِّلون عموماً لأبنائهم أنْ يتلقَّوا العلومَ الأوَّليَّة الَّتي تتيحُ لهم معرفة الكتابةِ وقراءةِ القرآنِ إلى جانب العمليَّات الحسابيَّة الأربع. لذلكَ كان الكتَّابُ هو المكانُ المنشودُ. وبعدَ أنْ يطمئنَ الأبُ إلى بلوغِ طفلهِ هذه المنزلةَ العلميَّةَ يوجهه الوجهةَ الَّتي يرغبُ بها أمَّا بالنِّسبةِ للبناتِ في الأسرةِ فالوضعُ تحكمهُ اعتباراتٌ أشدُ صرامةً، فعندَ أغلبِ الأسر حتى التَّعليم الأوَّليِّ محظورٌ عليهنَّ، وخروجهنَّ من بيوتهنَّ بعدَ سنِّ العاشرةِ ممنوعٌ إلا أنْ يرافقهنَّ أبٌ أوْ أخٌ أوْ أمٌّ.أمَّا الزَّواجُ فشأنٌ متعلِّقٌ في الغالب برأي الأبِ. وفيما يتعلَّقُ بالأسرِ الميسورةِ، وصاحبةِ الحظوةِ، والمراتبِ من موظَّفينَ وتجَّارٍ وأساتذةٍ فالصُّورةُ تبدو عكسيَّةً. فهؤلاءِ - وإنْ كانوا قلَّةً - حرصوا على مواصلةِ تعليمِ أبنائهمْ ولو اقتضى الأمرُ أنْ يتوجَّهوا إلى العواصمِ كالأستانةِ أوْ باريسِ ليعودوا حاملينَ الشَّهاداتِ العليا سواءَ في الطِّبِّ أوْ الهندسةِ أوْ الصَّيدلةِ، إضافةً إلى الَّذين كانوا يتخرَّجونَ من مكاتب الحقوقِ لممارسةِ مهنةِ المحاماة. في حين كانَ ما يعرفُ ب (الأغوات) أيْ ملاَّكو الأرضِ الزراعية فهم يمثِّلونَ موقفين متعارضين الأوَّلُ يتَّفق في النَّظرةِ مع الموظَّفين والتُّجَّار، والثَّاني يعتبر أنَّ تحصيلَ العلم يمسُّ بمكانتهم الاجتماعيَّةِ، ويعرِّضُ أبناءهمُ للاحتكاك بأبناءِ الطَّبقاتِ الدُّنيا. أما الواقعُ المعاشُ في إطار الحيِّ فالعلاقةُ بين الجوار تقوم على أواصر المحبَّةِ والأخوَّةِ وصلةِ الرَّحمِ، من خلالِ التَّواصلِ حتَّى لكانَّ الكلَّ واحدٌ وكأنَّ الواحدَ هو الكلُّ، مما يجعل العلاقات تتداخل كما تتداخل الأبنية في الأزقَّةِ والحارات الضَّيِّقة، فليس ثَمَّةَ من حواجز تمايزُ بين الطَّبقاتِ الاجتماعيَّةِ، أوْ الطَّوائف الدِّينيَّةِ أوْ المذهبيَّة،



شارع البلديَّة القديمة ثلاثينات القرن الماضي يتَّصل في نهايته بشارع هنانو

حيث النَّسيجُ الاجتماعيُّ واحدٌ. رغمَ احتوائه لونَ الطَّيف. ورغم اختلافِ الموارد وتفاوت الدُّخولِ فإنَّ المظاهر العامَّةَ تبدو شديدةَ التَّقارب. فبيوتُ الأثرياءِ كبيوتِ الفقراءِ من حيثُ التَّخديم بدءاً من المصارفِ العامَّةِ، أوْ تمديدات الماءِ والكهرباءِ وانتهاءً بالكماليَّاتِ كلِّها من المذياعِ حتَّى السَّيَّارةِ مروراً بالبرَّادِ والغسَّالةِ والمدفأةِ، وأفرانِ الغاز. أمَّا الأزياءُ فكانت أكثرَ تشابهاً. فثيابُ الرِّجال لا تعدو أنْ تُرى في شكلين إمَّا شروالُ من فوقه قميصُ بأكمامٍ طويلةٍ من تحت بلوز قصيرةٍ من غير أكمام، وفي القدمِ ما يعرفُ ((بالشُّحاط الكسر)) وكثيراً ما يحلو للرجالِ أنْ يحملوا بأيديهم العصيَّ أوْ الخيزرانات. والجميعُ من غير استثناء يعتمرونَ الطَّرابيش. وإذا كان ثمَّةَ اختلافٌ بين الأغنياءِ والفقراءِ ففي النَّوعيَّة الَّتي تظهرُ عند التحقيق والتدقيق بأنواع القماش. وإمَّا قنباز من الكتَّان المقلَّم كشكلٍ آخر. من خلالِ هذه الصُّورةِ الاجتماعيَّةِ يمكنُ للقارئ أنْ يتخيَّلَ ما

يمكـن لهذا الواقع أنْ يكونَ عليـه من الجهلِ والتَّخلُّـف والفقـر، وبالتَّالي الانقطاع عن العالم القريب أوِ البعيد.

الجانب الثَّقافي:

ربَّما ذكر القارئُ من خلال الحديث عن الجَّانب الاجتماعي ما كنَّا ألمحنا إليه من موقف الأكثرية المطلقة، ونظرتهم حيال العلم والتَّعليم. غير أننا الآن مضطرُّون للوقوف عند هذا الجَّانب محاولين رسم الصُّورة المعبِّرةِ لما يمثِّلُ هذا الجَّانب من أهميَّةٍ تتعلَّقُ بصلب موضوعنا، بل ربَّما تمثِّلُ العمودَ الفقريَّ للبحث. من المؤكَّدِ أنَّنا لا نكتبُ في التَّاريخ ولا نحاولُ أنْ نغوص في أحداثه فذلك شأنُ المختصين فيه أوَّلاً ولأنَّ البحثَ التَّاريخيِّ خارجَ غرضِ الكتاب ثانياً غير أنَّه لا بدَّ من لمحةٍ تمسُّ التَّاريخَ مسَّاً رقيقاً نتناولُ من خلاله ثوابت عامة معلومة لدى القاصي والدَّاني تسمح لنا أنْ نجعلها مرتكزاً منطقياً يستندُ الموضوع عليه فالدَّولةُ العثمانيَّةُ في النِّصف الثَّاني من القرن التَّاسعَ عَشَرَ رجلٌ مريضٌ مرضاً عضالاً لأسبابٍ يصعبُ حصرُها من أهمها الحروبُ الخارجيةُ والدَّاخليةُ وتعاظم المسألة الشَّرقيَّة بسبب المطامع الاستعماريَّة، والغزو التَّبشيري، وفرض الامتيازات للأجانب لهذه الأسبابِ وغيرها عاشت هذه الدَّولةُ أسوأ مراحلها، وقد انعكس هذا الواقع المتردي على كامل أراضيها، مما نجم عنه واقعٌ يصعبُ تخيُّله على كلِّ صعيد. في غمرة هذه المرحلة نحاول أن نتبيَّنَ صورةَ اللاذقيَّةِ في إطار الواقع الثَّقافي لبلدةٍ لا يزيدُ عدد سكَّانها عن خمسةَ عشرَ ألف نسمةٍ جلُّهم كما رأينا عازفون عن التَّعليم إلا في الحدود الدنيا، منصرفون للبحثِ عن مصادر العيشِ في بلدٍ لا يعرفُ تجارةَ الحواضر ولا صناعةَ المدنِ الكبرى،



لفيف من وجهاء ومثقفّي وعلماء اللاذقية الصّورة ملتقطة عام /١٩٢٦/.

يفتقر إلى السُّهول الواسعةِ الَّتي تسمحُ بالمحاصيل الوفيرة والثَّراءِ العريض. كلُّ هذه حقائقُ يدركها بعمقٍ كلُّ من سكنَ المدينةَ فكيفَ بمن استوطنها. ولهذه الأسباب كان الواقع الثَّقافيُّ يتمحور حول المؤسسات التَّعليميَّة إلى جانب وجودِ بعضِ المثقفين ممن أصابوا حظا من العلم أوْ جانباً من جوانب المعرفة. أمَّا المؤسساتُ التَّعليميَّة فكانت تتمثَّلُ أولاً بالكتاتيب المنتشرةِ انتشاراً واسعاً بحيثُ كانت الكتاتيب الَّتي تديرها النِّساءُ أكثر من تلك الَّتي يديرها الرِّجال. وإذا تركنا الكتاتيب فإنَّ الجانب الآخر يتمثَّل بالمدارس الابتدائية الرَّسميَّةِ والخاصَّة وهي أي الخاصَّة تعود بجملتها إمَّا لجهاتٍ دينيَّةٍ محلِّيَّةٍ أوْ لبعثاتٍ تبشيرية فمدرسة الفرير للفرنسيسكان والأميركان للبعثة الإنجيلية بروتستنط ومدرسة الرُّوم الأرثوذكس افتتحها القنصل الرُّوسي. أمَّا ا لإعداديَّة الرَّسميَّة الوحيدة فكانت في حي الصبَّاغين حيث تشرف نوافذها الغربيَّة على صحن الجامع الجديد.هذا هو واقع المدينة في ظل الحكم العثماني حتَّى دخول الانتداب

الفرنسي. فماذا عن جمهور المثقَّفين؟؟. باعتبار الأكثريَّة تمثِّلُ الحدود الدُّنيا من المعرفة في إطار القراءة والكتابة والأعمال الأربعة الحسابيَّة. فإنَّ النِّسبةُ الضئيلة مِنَ المتعلِّمين لم تكن في وضعٍ يؤهلها لخلق مُناخٍ ثقافيٍّ يسمحُ بولادةِ حركةٍ ثقافيَّةٍ قادرةٍ على الخلقِ والإبداعِ خارجَ دائرةِ الأدبِ العربيِّ شعراً كانَ ذلكَ الأدبُ أمْ نثراً.





مرحلة بين مرحلتين

كانت أوضاعُ الدَّولةِ العثمانيَّة أواخرَ القَرنِ التَّاسعِ عشرَ ومطالعَ القرن العشرين قدْ بَلغَت الغايةَ من الضَّعْفِ، وأصبحت السُّلطةُ المركزيَّةُ في (الأسِتَانة) منشغلةً بالأوضاعِ الدَّوليَّةِ من جهةٍ، وبالاضطرابات الدَّاخليَّةِ من جهةٍ أخرى، مما سمحَ للولاة والحكَّام المحلِّيينَ بكلِّ أنواع التَّجاوزات الَّتي انعكست بصورةٍ مرعبةٍ على حياة النَّاس، وعلى شتَّى الصُّعد. ومما زادَ الطِّينةَ بِلَّةً ترنحُ الخلافةِ العثمانيَّة

تحتَ ضربات الاتحاديين، حيثُ أُطيح بالسَّلطان عبد الحميد وجيء بمحمد رشاد في الوقت الَّذي بدأت تلوحُ في الأفق نذر الحربِ العالميَّةِ الأولى.

في ظلِّ هذه الظُّروفِ المدلهمةِ كانت الَّلاذقيَّةُ شبهُ المنسيَّةِ تجترُّ غصَّات المعاناة من كلِّ شيء. (فالسَّفر برلك) بعثر الشَّباب، والبطالةُ آخذةٌ بالأعناق، والأوبئةُ تفتك بلا رحمةٍ بسوادِ النَّاس، في فترةٍ اضطربَ فيها حبل الأمن.

في هذه المرحلةِ العصيبةِ كانت الَّلاذقيَّة مستسلمةً لأقدارها تنتظرُ كغيرها ما يمكنُ أنْ تتمخَّضَ عنهُ الأحداثُ. لذلك من المنطقيِّ أنْ تتوقَّفَ حركةُ أيِّ نشاطٍ معاشيٍّ اقتصاديٍّ ناهيكَ عن النَّشاطاتِ الفنِّيَّةِ الإبداعيَّة.

تلك هي الصُّورةُ قُبيلَ اندلاعِ الحربِ وأثناءها. كلُّ شيءٍ معطَّلٌ أوْ شبهِ معطَّل. وباندحار دول المحور، وانسحاب العثمانيين، بدأتْ طلائعُ جيوشِ الحلفاء تلوحُ وهي تتَّخذُ مواقعها على ترابنا الوطنيِّ وفقَ ما رسموهُ لنا من تقسيماتٍ ترمي إلى قتلِ حاضرنا واغتيال مستقبلنا كأمَّةٍ قادرةٍ على الانبعاث والتَّجددِ.

في إطار هذه الصُّورة ومن خلالها يتسلل سؤالٌ يفرضُ نفسه حول ما يمكن أن ينصرفَ النَّاس إليه من وسائل اللهو والتَّسليةِ، مما يجدون فيه سلوى تنسيهم أوْ تخفف عنهم ما يعانون.

يحدِّثنا المعمَّرون ـ وهم الوثيقةُ شبِّه المؤكَّدة ـ أنَّ سكَّانَ الَّلاذقيَّةِ كانت لهم مجالاتٌ متعددة ينصرفون إليها طلباً للراحةِ، وهي تتباين وفقاً لكلِّ فئةٍ ما بينَ ليلٍ أوْ نهار. وأهمُّ هذه المجالات هي:

النُّزهات:

بالنَّظر لقرب البساتينِ والكروم والمزارعِ من محيط المدينة فقد كان الأثرياءُ يتوجهُّون جماعاتٍ إلى بستانٍ أوْ مزرعةٍ معتمدين في الوصول عَرَباتِ الخيلِ وفي غالبِ الأحيانِ يتناولونَ وجبةً محدَّدةً لاذقانيَّةً يسمُّونها لحمةَ الجَّرةِ، ثمَّ تتبعها مباشرةً الكنافةُ بالجبن.

السَّهرات:

الفئات سابقةِ الذِّكر إذا لم تتَّفق على نزهةٍ فهي تتلاقى من خلال ما كانوا يسموُّنه (القناق) أوْ (المسهر) فكلُّ واحدٍ من هؤلاءِ يملكُ إلى جوار داره صالةً واسعةً مفروشةً بالبسط، تحيطُ بها المراتبُ، والمتَّكآتُ والمساند وهذه القناقات ليست وقْفاً على الأثرياءِ، فهي مفتوحةٌ لأبناءِ الحيِّ فهم جميعاً قدْ يسهرون سامرين أوْ مستمعين لما يدورُ من أحاديثَ ونوادر وربَّما عظاتٍ

المقاهي:

حيث تنتشرُ البطالةُ يكثر التَّسكُّعُ، وخير مكانٍ للمتسكعين المقاهي. لذلك كانت المقاهي منتشرةً وهي نوعان نهاريَّةٌ تقفلُ أبوابها بعدَ أذان العشاءِ ن ونهاريَّةٌ ليليَّةٌ على مبدأ (سينما العرض المتواصل) وهي الَّتي يشغل برنامجها الليلي (الحكواتي) كما سنجدُ لاحقاً. وروَّادُ المقاهي كلُّ رجال المدينةِ، وفي المقهى يلعبون الورق أوْ المنقلة أوْ الدُّومينو، وربَّما اكتفوا باحتساءِ القهوةِ أوْ الشَّاي أوْ الملِّيسة وغيرها.

المشاهد الفرجويَّة:

غير أن أهمَّ ما يُعنينا ويتعلَّقُ بموضوعنا هـذه المشاهدُ، وهـي تمثِّلُ بدايةً سـاذجةً لحركةٍ مسرحيَّةٍ تنمُّ عن حاجةٍ فطريَّةٍ للتَّعـرُّف على المسرح لقد شـاعت في اللاذقيَّةِ مشاهدُ هي: صندوق الدنيا (صندوق الفرجة) كما يعبِّر عنه الصُّبيان من الأطفال. وخيال الظِّل (كركوز وعيوظ) والحكواتي.



المشاهد الفرجويَّة إبَّان الانتداب

مما سبق ذكره تبيَّن لنا مدى ما كانت عليه الحالةُ الاجتماعيَّةُ من بساطةٍ وسذاجةٍ هي أقربُ ما تكونُ من التَّخلُّفِ والانعزاليَّة، لذلك كان من طبيعة الأشياءِ، ومنطقها أن تتواءمَ أجزاءُ الصُّورة لترسمَ معالم واقعٍ ينطقُ بما هو عليه من دونِ زيادةٍ أوْ نقصان.

لذلك كان العملُ، أيُّ عملٍ يمثِّلُ حالةً من البدائيَّةِ والعفويَّة الَّتي تفتقرُ إلى أيِّ شيءٍ من الإتقانِ أوْ البراعة، ومعَ ذلكَ فإنَّ كلَّ ما يعرضُ كانَ كفيلاً بأنْ ينالَ إعجابَ الجمهور، فكيفَ إذا كانَ في إطار ما يسمى بالمشاهدِ القائمةِ على العرضِ والتَّمثيل وكان من أبرزها كما ذكرنا سابقاً: صندوق الدُّنيا، خيال الظِّل، الحكواتي.

صندوق الدُّنيا

وربَّما أطلقَ عليه الصِّغار اسم صندوق الفرجة. فعند مداخل الأحياءِ وفي منحنياتِ الأزقَّةِ، وتقاطعات الدروب الضَّيِّقة، كان ثمَّة صبيةٌ دائماً على موعدٍ شبه مؤكَّدٍ من مرور صاحبِ الصُّندوقِ العجيب في نظرهم، والمحبَّبِ إليهم. ولحظةَ يعلو الضَّجيجُ، ويبدأ الهرْجُ والمَرْجُ، يلوحُ من البعيدِ صاحبُ الصُّندوق بشكله النَّمطيِّ. فهو في الغالبِ فارهُ الطوُّل يعتمرُ قبَّعةً من اللبَّاد بينما يرتدي شروالاً أسودَ من فوقه قميصٌ مخططٌ من تحتِ سترةٍ ((جاكيت)) قصيرة، وعلى ظهره صندوقه المطليُّ بألوانٍ زاهيةٍ، وفي جانبٍ من الصُّندوق عُلِّقَ مقعدٌ خشبيٌّ يتَّسعُ لثلاثةٍ من النَّظَّارة بعدد عيون الصُّندوق الَّتي تحيطُ تماماً بالعدسات المكبِّرةِ الَّتي تمرُّ من ورائها الصُّورُ أوْ الرُّسومُ موضوعُ العرض. وما إنْ يضعُ الصُّندوقَ عن ظهره وينصب المقعد حتى يأخذَ المحظوظون الثَّلاثةُ الأُوَلُ أماكنهم أمام عيونِ الصَّندوق. ولمْ

تكنْ ثمَّةَ تعرفةٌ محددٌ لقيمةِ العرضِ فهو يرضى بما اتَّفق خمسةُ غروشٍ (فرنك) إذا وجِدَ فإنْ لمْ يوجدْ فنصفُ فرنك فإنْ لمْ يتوفرِ النَّقدُ فبالمقايضةِ، لا فرقَ أنْ يكونَ رغيفَ خبزٍ أوْ بيضةَ دجاجةٍ أوْ أيَّ شيءٍ يلبي حاجةً، أوْ يجلبُ فائدة. وحينَ يطمئنُ إلى أنَّه استوفى كاملَ حقوقه يبدأ العرضُ. ((ياللّه تفرَّج ياسلام)) ويبدأ صاحب الصندوق حداءً يسرد من خلاله حكايةً تتسلسل وفق عرض الصُّور المتتابعة من وراءِ العدسات المكبِّرة. وبطلات القصص في الغالب نساءٌ مميَّزات بالمكانة أوْ الجمال كبنات السَّلاطين والملوك أوْ مثلاً كفاطمة المغربيَّة وكحلتها الَّتي تزنُ نصفَ أوقيَّة.لم يكن صندوق الدُّنيا في تلك الآونة ليمثِّل أكثرَ من شكلٍ من أشكال الفُرَج في عالمِ الأطفال، حيثُ يلعَبُ صاحبُ الصندوقِ من خلالِ الغناءِ أدوارَ الشَّخصيَّاتِ إذْ يقومُ بمحاكاة شخوصِ القصَّة ليجعلَ المشاهدينَ أكثرَ انسجاماً بالعرضِ،وهذا ما يهمُّنا حيثُ يمكننا من خلال هذه المحاولاتِ أنْ نتبيَّن البدايةَ العفويَّةَ لبذرةِ المسرحِ الأولى. فمن حيثُ لا يدري كان الَّلاعبُ يقومُ بعَرْضٍ هو فيهِ المؤلفُ والمخرجُ والممثِّلُ وأمامَ جمهورٍ من المشاهدين، وهل للمسرحيَّةِ من أركانٍ غير النَّصِّ ومنصَّةِ العرضِ، وجماعةِ الممثِّلينُ، والجُّمهور؟.



صندوق الدنيا

خيـال الظِّــل:

إذا كـانَ صـندوقُ الـدُّنيا يمثِّـلُ عرضـاً مـا بـشكلٍ مـا لجمهـورٍ مـن الـصِّغارِ والأطفال فإنَّ من المفيد أنْ نستكملَ معَ المتابع صورةَ ذلكَ الواقعِ لنرى ماذا كـانَ الحـالُ فيما يخصُّ الرِّجالَ والكبار وهل كـانَ ثمَّـةَ مـن عروضٍ تخاطـبُ جمهوراً منِ المشاهدين؟. لقدْ عرَفَ المجتمعُ في هذه الآونةِ شـيئاً أكثرَ قرباً وحميميَّةً من العرضِ المسرحيِّ، ونعني بهِ خيالَ الظِّلِّ.

فمن وراءِ شاشةٍ بيضاء تفصل بين المشاهدين واللَّاعب، وبعدَ أنْ تُسلَّطَ من وراءِ الشَّاشةِ أضواءٌ تسمحُ بانعكـاسِ خيـالاتِ الأشكـالِ بشكلٍ مضخَّمٍ يبـدأ العرضُ. تنقطعُ أحاديثُ النَّظَّارةِ،وتتسمَّرُ العيون على الشَّاشةِ ويرينُ على القاعةِ صمـتٌ يسمحُ لصوتِ اللَّاعـبِ أنْ يصلَ إلى كـلِّ الآذان. وبيـنَ الفكاهـةِ والنَّقـدِ والموعـظةِ كـان الجمهـور يتفاعـلُ معبـِّراً عـن مـدى ذلـك التَّفاعـل بـالتَّعليقِ أوْ التَّصفيق. وكان استمرار العرضِ، وإقبالُ الجمهورِ دليلاً على النجاحِ وهـذا يعني قدرةَ اللَّاعب على تمثُّلِ الشخصيَّات وخلقِ الصِّراعِ والوصولِ إلى الهدَف. ولأنَّ هـذا اللَّونَ لاقى قبولاً لـدى الجُمهور فقـدْ تعـدَّدت أماكـنُ العروضِ، وكذلـك أسـماءُ العارضين، ولعلَّ من الأسماءِ الَّتي أصابت شهرة في هذا النَّوعِ من العروض خالد الكراكيزي وربَّما حملَ هـذا اللقبَ تعبيراً عن عروضهِ الَّتي كانت تقدَّم تحت عنوان ((كركوز و عيوظ)).

ومن أسفٍ تبقى دائما الوثائقُ المعتمدةُ أمراً يكـادُ أنْ يكونَ مستحيلاً أوْ شبه مستحيلٍ كلَّما طرقنا موضوعاً تراثيَّاً يتعلَّقُ بمدينتنا، إلاَّ أنْ تتجدَنـا حجَّةٌ وقفيَّـةٌ هنـا أوْ مخطوطةٌ شخصِّيـةٌ هنـاك لا تقومُ بيِّـنَةً ولا تشفي غليـلاً ليبقى المعمَّرونَ دائـماً مرجعـيَّةً مرهـونةً بكثيـرٍ من التَّحفُّظات لمـا يرافـق أحاديثهـمْ مـن نـسيانٍ وخلـطٍ في الأحـداثِ والأزمـانِ والـشُّخوص ممـا يفقـدُ العمـلَ علميَّـتهُ وبالتَّـالي مصداقيَّته. لذلـكَ أظنُّ وهـذا باعتقادي الشَّخصي أنَّ أكثـرَ معلوماتنا عـن تـاريخ المدينة في هـذه الآونةِ يغلـبُ عليها طـابعُ الجَّمعِ واللملمةِ حيثما اتفق. إلا أنْ تكـونَ أبنيـةً قائمةً أوْ وثائقَ رسميَّة في دوائرَ حكوميَّةٍ وهـذه لا تعدو أنْ تكـونَ لقلَّتها نـادرةً

أوْ شـبـه نادرةٍ لا ترسمُ بيئـةً ولا تغني باحثاً وعلى القـارئ أنْ يأخـذَ مـا يقـرأ علـى أنَّـه روايـة قابلـةٌ للتَّصديقِ في إطارهـا الزَّمـاني والمكـانيِّ. مـن هـنـا كـان بحثنـا في هـذه المرحلةِ من الكتابِ مُعَرَّضاً لضَعْف الأسانيد الوثائقيـةِ للأسباب سالفـةِ الذِّكـر.

فاللَّاذقيَّةُ بُعيدَ الحرب الأولى وفرضِ الانتـداب وخلالَ عشرينات القرن المـاضي لم تَخْتَلِفْ كثيراً عن لاذقيَّةِ القرن التَّاسعَ عَشَرَ. فـلا غرابـةَ أنْ يلعَـبَ خضر عَرَداتـي هـوَّاش وإخوتـه فـارس ومـصطفى مـن حـاملي صنـدوق الدنيـا دوراً مهمـَّاً في مَـرَح الأطفال، وكذلك خالد (الكـراكيزي) وكنيته مـلازم في مجالس الرِّجال. حيثُ كانتْ عروضـه في كثيرٍ مـن الأحيـان ذات بعدٍ سياسـيٍّ انتقـادي تمسُّ الشَّخصيَّات المتعاونة مع المحتل سواءَ شغلَتْ مراكـزَ إداريَّة كانـتْ أمْ دينيَّـة، وهـذا مـا جـرَّ عليـهِ كثيراً مـن الـويلات الَّـتي جعلتـهُ يتوقَّـفُ عـن العمـل ويغـادر المدينـة متوجِّها إلى بلـده طـرابلس وبالتَّـالي يقفـرُ مقهـى النَّـاظم في حـيِّ (الـشَّحاين) مـن روادهِ إذْ كـان الكراكيزي يتَّخذُ من هـذا المقهى مكـاناً لتقديـمِ عـروضهِ. وإذا كانـت الرَّقابـةُ مـن خـلالِ العيـون والأرصـادِ قـدْ لاحقـتْ خيـالَ الظِّـلِّ فـإنَّ ثمَّـةَ فـرجةً ثالثـةً ظلَّـت تـستهوي الجُّمهـورَ بمـا تحمـلهُ مـن عناصـرِ المـسرحيَّة متمثِّلـةً بعنـصري التَّـشويقِ والصِّراع عبـر شخصيَّةِ:

الحكــــواتي:

حيـث تنتـشر البطالـةُ تلـوح ظاهـرةُ التَّـسكـعِ، ولـيس للمتـسكـعِ مـن مكـانٍ أفضلَ من المقهى خصوصاً في المجتمعاتِ الضَّيِّقةِ، والبيئـاتِ المنغلقـةِ،والمفتقرةِ لكلِّ أنواع الانفتاح على دنيا النَّشاطاتِ والهوايات الثَّقافيَّةِ والفنِّيَّـةِ والرِّياضيَّةِ والاجتماعيَّةِ لذلكَ كان المقهى المكـانَ المرتـادَ للجميـعِ. فـرغم ضيقِ الأحيـاءِ فإنَّها كانـت دائمـا تتسعُ لمزيدٍ من المقاهي الَّتي لا تشكو على الإطلاقِ من قلَّـةِ الزَّبائن المتوافـدين عليهـا صباحَ مساءَ. وربَّما أشرنا إشارةً عابرةً إلى ذلك فيما سلفَ من الكـلامِ. غير أنَّنـا الآنَ مضطَّرُّون لأنْ نلقي بمزيـدٍ مـنَ الـضوءِ علـى هـذه المـقاهي باعتـبارِ أنَّهـا ذاتُ علاقـةٍ مباشرةٍ بموضوعنا الَّذي يدور حولَ الحكـواتي، فهي وحدَها الَّتي احتضنتهُ وقـدَّمت لهُ ما يحتاجهُ من منصَّةٍ وجمهورٍ ينتظـره علـى أحـرَّ مـن الجَّمـرِ. فقـدْ حـدَّثنا المحـدِّثون

عنْ عشراتِ المقاهي الَّتي كانت دائماً على موعدٍ معَ هذا الإنسانِ الَّذي يحملُ من خلالِ كتابهِ المهترئ البالي ألواناً من السَّعادةِ المشوبةِ بالنَّشوةِ المتصاعدةِ بفعلِ الحماسةِ لأبطال القصص الشَّعبيَّةِ، والَّتي تمثِّلُ في الذَّاكرةِ التَّاريخيَّةِ كلَّ البطولاتِ الَّتي استأصلتها هزائمُ الماضي القريب، ووقائعِ الحاضرِ الملفَّعةِ بكلِّ أنواع الإحباطات. لذلكَ كانَ هذا الحكواتي يمثِّلُ حالةً نموذجيَّةً للهروب من الواقعِ الأسودِ القاتم.

فقد اشتُهِرَ العديد من المقاهي بتقديم الحكواتي مساءً عقبَ صلاةِ العشاءِ، ومن هذه المقاهي على سبيل العدِّ لا الحصر مقهى أبي سالمْ غضبان، ومقهى عمر زهر الفول في حي الصُّليبة، ومقهى الحاج فارس حنونة في سوق بيت الدَّاية من حي الصَّبَّاغين ومقهى الشَّلاَّ في حي القلعة، ومقهى سباهيَّة على تخوم العنَّابة والشيخ ضاهر. ومن أهم الرِّوايات والسِّيَرِ الشَّعبيَّة الَّتي كانت تروى سيرة عنترةَ بن شداد العبسي والزِّير سالمْ في تغريبة بني هلال والملك الضاهر وعلي الزِّيبق ودليلة المحتالة ومن أشهر الأسماءِ الَّتي حفظتْ كرواة عبد الوهاب سرور في مقهى عاشور في حي الشِّحادين حيث كان مختصاً بروايةِ سيرة عنترةَ العبسي بينما كانت سيرة الملك الضاهر تروى في مقهى الهرشة، ومن الرُّواة محمود غريب وحسن الحكواتي في مقهى الشفري وسباهية، ثمَّ عُرفَ بعد ذلك الفلسطيني أبو روحي الَّذي تميَّزَ بتمثُّل الحوارِ على ألسنةِ شخصيَّات القصَّةِ، في حين كان مَنْ قبله يكتفون بمحاكاة شخصيَّةِ البطل. إنَّ تعددَ أماكن تقديم الحكواتي وتزاحمَ أسماءِ الرُّواة يؤكِّدُ حقيقةً لا يصاحبها أيُّ شكٍّ مفادها أنَّ العرضَ كان قادراً على شدِّ الجُّمهور بفعل عناصر الإثارة والتَّشويقِ والفكاهةِ المرتبطةِ بشخصيَّة الحكواتي الَّذي كان، ومن دون أنْ يدري، يقوم بعمل المخرجِ الَّذي يدرك مداليلَ الأفعال والممثِّل الَّذي يجسد هذه المداليل من خلال الانفعالات إنْ بالصَّوت أوْ بالحركةِ أوْ حتى بملامح الوجه وقسماته.

تلكَ الإطلالةُ السَّريعةُ على فترة خروجِ العثمانيين، ودخول المستعمرين وخلالَ العقدين الثَّاني والثَّالثِ من القرن المنصرم ربَّما كوَّنت في ذهن القارئ صورةً قريبةً من الواقع الَّذي كان يؤكِّد على أنَّ الجمهورَ بانتظار حركةٍ مسرحيَّةٍ تشبعُ رغبةً

فطريَّةً كامنةً في أغواره لا يجسِّدها له إلا ممثِّلٌ يلعبُ على المنصَّةِ تجربةَ الإنسان. ولولا هذه الرُّغبة لما أصغى لحكواتي يدعى الخبَّاص و لكراكيزي يدعى خالد ولا لرائد حداء صندوق الدُّنيا وإنْ كان يدعى محمود عيشة ويلقَّب بالفردوس.



بدايات السِّينما وعلاقتها بالمسرح

إذا كان الحديث في الفصول السَّابقة يتناول الحركةِ المسرحيَّةِ، فمن نافلةِ القولِ أنْ نعرِّجَ في حديثنا على السِّينما، وتأريخها، وما لعبتهُ من دورٍ رائدٍ في لفت الأنظارِ أوَّلاً إلى ظاهرةِ التَّمثيلِ، وتحريضِ جمهور المشاهدين للاهتمام بفنِّ التَّشخيص من خلال تقمص شخصيَّاتِ أبطال الأفلام عندَ الكثيرينَ ممَّنْ لمسوا في أعماقهم موهبةً، وثانياً. فقد رافقت مسيرةُ السِّينما ظهورَ أشخاصٍ أصبحَ تقليدُ مشاهير الممثِّلين سلوكاً لهم. إنْ في طريقةِ الكلام أو الهندام، أوْ الحركةِ من قيامٍ، وجلوسٍ، وحتَّى طريقةِ التَّحيَّة وإلقاءِ السَّلام. فهذا يقلد يوسف وهبي، وذاك يتقمَّص أنور وجدي، وثالثٌ يترسَّم نهجَ عبد السَّلام النَّابلسي، وآخرُ يجسدُ أسلوب استيفان روستي. ناهيكَ عن الإعجاب برجال الكوميديا أمثال شكوكو، وشرفنطح، وعمر الجيزاوي، والسَّيِّد بدير، وإسماعيل ياسين، وفتلة وغيرهم.







كما كان أثر السِّينما بعيداً في مجال الغناء، والموسيقى من خلال الأفلام الغنائيَّةِ الاستعراضية، سواءَ كان المطربون رجالاً، أمثال محمَّد عبد الوهاب، أو فريد الأطرش أو كارم محمود، أو محمَّد فوزي، أو نساءً، أمثال أمِّ كلثوم وأسمهان، وليلى مراد.

بناءً على هذا الاستهلال، كان من المفيدِ، بل من المحتَّمِ، ومن باب تكامل الموضوعِ أن نفردَ فصلاً نتناولُ من خلالهِ الحديثَ عن تاريخِ السِّينما في مدينةِ اللاَّذقيَّة.

السِّينما... بدايةٌ... وتأريخ

لم يكن الجمهور في اللاَّذقيَّة، وخلالَ العقدين الأوَّلين من القرن الماضي على أيةِ درجةٍ من المعرفةِ أوْ الإحاطةِ بالفنِّ السَّابعِ، ونقصد بهِ السِّينما، أوْ دار الخيالةِ.



فالفنونُ الفرجويَّة كانت مقتصرةً كما سبقَ ذكره على خيال الظِّلِّ، والحكواتي، و صندوق الدُّنيا. غيرَ أنَّ تسارعَ الأحداثِ بعدَ الحرب الأولى، وما شهدته السَّاحةُ السُّوريَّةُ من سقوطِ حكومةِ فيصل بن علي، وسيطرةِ سلطة الانتدابِ، وما حملته من مظاهرِ الحضارةِ الغربيَّةِ الوافدةِ جعل المتغيِّراتِ أمراً حتميَّاً، يترسَّخُ يوماً بعدَ يومٍ في إطار واقعٍ مبهورٍ ببريقِ الحضارةِ، ووميضِ إبداعاتها

السِّحريَّةِ. فانتشار الكهرباء، وشقُّ الطرقِ لعبورِ السَّيَّارات، وافتتاحُ المدارس الأجنبيَّـةِ ، وتعميم تعلُّم اللغة الفرنسيَّةِ، إلى جانب التَّوسعِ في مجالِ الخدمات الفنيَّةِ، والإداريَّة، وفي إطارِ دولةٍ عصريَّةٍ. كلُّ ذلك مثَّل مقدِّماتٍ لخلقِ منعطفٍ جديدٍ يتقبَّلُ الواقعَ، ويمضي قُدماً في التَّعاملِ معهُ.

وباعتبار أنَّ صناعةَ السِّينما كانت حتَّى في الغرب حديثةَ عهدٍ، وفي مراحل مسيرتها الأولى، فقد غلب وشاع ما يعرفُ بالسِّينما الصَّامتة. واستجابة لنوازعِ المعرفةِ، وبحكمِ انتشار مظاهر الحداثةِ عرفت اللاَّذقيَّـةُ لأوَّلِ مرَّةٍ هذه السِّينما الصَّامتة.



في أواخر العشرينيَّات من القرن المنصرم عند مدخل سوق العطَّارين (سوق بيت الدَّاية حالياً) وفي ما كان يُعرف (بخان البيلستان) وهو خان (لتخزين التبن) المتاخم من جهة الشَّمال لمنزل المرحوم عبد القادر شريتح سابقاً. في هذا المكان قرَّر الحاج سليم عبدو، ونصر حكيم أن يحوِّلا هذا الخان إلى دار عرضٍ بعد أن قاما ببعض الإصلاحات الضروريَّة لاستقبال الجمهور الَّذي كان يتوافد على صالةٍ فرشت أرضها بالحصرِ للعامَّة يجلسون عليها، ووزِّعت في جوانبها كراسي القش

لجلوس الخاصة. كانت هذه الصَّالة تقدِّمُ الأفلام الصَّامتة، والَّتي تعارف النَّاس على تسميتها (السينما الخرسة). وهذه الصَّالةُ كانت تستقبل الرُّوَّاد خلال فصلي الخريف والشِّتاء،أمَّا إذا حلَّ الرَّبيعُ والصَّيف فعلى الجمهور أن يرافقَ السَّيِّد محمود الحلبي إلى حديقة آل (ياسين) سينما أوغاريت حاليَّاً ، باعتبار أنَّ السيَّد حلبي هو الخبير بتشغيل تلك الآلة العجيبة.

يذكر بعض المعمَّرين أشهر الأفلام الصَّامتة الَّتي عُرِضَت في هذه الصَّالة هي: أديبولدو ـ فلم شمشوم ـ و أفلام ـ لوريل وهاردي ـ وشارلي شابلن.

إلا أنَّ الثَّلاثينيَّات شهدت قفزةً نوعيَّةً في عالم العرض السِّينمائي. فعلى الجَّادةِ المقابلةِ للكازينو الَّتي بناها المستعمر الفرنسي حيث كان محمَّد شناتا يستخدم مسرحه سينما صيفيَّة.

وفي هذا العقد ظهرت أشهر دور العرض السِّنمائي وهما أمبير، و روكسي. وكانت الصَّالة تقسم إلى ثلاثةِ أقسام وهي:الصَّالة ـ البريمو ـ اللوج، ولكلّ سعرٌ وتعرفة. وكان آلان بسكليدس صاحب الصَّالتين، وما لبث أن افتتح سينما الجَّلاء الصَّيفي بعد الاستقلال.

بانتهاء العقد الرَّابع، ومع الازدهار الاقتصادي مطالعَ الخمسينيَّات أخذت دور السِّينما بالازدياد. ففي حيِّ القلعة وفي بناءٍ تعود ملكيَّته للمرحوم فايز شرف افتتح المرحوم إبراهيم ناصر وشريكٌ له سينما الشَّرق. وبشراكةٍ مابين محمَّد زوزو و أبو حسن بنشي افتتحت دور العرض التَّالية:

سينما الحمراء في حي الأميركان تعود ملكيَّة الأرض لعائلة شيبوب، ولم تستمر هذه السِّينما طويلاً. سينما شهرزاد (دمشق حاليًّا) وهي الآن بإدارة دمشقيَّة بواسطة (أبي هشام حمو ليلى) سينما ليلى (الزَّهراء حاليًّاً) وهي متوقفة

وفي هذا العقد الخامس افتتحت في شارع المالكي صالتان للسِّينما هما:

الأمير (السُّفراء) وهي عائدة لوزارة الثَّقافة، مؤسسة السِّينما. الأهرام صاحبها كمال شاكر نعمة. وفي أواخر هذا العقد افتتح نادر الأتاسي سينما (أوغريت) في بناية الحاج يوسف ياسين، وقد آلت هذه السِّينما الآن إلى كمال نعمة.



الفرق الفنيِّة والمسرحيَّة الوافدة

لم تـأتِ نتـائجُ الحـرب العالميَّـة الأولى بالآمـال المعـسولةِ ولا الأحـلام العربيَّـة المعقودةِ على محادثات ((حسين ـ مكمهون))، بل على العكس تماماً. فقدْ جاءتْ اتِّفاقيَّة ((سايس ـ بيكو)) بدايةً مخيِّبةً لتلك الآمال والأحلام، ومعَ فرضِ الانتداب من قبل عصبة الأمم سقطتْ جميعُ المراهنات على صداقةِ الغرب عموماً والحلفاءِ خصوصاً وأدركَ العـربُ السُّوريون وهـم يلملمـونَ أجسادَ شهـدائهم مـن فوقِ ثـرى ميسلون أنَّ مستقبلاً جديداً يقـف لهم بالمرصاد، رسمه لهم عـدوٌّ متربِّصٌ يحمل ذاكرةً تاريخيَّـةً بدأت مسيرتها معَ طلائعِ جيشِ الإسكندر واستمرَّت على مدار القـرونِ الَّتي تلتْ عبر امتداد الامبراطوريَّـةِ الرُّومانيَّـة ومـروراً بـالحروب الصَّليبيَّة وانتهاءً بعهد الاستعمار وربَّما أجملَ هـذا المعنى القائـدُ البريطاني ((اللنبي)) عندما وطأتْ قدماه أرضَ فلسطين بقولـهِ: ((الآنَ انتهتْ الحروبُ الصَّليبيَّةُ)) ولكي لا يكون لحسن الظَّنِّ أيُّ مبررٍ فإنَّ المعنى ذاته وردَ على لسان القائد الفرنسي ((غورو)) فقد سـألَ لحظـةَ دخوله مدينـة دمشق عـن قبـر صلاحِ الدِّين، ومـا إنْ وقف أمام الضَّريحِ حتَّى قال: هـا قدْ عدنا يا صلاحَ الدين، وكأنَّ ((رينو دي شاتيون)) لم يقتلْهُ صلاحُ الدين إلا مساءَ أمسِ.

وباعتبار أنَّ المستعمرَ الغربيَّ يمثِّلُ خطاباً حضاريَّاً تنوَّعت فيهِ الجَّوانبُ المعارفيَّةُ في شتَّى حقول العلميَّةِ وعلى رأسها العلوم الإنسانيَّة الَّتي درست فيما درست هـذا الشَّرقَ العربيَّ المسلم عبر آلاف المستشرقينَ والمبشرين والرَّحالةِ المكتشفين الَّذين أدركوا فرادى ومجتمعين متعصِّبين وعادلينَ مدى استحالةِ اختراقِ الحاجزِ النَّفسيِّ الَّذي يفصلُ بين الشَّرقِ المسلمِ المتحصِّنِ من وراءِ حضارةٍ بنتها مفاهيمُ وقيمٌ لا تمتُّ بأيِّ صلةٍ لحضارةِ هـذا الغربِ وقيمهِ، وبين ما ينادي بهِ ويسعى لتحقيقه. لذلكَ أدرك مدى أهميَّةِ فتحِ الشَّرقِ على الغربِ عبر بوابات ذاتِ بريقٍ أخَّاذٍ ومن تحتِ

شـعاراتٍ تأخـذُ بالألبـاب قبـلَ العيـونِ ،كافتـتاحِ المـدارسِ وبنـاءِ المـشافي وإرسـال العلـماءِ وإيفـاد الطُّـلاب إلى كبـرى الجَّامعـات بكـلِّ التَّسهيلاتِ المـمكنةِ وغـير الممكنـةِ ((ولا يفهمـنَّ أحـدٌ أنَّنـا في هـذا المعرضِ مـن الكـلام نقـف ضـدَّ العلـمِ أوْ المعرفةِ بلْ على العكس تماماً إنَّنا نعتقـدُ أنَّ مـن تمامِ تكامل الشَّخصيَّةِ الإنسانيَّةِ المعارفيَّةُ مـن غير حدودٍ أوْ شروطٍ. ولكـنـنا أردنـا أنْ نشيـرَ إلى أنَّ العـدوَّ أيَّ عـدوٍ لا يسعى إذا كـان عاقـلاً إلى تنبيـهِ عدُّوه إلى مواطن القـوَّةِ لتلافي الـضَّعفَ فكيـف إذا كـان عـدوَّاً كهـذا العـدوِّ المثقـلِ بتركـةٍ مـن الأحقـاد التَّاريخيَّـةِ الدَّفينـةِ والثَّـارات المتأصِّلةِ، والمطامع اللامحدودة وسلاحهُ ذرائعيَّةٌ منفلتةٌ مـن الـرَّوادع القيميَّـةِ والمبـادئ الأخلاقيَّة.))

لـذلك شهـدت مرحلـةُ مـا بـين الحربيـن احتـكاكاتٍ شـتَّى سـواءَ كانـت بـين الـشَّرقِ والغـرب أوْ بـين الأقطـار العربيَّـة المتجـاورة أوْ المتباعـدة. ولمَّـا كـان القطـر المصريُّ الشَّقيقُ أسبقَ الأقطار العربيَّةِ في التَّعامل مع هذه الحضارةِ فقـد كـانَ يمثِّلُ بيئـةً حضاريَّةً اتخـذها عـربُ المشرقِ قبلـةً يتجهـون نحـوها ليعبُّـوا مـن معينها إنْ في مجالات العلومِ أوْ الفنون.

لذلك وبالمقابل بدأتْ تفـدُ من مصرَ طلائعُ روَّاد العلومِ والفنونِ وفي المقدِّمةِ الفرقُ الفنِّيَّـةُ الغنائيةُ والمسرحيَّةُ الَّتي جابت المدن السُّورية بما فيها الَّلاذقيـة، فقـد شهـدت المدينة أواخر العقدِ الثَّاني وعلى مدار ما تلاهُ من عقود الفرقَ التَّـاليـة

فرقة فاطمة رشدي عام ((١٩٢٨م))

بعـد استقـرار المستعمر انصرف إلى شـؤون الإدارةِ والحكـم، فبـدأت الـسُّلطةُ الفـرنسيَّـة تضعُ مخططاتٍ ترسم من خلالها ملامحَ مدينـةٍ تواكـب العصرَ، فكانـت الطُّرقـات والـشوارع المنطلـقَ الأوَّلَ. يحـدِّثنـا المعمـِّرون أنَّ أوَّلَ شـارعٍ بـدأتْ بــه السُّلطة شارع فرنسـا ((فيصل الأوَّل حاليَّـاً)) فقـدْ وصلَ شـرقَ المدينـةِ بغربها، مـن ساحةِ جامع المغربي إلى الحديقـةِ العامَّـة ((المنشيَّـةِ)) عنـد تخـوم جـامع ((البطرنـي)) وإلى الـشمال مـن هـذا الجـامعِ وعلـى مقربـةٍ مـن الـشاطئِ شَـرَعَ ببنـاءِ فنـدقٍ ومقـصفٍ عُرِفَ باسـم ((الكـازينو)) علـى طـرز الأبنيـةِ الَّتي بنتها فرنسـا في الـشَّمال الإفريقـي.

وأمام هذا البناءِ من الجِّهةِ الشَّرقيَّةِ بني مقهى ((شناتا)) على مساحةٍ واسعةٍ من الأرض سمحت في زمنٍ متأخرٍ أنْ تستغلَّ كدار عرضٍ سينمائي، وبالتَّالي فهي، أي المساحةُ تسمحُ بإقامةِ منصَّة تسمحُ أنْ يؤدى عليها أيُ عملٍ فنيٍّ لأيَّةِ فرقةٍ. بناءً على ذلك وتحت إلحاح الجمهور تمَّ الاتفاق على استقبال أوَّل الفرقِ الفنيَّة المصريَّة في هذا المسرح مسرح ((شناتا)) فكانت فرقة فاطمة رشدي، وذلك عام /١٩٢٨م/. ونظراً لما لاقته من نجاحٍ فقد نشطت فكرة استقبال الفرق، فكانت الفرقةُ الثَّانية:

أمين عطالله (عام) ١٩٢٩م

في هذا العام وصلت هذه الفرقةُ وقدَّم أمين شخصيَّةَ (كشكش بيك) الَّذي تنازعها مع الريحاني. وفي العام نفسه وفدت فرقة:



الفنان نجيب الريحاني (عام)١٩٢٩م

نجيب الريحاني / عام ١٩٢٩م /

في العام نَفْسِه قدَّم الرِّيحاني عروضه وكان معه وفق الرِّواية الشيخ أمين حسنين. غير أنَّ عام / ١٩٣٠ / شهدَ وصولَ شخصيتين بالغتي الأهميَّةِ في الإطار

الفني فمن على مسرح شناتا صدح صوت محمد عبد الوهاب بأجمل أغانيه، وما كاد الجُّمهور يصحو من نشوته حتى فاجأه يوم ١٩ أيلول من عام ١٩٣١ صوتٌ ملائكيٌّ ساحرٌ تصدح به أمُّ كلثوم مما جعل شخصيَّات المدينة ومثقفيها يتبارون في تقديم المدح والثَّناءِ عليها شعراً ونثراً. ومن على هذا المسرحِ استمر توافدُ الفرقِ ففي العام نَفْسه وفدت فرقةُ:

عبد الله و زكي عكاشة / عام١٩٣١ م /

فقد قدَّمت هذه الفرقة ((أوبرا كليوباطرة))، وقدْ لعب مطربُ الفرقة صالح عبدالحي دور ((أنطونيو)) أمام ((كليوباطرة)) الَّتي لعبتْ دورها علية فوزي. ولعلَّ أبرزَ ما شهده هذا العام كان وصول فرقة:



أمينة رزق



يوسف وهبي

يوسف وهبي بيك (عام) ١٩٣١م

على الرُّغم مما حققه هذا الاسمُ من شهرةٍ ونجوميَّةٍ فإنَّ الَّلاذقيَّة بدتْ قادرةً على انتزاعِ أيِّ اسمٍ فنيٍّ من عالمه، وجذبه ليجدَ نفسه أمام جمهور هذه المدينة ومن على مسرحِ شناتا ولو كان عبد الوهاب أوْ أمُّ كلثوم أوْ يوسف بيك وهبي.

فقد قدَّم يوسف وهبي مسرحيتين هما: (الكبورال سيمون) و (أبناء الذَّوات). بالطَّبع لمْ يتوقفْ توافدُ الفرقِ الفنِّيَّة بعدَ هذا التَّاريخِ غير أنَّنا لنْ نذهبَ بعيداً في تقصي أخبارِ هذه الفرقِ لسببين أساسيين أوَّلهما أنَّها فرقٌ وافدةٌ ليس لها علاقةٌ بالمسرح المحلِّي وثانيهما أنَّ الذَّهابَ أبعدَ في الزَّمن يعتبرُ حشواً لا قيمةَ له إذْ أنَّنا ذكرنا تلك الفرقَ لأنَّها لعِبَتْ دور التَّحريضِ لاستثارةِ نوازع التَّقليد وقدْ تحققَ ذلكَ معَ مطالع العقدِ الثَّالثِ من القرن الماضي من خلال الحركة الَّتي أخذت ترسمُ الملامحَ الأولى لخطوات بطيئةٍ وئيدةٍ نحو المسرحِ الحقيقي.



البدايات والنَّشـأة

لَقَدْ أحدثَ دخولُ المنتدِبِ الغربيِّ إلى بلادنا صدمةً هزَّت جوانب المجتمع هزّاً عنيفاً على شتَّى الصُّعدِ. فالوافدُ المنتصرُ السَّيِّد غريبٌ في كلِّ شيءٍ في العقيدةِ واللغةِ، في العادات والتَّقاليدِ، في الثَّقافةِ والمفاهيم. لذلك سيطرت على النَّاسِ حالةٌ من الذُّهولِ المشوبِ بالتَّرقُّبِ النَّابعِ من الخوفِ والعجزِ وانتظار المجهول. ووفق السُّنن الكونيَّةِ الَّتي تقضي بامتثال المغلوب لإرادةِ الغالبِ، وإذعان الضَّعيف لمشيئةِ القويِّ أخذتْ تلك الحالةُ تتقبَّل الأمرَ الواقعَ قبولاً مترافقاً بكثيرٍ من الامتعاضِ والحزنِ الدَّفين.

غير أنَّ المنتدِبَ مضى مسرعاً في مشاريعه ومخططاته السِّياسيَّةِ والثَّقافيَّةِ والاجتماعيَّةِ. بدأ بتنشيطِ وتفعيلِ دَوْرِ المدارس الخاصَّةِ الموجودةِ سابقاً بقوَّةِ الامتيازات الَّتي كانت مفروضةً سابقاً على الحكومةِ العثمانيَّة كمدرسةِ الفرير والمدرسة الإنجيليَّةِ (الأميركان)، وقدْ أوجدَ مدارسَ خاصَّةً أخرى للبنات (كالكرمليت) و (السَّانت فميل)، في حين فرضَ المناهجَ الفرنسيَّةَ على المدارسِ الرَّسميَّة، وجعل اللغةَ الفرنسيَّةَ لغةً أساسيَّةً لأغلبِ العلومِ ومنَعَ الحديثَ في حَرَمِ المدرسةِ إلا باللغةِ الفرنسيَّةِ وتحتَ طائلةِ العقوبات والقصاصِ المدرسيِّ. لقدْ لَعِب َالمدرسون الفرنسيون دوراً في خلقِ اهتمامٍ طلاَّبيٍّ بالمسرحِ، وتبعهم من بَعْدُ لمعلِّمونَ العَرَبُ. وربَّما في هذه المرحلةِ خصوصاً وجدَ هؤلاءِ الأساتذة في المسرحِ وسيلةً لتحدي المستعمر من خلالِ كتابةِ مسرحيَّاتٍ تركِّزُ على التُّراثِ واللغةِ العربيَّةِ. فاغلبُ المسرحيَّاتِ في العشرينيَّاتِ كانت من نتاجِ المدارسِ.فالنُّصوصُ من إبداعات أساتذةِ اللغةِ، والممثلونَ من جمهرةِ التَّلامذةِ والطُّلاَّبِ ومنصَّاتُ العروضِ بينَ جدرانِ تلكَ المدارس. غير أنَّ سحرَ التَّمثيلِ سرعانَ ما تجاوزّ جدرانَ تلكَ المدارس ليجدَ نفسه مواجهةً يعيشُ معَ النَّاس في مجتمعاتهم

وفي هذه الآونةِ لعبَ مسرحُ شناتا وكلُّ الفرقِ الوافدةِ الّتي سبقَ ذكرها إضافةً إلى ولادةٍ للفنِّ السَّابعِ ونعني به السِّينما السُّوريَّة الّتي قدَّمتْ باكورةَ أعمالها ((عام))/١٩٢٨م/ كلُّ هذه الأسبابِ مجتمعةً لعبتْ دوراً هاماً في تحريضِ الموهوبين وحثِّهم للتَّفكير جديَّاً بخوضِ التَّجربةِ وبدءِ المحاولة الّتي تجسَّدتْ فعليَّاً من خلال النَّوادي الَّتي أخَذَتْ بالظُّهور في النِّصفِ الأوَّل من عقدِ الثَّلاثينيَّات، فكان أوَّل هذه النَّوادي

النَّادي القومي

في عام /١٩٣٢-١٩٣٣م/ تأسس هذا النَّادي، نتيجةً لجهود مجموعةٍ من الشبَّابِ المتحمِّس، وقدْ ضمَّ الأعضاءَ المؤسسين السَّادة: موسى نصير، نديم قدسي، صلاح شاهين، وحيد صبَّاغ مصطفى قاسم السَّيِّد، سهيل كنعان. وقدْ قدَّمَ هذا النَّادي تمثيليَّات منها ((لولا المحامي)) ((على الأتراك يا فيصل)) وهي من تأليف: مصطفى السَّيِّدْ وإخراجهِ.

النَّادي الموسيقي

تأسس هذا النَّادي عام /١٩٣٦م/ وكان من أبرز أعضائه كلٌّ من السَّادة:

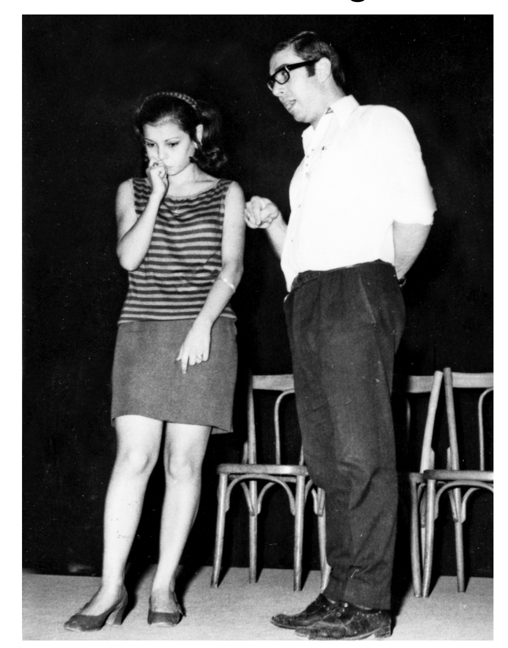
عبد القادر عجَّان، محمود عجَّان، حبيب الياس، وديع عوض، حنَّا نحال، عبد القادر حوريَّة، كمال صالح، أحمد درويش أحمد، جبرائيل سعادة، لؤي عجَّان، جورج صالح، سليمان الزِّين، فؤاد داية، عبد الوهاب وهبة، محمد زريق، والحاج ضياء إسماعيل. وقدْ قدَّم النَّادي مسرحيَّات عديدةً نذكرُ منها:

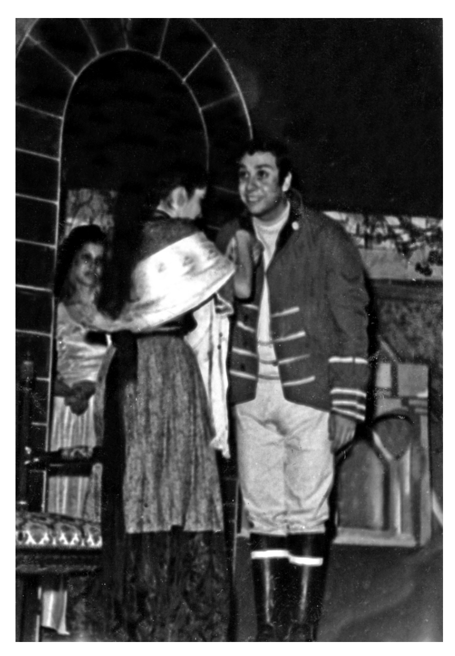
على بساط الرِّيح - الحقني يا دكتور - أبو صطيف - الخجولان - أوَّل الشَّهر أريد أنء أقتل - الماء - ابن الأخ العم.

نادي التَّمثيل السُّوري

تأسس هذا النَّادي عام /١٩٤٤م/ برئاسة المحامي المرحوم صلاح شاهين ومن أبرزِ أعضائه كلٌّ من السَّادة:

وحيد صبَّاغ، يوسف كراوي، خليل ماميش، فريد نعمان الَّذي كان، يقوم بأدوار النِّساء. وقدْ قدَّم هذا النَّادي المسرحيَّات التَّالية: الموت لليهود ـ يقظة ضمير ـ في سبيل التَّاج.





مسرحية ابن الأخ العم (إخراج خالد مز)

نادي النِّجمة

تأسس هذا النَّادي عام /١٩٤٥ ـ ١٩٤٦م/ وضمَّ كلاًّ من السَّادة:

رفيق و صديق زوزو ـ برهان هلال ـ عبد المنعم عقدة ـ هشام شومان ـ غازي دملج

وقدْ انتسب إلى هذا النَّادي في وقتٍ لاحقٍ الفنان المرحوم إبراهيم كردية. قدَّم النَّادي على مسرح سينما ((أُمبير)) سينما دنيا حالياً مسرحيَّة: في بيوت الأغنياء عام /١٩٤٩/

نادي الكواكب

تأسس عام / ١٩٤٦م/ بجهود المرحوم إبراهيم كرديَّة وكان من أعضائه كلٌّ من السَّادة:

عدنان محرز ـ يوسف فروة ـ أسعد فارس ـ نظام جبارة ـ حكمت خضُّور. وقدْ قدَّم مسرحيَّة دم الشَّهيد.

نادي نجوم السَّاحل السُّوري

تأسس هذا النَّادي عام / ١٩٥٢م/ وقد ضمَّ من أعضائه السَّادة:

جورج بولص الحاج ـ حسن زبيبي ـ باصيل إسبر ـ مصطفى بوجي ـ عثمان السيِّد وجورجيت زمَّار. قدَّم هذا النَّادي المسرحيَّات التَّالية:

هادم الحنان، وا عرباه، الملك المسخ، شعبٌ خالدْ، افرح يا بلدي الخبز الأسود، الشَّيخ الثَّائر، عُمان الثَّائرة.

الفرقة السُّورية للمسرح والسِّينما

تأسست هذه الفرقة عام /١٩٥٢م/ وكان من أبرزِ أعضائها سهيل كنعان و مصطفى قاسم السَّيِّدْ. قدَّمت هذه الفرقة مسرحيَّة: خفايا القصور.

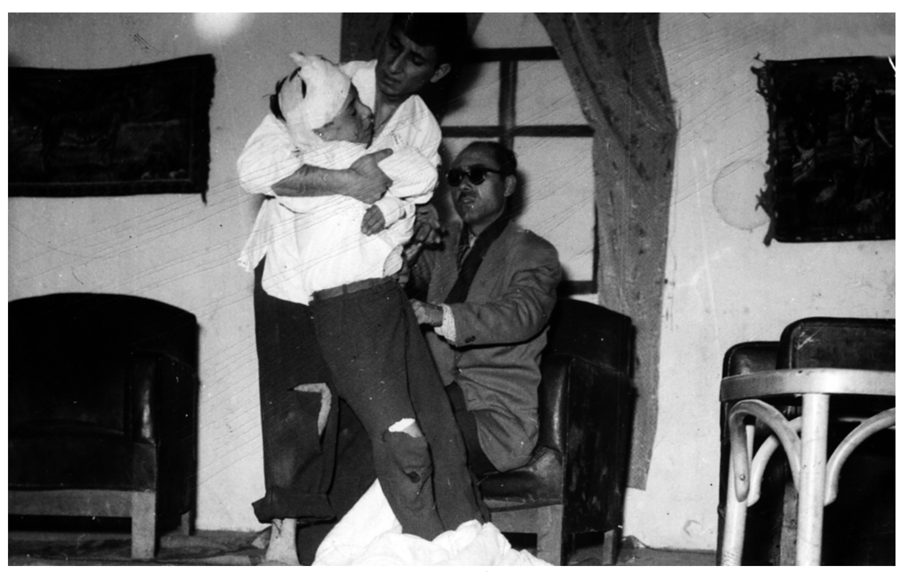
نادي الفنون الجَّميلة

تأسس هذا النَّادي عام / ١٩٥٥م/ ومن أعضائه كلٌّ من السَّادة:

فؤاد زوباري ـ عدنان كراوي ـ عوني صيداوي ـ جميل حمادة ـ جهاد ديوب عبد اللّه الحلو ـ جوزيف حنَّا ـ عبد المنعم أبو سيف ـ صفوان كراوي ـ مصطفى قاسم السَّيِّد ـ جوزيف ليِّوثْ ـ وجورج ميسي. قدَّم هذا النَّادي مسرحيَّتين هما: أقوى من القدر، لن يمرُّوا.



مسرحية خفايا القصور (إخراج سهيل كنعان)



مسرحية لن يمرُّوا (إخراج مصطفى السَّيد)

جمعيَّة النَّهضة السُّورية

تأسست هذه الجَّمعيَّة عام /١٩٥٦م/ واللَّافتُ في هذه الجمعيَّة أنَّ رئيسها وعموم أعضائهاكانوا دونَ سنِّ الرُّشد، فهم مجموعةٌ من طلاَّب المرحلةِ الإعداديَّةِ يومها وذلكَ بفضلِ عبد الحميد حداد الَّذي تابعَ بعدّ ذلكَ اهتماماته المسرحيَّةَ، فأسس بعد ذلك ناديين هما:



أعضاء نادي الفنون الجَّميلة وبعض ضيوفهم عام /١٩٥٦/

البيت الموسيقي والنّادي الفنِّي

وقد جمعَ من حولهِ كثيراً من الأسماءِ الَّتي أثبتَ بعضها حضوراً ملفتاً في مسيرة المسرح وهم كلٌّ من السَّادة والسَّيدات:

برهان طريفي ـ أحمد صفيَّة ـ رياض حداد ـ فايز بشارة ـ حسَّان بيلاني ـ نبيه نعمان محمد صافي ـ فوَّاز فركوح ـ عيسى بشُّور ـ وليد حمَّامي ـ غسَّان فتَّاحي ـ

فؤاد أفتين ـ عبد الله كحَّالة ـ سمير جورجي ـ مالك مرقص ـ نبيل قبَّاني ـ نقولا حلبي. ومن الأوانس: ماري وأميرة صقلِّي ـ غادة صبري ـ رجاء بدر ـ مفيدة زينو ـ إلهام شلبي وهدى زين. ومن ثمَّ انضمَّ إلى هذه المجموعةِ السَّادة: سليم بنشي وفريد اسكندر وإسماعيل حدَّاد.

قدَّمت هذه الكوكبةُ مجموعةً من المسرحيَّات نذكرُها وهي:

الملك والرَّاعي ـ القدر ـ جنون الثأر ـ القائدان ـ سخريَّة القَدَرْ ـ في سبيل التَّاج والغرفة رقم واحدْ.

نادي هواة المسرح



المرحوم محمود زهدي

تأسس هذا التَّجمع عام /١٩٥٩م/ إذْ لمْ يكنْ يشغلُ مقرَّاً، فقدْ كان منزل والد السيِّد محمود زهدي مقابل العدليَّةِ القديمةِ في الغالب مكان الاجتماعات الدَّوريَّة، وقدْ غلبَ على هذا التَّجمعِ الطَّابع الموسيقي من خلال الحفلاتِ الموسيقيَّة.

أبرزُ أعضائه السَّادة:

عبدو عثمان ـ قاسم قوصرة ـ خليل كدِّه ـ حسن دبّاغ ـ عثمان السَّيِّد ـ فريد إسكندر ـ فايز بشارة ـ فايز خضُّور. والمرحوم محمود زهدي.

نادي جمعيَّة توجيه النَّاشئة

تأسست جمعيَّةُ توجيه النَّاشئة عام /١٩٦١م/ في ظلِّ الجمهورية العربيَّة المتَّحدة لتكونَ نموذجاً رائداً في الإقليم الشَّمالي ((سوريَّة)) وكلَّفت بدايةً مديريةُ الشؤون الاجتماعية النَّادي الموسيقي الإشرافَ عليه، ولأسبابٍ ما زلتُ أجهلها تراجعَ النَّادي الموسيقيِّ عن إلتزامه بهذا النَّادي. وباعتباري في هذا الزَّمن كنتُ أحَدَ الأسماءِ

البارزةِ في مجال العمل المسرحي، فقدْ عُهِدَ إليَّ استلام هذه الجَّمعيَّةِ الَّتي استلمتها بناء خاوياً من الأعضاءَ إلاَّ من خمسةِ فتيانٍ صغارٍ يمثّلون مجلس الإدارةِ للنادي الَّذي تشرفُ عليه الجَّمعيَّةُ وفق ما رسمه النَّظام الدَّاخلي لهذه الجَّمعيَّة. والفتيان الخمسةُ كانوا يومها كُلاً من السَّادة: المرحوم نديم وعزيز هارون ـ عبد الغني أبو كانون ـ عاطف عوض وأحمد قميرة.



مجموعة من ممثلي جمعيَّة الناشئة في لوحة (يوم الغرقى) يتوسطهم الفنَّان دريد لحام.



مسرحيَّة روما تحرق نيرون المسكين تأليف وإخراج (أحمد شهير بنشي)

بدأت جمعيَّة توجيه النَّاشئة برئاسةِ أحمد شهير بنشي المسيرةَ منذ عام /١٩٦٢م/ من خلال المناسبات الوطنيَّةِ والقوميَّة والاجتماعيَّة فانتسب إليها الكثيرون الَّذين يضيقُ المجالُ عن حصرهم سواءَ صعدوا المنصَّةَ ممثِّلين أو راقصينَ أوْ موسيقيينَ أو مطربينَ غير أنَّ من أبرزِ الأسماءِ الَّتي استمرأت المنصَّةَ وقدَّمت عروضاً متنوِّعةً عبر الاحتفالاتِ والمهرجانات في المحافظةِ وخارجها هي:

مصطفى كركوتي ـ سمير داوود عنتر ـ عبد الحميد حداد ـ نوَّاف عجَّان ـ معن بنشي ـ توفيق العبد ـ جمال شريقي ـ عبد الكريم صبَّاغ ـ عبد الرُّحمن مالطه وليد نيسانة ـ محمد فتَّاحي ـ ماجد زوزو ـ خالد داوود عنتر ـ أديب زكُّور فؤاد مجبور ـ قيس محجازي ـ سمير بنشي ـ محمد ريِّس ـ أحمد صدقي وغيرهم كثير.

من أهم الأعمال المسرحيَّة الَّتي قدَّمتها هذه الجَّمعيَّة:

أفـراح الرِّيـف ((ثلاثـةُ اسكتـشات غنائيَّـة راقـصة)) مـسرحيَّة قـيس القــرن العشريـن، ((مسرحيَّة شعريَّة هازلة)) مسرحيِّة المحامي لَمَـع. (كوميديـا) مـسرحيَّة نفـاق مـسرحيَّة معلِّم بالـسَّاعات، الموظَّـفْ حـسن أفنـدي.وفي إطـار المهرجانـات فقـد شاركـت الجَّمعيَّةُ في المهرجان المسرحي الخامس لعام١٩٧٥/ والمُقام في مدينـة حلب بمـسرحيَّة ((رومـا تحـرق نـيرون المـسكين)) كمـا شـاركت الجَّمعيَّـة في مهرجـان الفنون الشَّعبيَّة مرَّتين الأولى عام /١٩٧٦/ في درعـا مـن خـلال لوحـة بعنوان (الختـمة) لحَّن أغـانيها الأستاذ زيـاد عجَّـان، والمشاركـة الثَّانيـة كانـت عـام / ١٩٧٧ / وذلـك من خلال لوحة تراثيَّـة بعنـوان (يـوم الغرقـى) وجميـع هـذه النُّصوص الـشِّعريَّةُ والنَّثريَّـةُ من تأليف أحمد شهير بنشي.



مسرحيَّة الموظف حسن أفندي تأليف وإخراج (أحمد شهير بنشي)



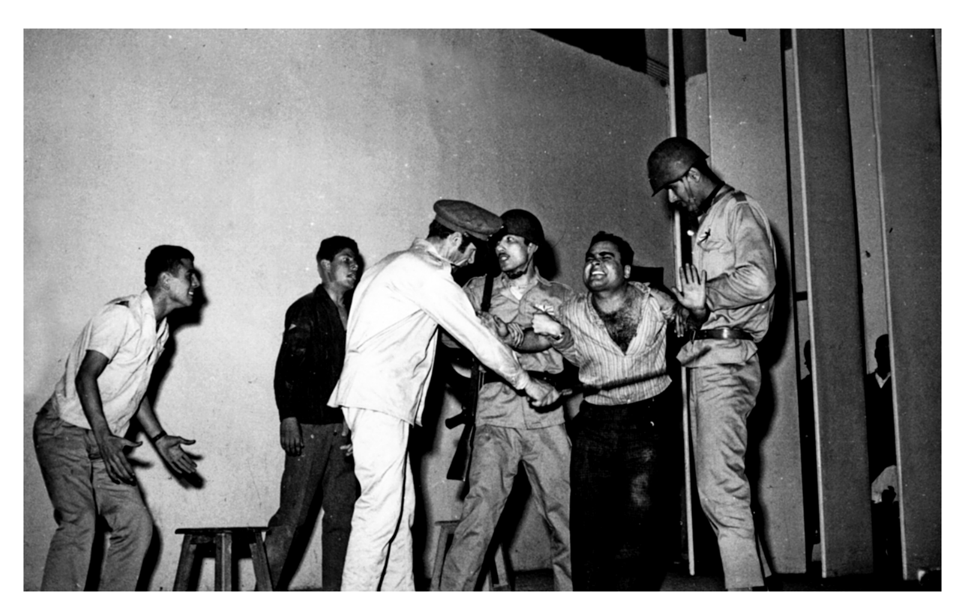
لوحة فولوكلوريَّة أفراح الريَّف تأليف وإخراج (أحمد شهير بنشي) وهي من نشاطات جمعيَّة توجيه الناشئة

نادي جمعيَّة العمل الثَّقافي

تأسس هذا النَّادي عام /١٩٦٥م/ وقدْ جمعَ لفيفاً من الموهوبين النَّاشطين الَّذين أثبتوا كفاءةً، واستطاعَ العديدُ منهمْ أنْ يرسِّخوا أقدامهم على منصَّات المسارح. في حين أُتيحَ لهذا النَّادي إدارات تركت بصماتٍ واضحةً على مسيرته الفنِّيَّة، بدأها الصَّديقُ المغتربُ شفيق شيبوب، ومن ثمَّ الأستاذ المرحوم خالد عيد، فالأستاذ كمال عضيمة والأستاذ محمَّد غياث صيداوي. ومن قبل الأستاذ خالد خبَّازة والأستاذ سيمون حميصي، في حين كانت جمهرة الأعضاءِ تجمعُ السَّادة:

حسن إسرب ـ يوسف كركوتي ـ أسعد فارس ـ إلهام بدرة ـ عدنان صليبي ـ وديع مزْ ـ جبران ميسي ـ أحمد دقسي ـ مصطفى ملك ـ إسكندر عجَّان ـ نبيل ريس علي وخليل غصن. نشَطَ هذا النَّادي نشاطاً ملحوظاً في النِّصف الثَّاني من ستِّينيَّات القرن الماضي، فكان معَ نادي توجيه النَّاشئة يتقاسمان أغلبَ النَّشاطات المسرحيَّة، فقدْ قدَّم نادي العمل الثَّقافي المسرحيَّات التَّاليَّة:

لكلِّ مجتهدٍ نصيب ـ توباز ـ الشَّيطان في خطرْ ـ مجلس العدل ـ الانتقام. وقدْ قام الفنَّان المرحوم أسعد فارس بإخراجها.



مسرحية الخالدون إخراج (محمَّد سوسو)

نادي الفارابي الفنِّي

تأسس هذا النَّادي أواسطَ الستِّينيَّات بمجهودٍ فرديٍّ لشابٍ موهوبٍ هو الأستاذْ محمَّد سوسو، وبدعمٍ وتشجيعِ الأستاذ المرحوم جميل مرعشلي، ومن الَّذين تعاونوا معهُ المرحوم الشَّهيد إبراهيم رحَّال ـ والأستاذ عبد الرَّحمن عليو ـ عادل الهاشمي ـ طه الخطيب ـ محمَّد أبو ديب ـ ديب سلُّوم وبالطَّبعِ شقيقه الفنَّان الموهوب حكمت سوسو الَّذي كان يسخِّر موهبته الشِّعريَّة والموسيقيَّة لصالح نشاطات النَّادي. وأهم المسرحيَّات الَّتي ألَّفها وأخرجها هي:

نهايةُ عميلْ – الخالدون (أخرجها الفنَّان زهير الشَّوَّا) ـ قهقهات القدر ـ بلادي مجرم في سبيل المال ـ ظمأ الشَّيخوخة وحاملو الرَّاية.تلكَّ هي الجَّمعيَّات والنَّوادي

الَّتي حملت هموم المسرحِ بقدر ما أوتيت من استطاعةٍ عبر مسيرةٍ طويلةٍ اجتازتها وحيدةً منفردةً رغم ما تعانيه من صعوباتٍ بعضها معنويٌّ يتعلَّق بالإحاطةِ والثَّقافةِ المسرحيَّة كعلمٍ يرشِّد ويصوِّب المواهب، وينمِّي القدرات ليخلقَ الفنَّان المبدعَ، والممثل المتميِّز، وأما بعضهاُ الآخر فهي صعوبات ماديَّة تقفُ حائلاً بين أهدافِ العاملين وبلوغها على الرُّغم من كون الأعمال الفنِّيَّة جميعها في هذه المرحلة عُرِضَت في إطارِ الهوايةِ لا الاحتراف.







الفرق المسرحيَّة التَّابعة للجهات العامَّة

إذا كانت الجَّمعيَّات والنَّوادي الفنِّيَةُ منذُ مطالعِ الثَّلاثينيَّات وحتَّى منتصف السِّتينيَّات مثَّلَتْ، رغمَ بواعثِ نشاطاتها العفويةِ حيناً والمرتجلَةِ أحياناً طليعةً رائدةً، وتجربة جديرةً بالاحترام والتَّقدير بسبب ما واجهته من مثبِّطاتٍ ومعوقات، فإنها ومن دونِ أدنى شكٍ، نجحتْ نجاحاً أكيداً في خلقِ مُناخٍ صحِّيٍّ لولادةِ حركةٍ مسرحيَّةٍ يمكن لها أنْ تنمو وترتقي سعياً للوصولِ بالمسرح إلى ما يجبُ أنْ تصير إليه من مكانةٍ احتلها المسرحُ في تاريخِ الأممِ والشُّعوب الَّتي وعتْ دورَ المسرحِ في خلقِ الوعي وترسيخِ القيمِ، واستحضار الماضي، وترشيدِ الحاضرِ، وبناءِ المستقبلْ.



جمهور الحضور في صالة المركز الثقافي أو دار الكتب الوطنية

لقد كان لتسابق النَّوادي، وتنافسها فيما بينها أبعدُ الآثار في استقطابِ الكثيرين من الشَّباب لخوضِ تجربةِ المسرح، بغضِّ النَّظر عن النَّجاحِ أوْ الفشل، والتَّوقفِ أوْ الاستمرار. كذلك استطاعتْ أنْ تجذبَ الجُّمهور الَّذي ذرفَ الدُّموعَ

وأطلـق القهـقهات، وعلّـقَ مـستهجنـاً، وصفّـقَ مستحـسناً. وخـصوصاً خـلالَ العـصرِ الذَّهبي لمسرحِ الّلاذقيَّة، وأعني بـه مطالع العقـدَ السَّادسَ مـن القرنِ الماضي. فنتيجةً لحيـويَّةِ الحركـةِ المـسرحيَّةِ، تحـرَّك القطـاعُ العـام ليأخـذَ دوره سـواءَ تمثّـل هـذا القطـاع بـوزارةِ الثَّقافـةِ، أمْ بـوزارةِ التَّربيـةِ، والتَّعليـم العـالي، أمْ باتحـادِ نقابـات العمَّال. وقدْ نتجَ عـن هـذا التَّحـركِ ظهورُ فـرقٍ مـسرحيَّةٍ، لكـل واحـدةٍ جهـةٌ عامَّةٌ تقـفُ من ورائها، لتقـدِّمَ لها ما شـاءتْ من الدَّعـم المَّـادي أوْ المعنـوي. ويمكـنُ أنْ نحـدِّدَ الفرقَ الَّتي تشكَّلت وفق ما يلي:

فرقة المركز الثَّقافي	تابعة لوزارة الثَّقافة
المسـرح العـمَّالي	تابع لاتحاد نقابات العمَّال
مسرح اتحاد الطلاب	تابع لوزارة التَّربيَّة ثمَّ أصبح (مسرح الشَّبيبة)
مسرح طلائع البعث	تابع لوزارة التَّربيَّة
نقابة الفنانين	فرع اللاذقية
الـمسـرح الجّـامعي	تابع لوزارة التَّعليم العالي.
المسرح القومي	تابع لوزارة الثقافة ـ مديرية المسارح والموسيقا.

وقبلَ الغوصِ في الحديث عـن كلِّ واحـدةٍ منَ الفرقِ المشارِ إليها، لابدَّ من وضـعِ إطارٍ لصورةِ الواقعِ الاجتماعي، والسِّياسي الّذي شهدته السَّاحةُ السُّوريَّةُ عـموماً بعـدَ ثورة /٨/آذار من عام / ١٩٦٣م /. فبـسبب التَّحوُّلات الاشـتراكيَّةِ، وسـيطرةِ الدَّولـةِ علـى مرافـق الحيـاةِ العامَّـةِ، ومـن بينهـا بطبيعـةِ الحـال الإعـلام الَّـذي أخضـع للرقابـةِ النُّصوصَ المسرحيَّة بحيـث انعكـس ذلـكَ سـلباً علـى المـسرحِ الَّـذي يحتـاجُ في حركـةِ تطورهِ ونموِّه إلى رصدِ حركـةِ المجتمـع وحيـاةِ النَّـاسِ، ليصـارَ إلى تـصويرها أوّلاً ومـن ثُمَّ نقدها نقداً مبنيَّاً على أسسٍ قائمةٍ على الموضوعيَّةِ والصَّراحةِ الَّتي قدْ تبلغُ أحيانـاً درجةً قريبةً من المدحِ أو التَّسفيه، ذلكَ لأنَّ دورَ المسرحِ عبـر السِّياقِ التَّـاريخي، كـان ومـا زالَ وسـيبقى دوراً رياديَّـاً في ترسـيخِ المفـاهيمِ والقـيم العـليا في حيـاة الأمــم والشُّعـوب. وحيـن يفتقـرُ المسرحُ إلى النُّصوص المتحررةِ من أفكـار الآخـرين، وحـدود القـوانين، وهيمنـةِ التَّـأويلات، تبـدأ مرحلـةُ المـوت البطـيء للمنـصةِ الَّـتي لا تـسعفها الديكورات الزاهـيةُ، ولا الأضواءُ المشعشةُ، ولا حتى الأصواتُ المرتفعة. لـذلكَ نقـولُ

وبأسفٍ شديدٍ: إنَّ النِّصفَ الثَّاني من العقد السَّادس من القرن الماضي شهد ما عُرِفَ بأزمةِ النَّص المسرحي المحلِّي، وربَّما الإقليمي والقومي، وبالتَّأكيد الإنساني. لذلكَ طفت نصوصٌ مسرحيَّةٌ كثيرةٌ يصعبُ حصرها على سطح الحركة المسرحيَّةِ، وهي ـ سوى النَّادر ـ لمؤلفين يفتقرون لأبجديات التَّأليف المسرحي. حيث تعوزهم اللغةُ بنحوها وصرفها، وتلميحها وتصريحها، وإطنابها وإيجازها واستخدام ذلك في وصفٍ وسردٍ وحوار. كذلك افتقارُ الكثيرين من هؤلاءِ المؤلفين إلى الثَّقافةِ المسرحيَّةِ، من حيث رسمِ الصِّراع، وتصاعدِ الحدثِ في إطار الخطِّ الدرامي، واستخلاص النتائجِ من خلال حبكةٍ قادرةٍ على أنْ تشدَّ المشاهدَ بما تختزنه من عناصر الإدهاشِ والتَّشويق.

لقد اضطررتُ إلى هذا التمهيدِ، قبلَ الشُّروعِ في الحديثِ عن الحركةِ المسرحيَّةِ الَّتي واكبت ظهور مسرحِ المنظَّمات، كي أضعَ القارئَ الكريمَ في إطار الواقع الفعلي الَّذي رافق مسار هذا المسرح. و وفقاً للترتيب الزمني يمكن أن نستعرض تواريخ فرق هذه المنظّمات، وأهم ما قدمته على المنصَّة من أعمال، ونذكر أكثرَ المساهمينَ من مؤلفين، ومخرجين، وممثلين.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريَّة

تشكَّل هذا الاتحادُ عام /١٩٦٣/ فقد كانت هذه المنظمة مشرفة على المدارس الثانوية في المحافظة، وكان مقرُّها في (سوق) التّجار، في البناء الذي كانت تشغله مديريَّة المواصلات سابقاً، ووفقاً لنشاطاتها الفنية كلَّفت إدارات الثانويات بتقديم الحفلات المنوعة المشتملة على الموسيقا، والغناء، والرقّص، والرَّقص الشَّعبي، والتمثيل. ونتيجة لتسابق المدارس على تقديم العروض، رأت المنظَّمة تشكيل فرقة ملتزمة عائدة إليها، وقد تشكلت الفرقة من السَّادة والسَّيدات:

حسن عيسى، عبد الله الخير، نزار حلومْ، وديع ضاهرْ، سعاد سوادة، محمَّد السَّيِّد، راغدة نعناع، كمال السيِّد، سمير نعمان، نبيل مريش، ندى سمعان، محمد أبو ديب، ماجد زوزو، سميح أطوز، منى داوود، نجوى اسطفان، فؤاد مرعش،

محمد سوسو، جانيت دبَّانة، مقدام حمصي، غازي يونسو، ، غاندي لبُّس، يونس أبو حامد، إبراهيم صقر، أمير حمصي.

قدَّمت هذه الفرقة مجموعة من المسرحيات ما بين عام /١٩٦٣/ وعام /١٩٧٠/ من هذه نذكر: مسرحية الانتقام ـ بيت للإيجار ـ مطرب من الغرب ـ عائدون ـ فدائيون ـ في بيتنا فدائي ـ إزعاج نصُ الليل وهي من تأليف وإخراج عدنان السيِّد.



مسرحيَّة المهمة الخامسة إخراج (محمَّد أبو ديب)



مسرحيَّة مطرب من الغرب إخراج (عدنان السَّيِّد)

.كما قدَّم فؤاد مرعش من تأليفه مسرحيتين هما: بسمة العمر، والمحامي خشخش أفندي وقد شاركَ في التمثيل كلٌّ من السَّادة: أحمد زريا، محمَّد صوفي، عصام جليكو، يوسف كركوتي وقدم الأستاذ محمَّد أبو ديب مسرحيَّة من تأليفه وإخراجه شاركَ في التمثيل فيها نبيل مريش و عدنان السَّيد وسعاد سوادة ووديع ضاهر وإبراهيم صقر وأحمد خاسكي.



مسرحية بسمة العمر تأليف وإخراج (فؤاد مرعش)



من مسرحية المهمة الخامسة /١٩٦٧/.

فرقة المسرح العربي ((المركز الثقافي))

في عام /١٩٦٦/ فرّغت مديريّة المسارح التابعة لوزارة الثقافة السّيّد إبراهيم كرديَّة في مدينة اللاذقية لتشكيل فرقة مسرحية من الهواة، وقد أعلن عن إجراء مسابقة لانتقاء عناصرها، فتقدمْ الكثيرون من الشبَّاب والشَّابات نذكر منهم: فوزي الغزي، جميلة غانم، نبيه نعمان، أسعد فارس، محمَّد أبو ديب، فاطمة درويش، رياض حدَّاد، محمّد الزغبي، قَّدمت هذه الفرقة مسرحية القرويَّة المجاهدة تأليف المرحومة السيِّدة هند هارون، وأخرجها الأستاذ كرديَّة وفي عام /١٩٦٧/ قدَّمت/ الفرقة مسرحية الطلقة الثالثة شارك في التمثيل فيها كلٌّ من السَّادة: عدنان السيِّد، رياض حدَّاد، جميلة غانم وإبراهيم كرديَّة. وتابع المرحوم كرديَّة فقدَّم مسرحيَّة(بيت المقدس) مقتبسة عن ثمن الحرية لعمانويل روبلس شارك فيها كلٌّ من السَّادة: سمير زيدان، ميشيل قسطنتين، عدنان السَّيِّد، فؤاد مرعش، فوزي الغزي، محمَّد أبو ديب، فاطمة درويش، وتابع فقدَّم مسرحيَّة الشَّوارع الممنوعة لتوفيق الحكيم. وقد شاركت هذه الفرقة في مهرجان المسرح عام /١٩٧٠/ في دمشق بمسرحيَّة زوار الليل لعلي عقلة عرسان. وبعد سفر السَّيِّد كرديَّة تشكلت فرقة جديدةٌ من السَّادة:

الدكتور خالد مز ـ عدنان السيِّد ـ جورج بولص الحاج ـ رشاد طريفي ـ ندى سمعان ـ ماجد زوزو ـ سميح أطوز ـ ماري لوزة ـ أحمد خاسكي ـ خالد الأمين ـ تغريد جازة ـ ومحمَّد السَّيِّد ـ قدَّمت هذه الفرقة مسرحية (ابن الأخ العم) لشيلر وإخراج الدكتور مز. ومن ثم أعيد بناء هذه الفرقة بتأسيس جديد من السَّادة:

عدنان السَّيِّد ـ جرجس جبارة ـ خالد ديب ـ نبيه نعمان ـ سهيل حدَّاد ـ حسن أسرب ـ محمَّد خرماشو ـ وفاء شريتح ـ عفراء خليل ـ أحمد سلمان ـ راتب حدَّاد ـ محمود القيّم ـ عبد الله حلو ـ حسين دروبي ـ الياس حميصي ـ سجيع قرقماز.



مسرحية بيت المقدس إخراج المرحوم (إبراهيم كرديَّة)

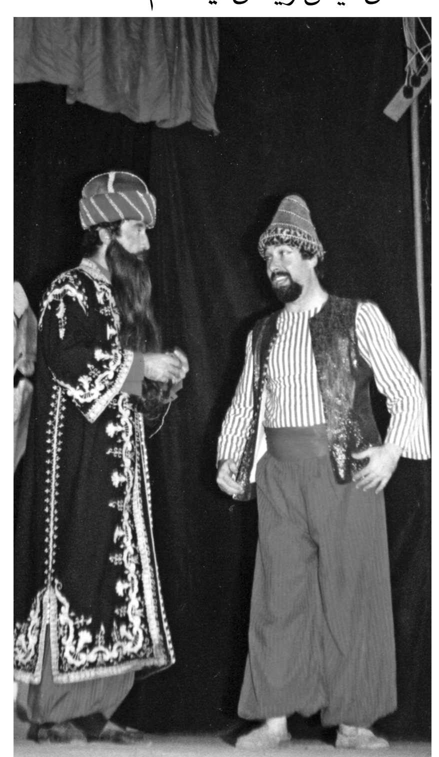
قدَّمت هذه الفرقة مسرحيَّة (عريس لبنت السَّلطان) من تأليف: محفوظ عبد الرحمن أخرجها عدنان السَّيَّد تحت اسم فرقة المسرح العربي، وعُرضَت في صالة المرفأ اعتباراً من تاريخ /١٩٧٨/١٠/٢٥. وفي العام نفسه ندب المخرج السَّيَّد حيَّان الجندي الذي قدَّم مسرحيَّة (الحدَّاد يليق بأنتيعون) وذلك في عام /١٩٨٠/. وفي العام هذا قدَّم كلٌّ من السَّادة غسَّان كنعان ووفاء شريتح وعدنان السَّيَّد مسرحية (بيت الجنون) لتوفيق فيَّاض، وكانت أوَّل مينودراما تقدَّم في اللاذقية،

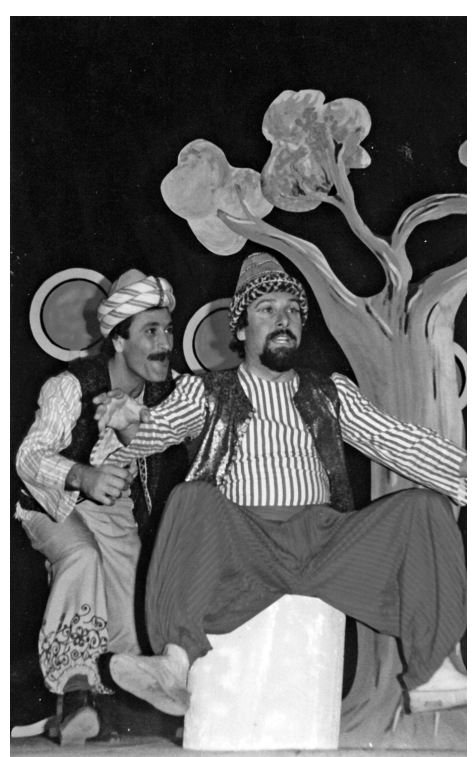


مسرحيَّة عريس لبنت السُّلطان إخراج (عدنان السيَّد)

وفي عام /١٩٨١/ قدَّم المخرج الأستاذ حيَّان الجندي من إخراجه مسرحيَّة (البخيل) لموليير شارك فيها كلٌّ من:

نبيه نعمان ـ هالة محمَّد ـ عدنان السَّيِّد ـ الياس حميصي ـ حسن اسرب ـ هدى إبراهيم ـ نبيل مريش ـ وفاء شريتح. وفي عام /١٩٨٢/ قدَّم عدنان السيِّد للأطفال مسرحيَّة (الأميرة القبيحة) ك.م.فالو وفي عام /١٩٨٣/ أخرج الأستاذ حيَّان الجندي مسرحيَّة الأشباح تأليف: أدواردو دي فليبو التي قدمت على مسرح صالة المرفأ، وشاركت فيها عناصر الفرقة، وتابعت الفرقة عروضها حيث قدَّمت (قصة حديقة الحيوان) لإدواردو إدلبي بإدارة سجيع قرقماز وبطولة جرجس جبارة ـ خالد ديب وذلك في تشرين الثاني من عام /١٩٨٥/ وكذلك قدَّمت الفرقة مسرحيَّة (عنترة) للفنان أيمن زيدان في عام /١٩٨٧/.





مسرحية الأميرة القبيحة إخراج (عدنان السيِّد)

مسرح الشَّبيبة

تأسست منظمة شبيبة الثورة عام /١٩٦٩/، وباشرت نشاطها المسرحي مع مطالع السَّبعينيات فمن خلال روابط الشبيبة الأولى، والثانية بدأت بتقديم الأعمال الفنيَّة المسرحية المتواضعة عبر الحفلات العامَّة المنوَّعة، والتي تتضمَّن التمثيليَّات والمشاهد المسرحيَّة. ومن تلك مسرحية البئر، من تأليف فؤاد مرعش، وإخراج عدنان السَّيِّد الذي أخرج على التوالي كلا من الانتقام، في بيتنا فدائي.

وكان أول عمل مسرحي لمنظمة الشبيبة خارج المحافظة وعبر مهرجان دمشق المسرحي للهواة مسرحية حجر فوق حجر، تأليف فؤاد مرعش، وإخراج محمَّد حُجازي ومن ثمَّ قدَّمت المنظمة اسكتش غنائي (الغصن يحترق) إخراج الفنَّان جرجس جبارة، كما قدَّم أحمد سلمان من إخراجه ـ (أهل الكهف)، وخالد ديب من إخراجه(الثأر) تأليف هند هارون ومن المسرحيات (الصَّليب، مهاجر بريسبان، في انتظار عودة غودو)، وأخرج جرجس جبارة مسرحيَّة (إطلاق النار من الخلف) لوليد إخلاصي.

في عام /١٩٧٦/ كلف عدنان السَّيد بأمانة سر المكتب الفني لفرع الشبِّيبة، فشكل فرقة من السَّادة والسيِّدات: محمَّد أبو ديب ـ سجيع قرقماز ـ خالد ديب ـ نعمت سميَّة ـ نبيل مريش ـ هالة محمَّد ـ راتب حدَّاد ـ غياث سليمة ـ أحمد سلمان ـ سهيل حدَّاد ـ حسين دروبي ـ كمال السَّيد ـ ماهر غلاونجي ـ وفاء منصور ـ ووسيلة شيحا.

كانت أولى أعمال هذه الفرقة مسرحية (هملت يستيقظ متأخراً)، تأليف ممدوح عدوان وإخراج محمَّد أبو ديب، وعرضت على مسرح شركة مرفأ اللاذقيَّة. وقد اعتمدت هذه المسرحيَّة من قبل المنظَّمة للمشاركة في مهرجان الفنون المسرحيَّة، السَّابع المقام في مدينة حلب بتاريخ /١٩٧٧/٩/٧/كما قدَّم مسرحية (حان الوقت للاستسلام أيها الإسرائيلي) وقد استمرَّت فرقة الشبِّيبة في خطِّها المسرحي، حيث قدَّمت المسرحيات الهازلة والجديَّة فقد قدَّم الفنان محمَّد أبو ديب الكوميديا (نوبات جنون)، كما قدَّم المسرحيات الهازلة



غياث سليمة والياس حميصي في مسرحيَّة ((هملت يستيقظ متأخراً))

والجدية فقد قدَّم الفنَّان محمَّد أبو ديب الكوميديا (نوبات جنون)، تأليف عدنان السيَّد، وقدَّم كذلك من إخراجه غوَّاصة الأمان إعداد عدنان السَّيد. واستمرت العروض المسرحيَّة تتوالى حيث قدَّم الفنَّان الرَّاحل نبيه نعمان مسرحيَّة (هابيل يقتل من جديد) عام /١٩٨٤/ وقدَّم الفنَّان سهيل حدَّاد مسرحيَّة (حفلة على الخازوق) عام /١٩٨٧/. وقدَّم الفنَّان نبيل رستم مجموعة من الأعمال المسرحيَّة منها: (البويجي - ضيعة تشرين - عقارب الزمن - الحفلة في الحارة - عرَّاضة الخصوم).

المسرح الجَّامعي

أواسط العقد السَّابع من القرن العشرين المنصرم تشكلت فرقة مسرحية تابعة لجامعة تشرين. كانت باكورة أعمالها مسرحية (الفرافير) ليوسف إدريس، وذلك عام /١٩٧٦/ التي قدَّمت على مسرح المركز الثقافي، وقام بعمليَّة الإخراج السَّيد يوسف كركوتي، وشارك في التمثيل كلٌّ من السَّادة:

أنس إسماعيل ـ جرجس جبارة ـ مروان رشو ـ إلياس حميصي ـ والآنسة سميرة الكارة.

ومن ثمَّ قدَّمت الفرقة مسرحيَّة (الاستثناء والقاعدة) لبرخت، وقد أخرج هذه المسرحية أحمد سلمان وشارك فيها كلٌّ من السَّادة:

رفيق حزَّا ـ راتب حدَّاد ـ محمَّد بصل ـ بسَّام وليد ـ علي صقر ـ والآنسة مريم حموي.



سميرة الكارة وأنس إسماعيل في مسرحية ((الفرافير))

هذا إلى جانب الاحتفالات الفنية المواكبة للمناسبات الوطنية والقوميَّة، والتي لا تخلو من مشاهد تمثيلية تتناسب مع ظروف تلك الاحتفالات من خلال فنانين أمثال السَّادة:

غسان كنعان ـ محمَّد خير تقي ـ وعدنان السَّيِّد غير أن فرقة المسرح الجّامعي لم تبرز كفرقة رسميّة إلا مطالعَ الثمانينات، ومن مجموعة من الشبَّاب الدارسين نذكر منهم كلا من السّادة:

محمَّد بصل ـ هاشم أبو كف ـ جميل محفوظ ـ يحيى عجّان ـ المرحوم فؤاد بلَّة ـ جمال عمران ـ جبرائيل كرتوش ـ ترهان مصطفى ـ محمَّد حرفوش ـ نضال محمّد ـ وعد فرح.

كانت البداية لهذه الفرقة مسرحيَّة (حكاية من الميناء)، وقد أُلفت وأُخرجت بشكل جماعي، وعُرضت بتاريخ /٢/ ٥/ ٨١ على منصَّة مسرح المركز الثقافي، شارك فيها أكثر المؤسسين لهذه الفرقة، وفي عام /١٩٨٢/ قدَّمت مسرحية ترالالا من إخراج المخرج السينمائي و المسرحي أسامة محمَّد. قدمت الفرقة المسرحيات بشكل دوري وبمعدل مسرحيَّة كلَّ عام وفق الآتي:

- ❖ (الحرب في بر مصر) ليوسف قعيد إخراج ريمون بطرس عام /١٩٨٣/.
- ❖ (البحث عن مسعود) تأليف وإخراج جماعي عام /١٩٨٤/.
- ❖ (البروفة الأخيرة) تأليف وإخراج جماعي عام /١٩٨٥/
- ❖ (مغامرة رأس المملوك جابر) لسعد الله ونوس عام /١٩٨٧/. أخرجها الفنان أيمن زيدان،

في العام نفسه قدَّمت الفرقة مسرحيَّة:

(الرجَّل الذي صار كلباً) تأليف أوزفالدو دراكون، وإخراج جبرائيل كرتوش.

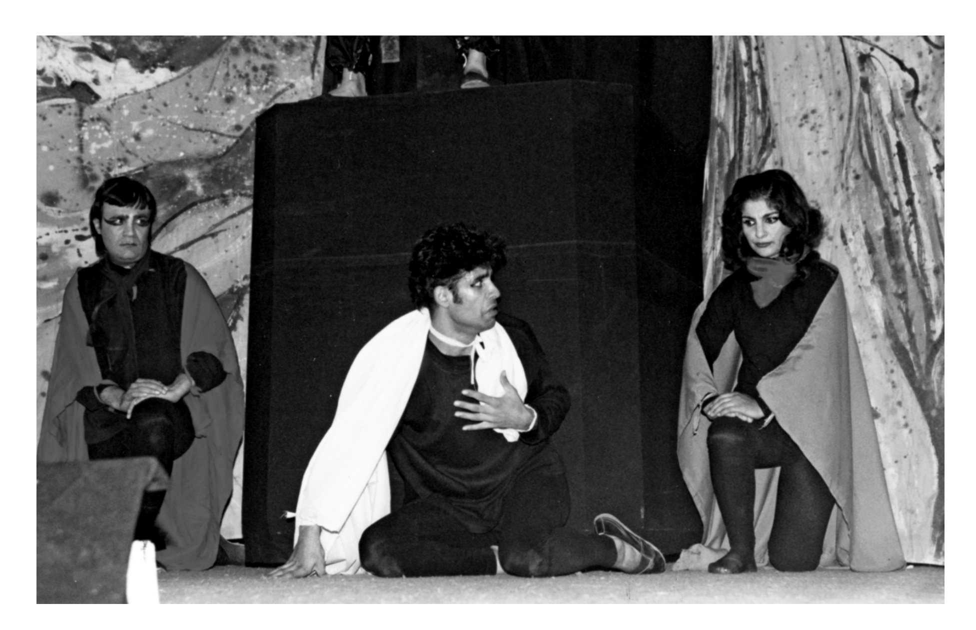


مسرحية (رأس المملوك جابر)　　　　مسرحية ((الرَّحيل))

استمرت عروض هذه الفرقة حتى عام /١٩٩٢/ حيث توقفت لأسباب مالية ومن المسرحيات التي قدَّمتها خلال هذه الفترة ((الرحيل)) لجواد فهمي أخرجها المرحوم نبيه نعمان، ومسرحية ((العين)) لزواورو أخرجها حنا يوسف، وقدَّمت مسرحيَّة ((زوبك)) لعزيز نيسين، إخراج رجب سعيد وبتشكيل فرقة جديدة تابع المسرح الجّامعي مسيرته، فقدم هاشم غزال من إخراجه مسرحيَّة:

(أوَّل من صنع الخمر) لتولستوي، وكذلك قدَّم محمود القيّم من إخراجه مسرحيَّة: (إدارة عموم الزّير).

وفي / عام ١٩٩٣/ قدم الفنان الدكتور محمد بصل من إخراجه ((اللعبة الجهنَّميَّة))لتولستوي، وفي عام /١٩٩٤/ قدَّم مسرحية: لغة هذا الزَّمان من تأليفه، كما قدَّم العديد من المسرحيَّات الأخرى مثل:



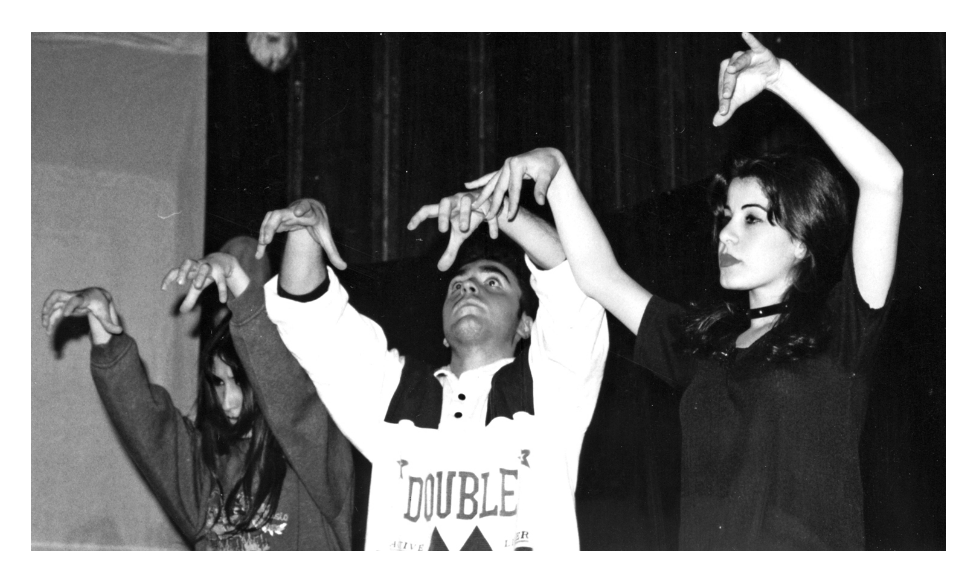
مسرحية أول من صنع الخمر (هاشم غزال)

الزواج ـ (لغوغول) ـ والأشباح) لفيليبو) ـ (حكايا النّساء) (سهرة مع سعد الله ونوس) ومسرحيات أخرى من تأليفه. ولا بدّ من الإشارة إلى عناصر هذه الفرقة الذين قدّموا هذه الأعمال، وهم:

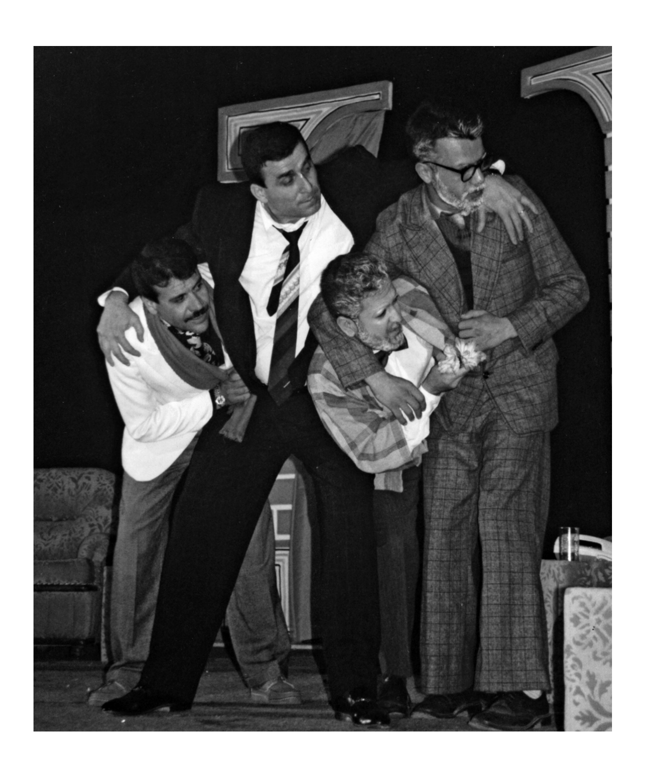
حسين حمودي ـ هاشم غزال ـ حسين عبّاس ـ رجب سعيد ـ فادي سفلو ـ رغداء جديد ـ فراس خليل ـ أكرم درويش ـ هيفاء فوتي ـ غياث سليمة ـ قيس زريفة ـ وفاء طالب ـ قيصر جركين ـ عدنان السَّيد ـ محمود القيَّم ـ وفاء شريتح ـ حسين دروبي ـ خير الدين مفتي ـ نجاة محمّد ـ غادة الثقار ـ خليل غصن ـ نعمان حاج بكري ـ هاني محمَّد ـ سوسن أحمد ـ لينا عبّاس ـ سهام مينًّا ـ أحمد هلال.



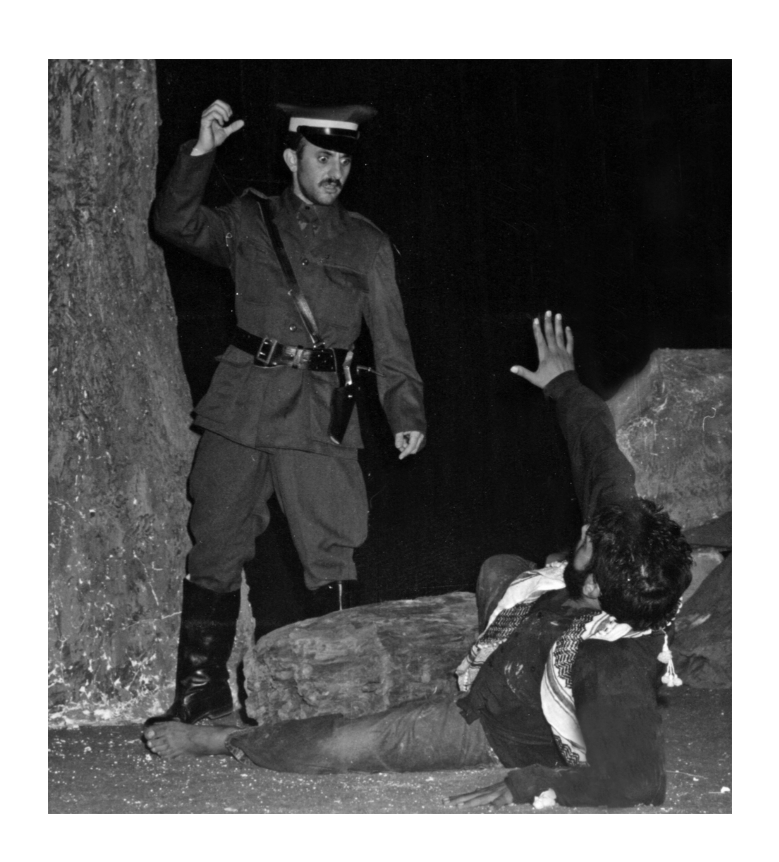
مسرحية الرحيل إخراج المرحوم (نبيه نعمان)



مسرحية نجوم بأقلّ الأسعار إخراج (محمَّد بصل)



مسرحية الزّواج إخراج (محمدّ بصل)



مسرحية ((المطلوب حيَّاً))

مسرح طلائع البعث

إذا كان التمثيل كما عرَّفه (أرسطو) في كتابه ((فنَّ الشّعر)) هو فنّ المحادثة، فهذا يعني أنّ هذه المحاكاة ليست وقفاً على مسارح الكبار، لذلك يمكن للطفل أيضاً أن يحاكي، ويكون ممثلاً هو الآخر، وربَّما أجاد ونافس الكبار. وانطلاقاً من هذه الحقيقة، كان لزاماً أنْ لا نقفزَ متجاوزين ما قدَّمه مسرح الطلائع من أعمال مسرحية، غنائيةٍ استعراضيَّةٍ، ضمن فعاليّات المهرجانات القطريَّة لمنظمة الطَّلائع، على مدى سنين كثيرة، ويمكن أن نستعرض الكثير من العروض التي أخرجها جميعاً الأستاذ ماجد زوزو نذكر منها:

الطّلائع والصَّيَّادون ـ تأليف ـ إبراهيم جرجي ـ تلحين ـ زياد عجَّان ـ إخراج ماجد زوزو ـ عام /١٩٧٨/ ومن بعدها قدَّم الأستاذ إبراهيم عروضاً منها: أوغاريت، قطاف الليمون، الميناء وغيرها وعبر السنَّوات ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٢، ٩٢ وجميعها بألحان الأستاذ زياد عجَّان.

كما قدَّم أحمد شهير ينشي: ـ حكايا الشَّاطئ :الكنز، تلحين الأستاذ ـ فهمي شغري. وإخراج: ماجد زوزو ـ عام ١٩٩٣ وكذلك قدَّم الأستاذ غسَّان حنَّا عروضاً منها ـ فجر الأمل لحَّنها فهمي شغري وأخرجها ماجد زوزو عام /٢٠٠١/ وكذلك ـ إنشودة الوفاء ـ لحَّنها أيضاً فهمي شغري وأخرجها ماجد زوزو وذلك عام/٢٠٠٢/.



رقصات تعبيرية للفنان ماجد زوزو للأطفال الطلائعيين



مسرحية البحار ابن ماجد /إخراج الفنان ماجد زوزو/

نقابة الفنَّانين

في عام /١٩٨٦/ صدر قرار وزاري بإحداث فروع لنقابة الفنَّانين في محافظات القطر وبناءً على ذلك القرار، فقد تشكَّل فرع نقابة الفنَّانين في محافظة اللاَّذقية. وفي إطار فرع النَّقابة هذا بادر الأعضاءُ لتشكيل تجمُّعات نقابيَّة على النَّحو الآتي:

١) تجمُّع السَّاحل للفنون ـ برئاسة (محمد خير التَّقي) وقد اختصَّ هذا التَّجمُّع بالحفلات الفنيَّة (موسيقيَّة ـ غنائيَّة)

٢) تجمُّع الكاريكاتير للمسرح ـ برئاسة (عدنان السَّيِّد)، قدَّم من خلاله أعمال منها :الحالة تعبانة ـ الكذَّاب ـ ممنوع المرور، وغيرها.

٣) تجمُّع لاوديسيا ـ برئاسة (نزار حلُّوم)، وأنتج عدداً من المسلسلات منها: العنيد ـ وجهاً لوجه.

٤) تجمُّع النُّجوم ـ برئاسة (عبدالله شيخ خميس)

٥) تجمُّع أوغاريت ـ برئاسة (محمَّد خير تقي)

٦) تجمُّع عمريت ـ برئاسة (حسين دروبي)

أمَّا المسرحيَّات الَّتي قدَّمها فرع اللاَّذقية فهي:

أعالي البحار	إخراج:خالد ديب
سعدو و الغول	إخراج:عدنان السيَّد
سهرة مع أبي خليل القبَّاني	إخراج: حسن اسرب وسهيل حداد
أقهت بن دانييل	إخراج :فؤاد وكيل
العائلة توت	إخراج:حسين عباس



روّادٌ و رموز

العمل المسرحي، أيُّ عملٍ مسرحيٍّ، لابدَّ فيه أنْ يقفَ من ورائهِ ثالوثٌ متناغمٌ متوافقٌ ومنسجمٌ، قبل أنْ يصبحَ عرضاً يجسَّدُ على منصَّةٍ، وأمام جمهورٍ من النَّظارةِ. والدَّارسُ لفنِّ المسرحِ يعلم أنَّ هذا الثَّالوثَ يتمثَّلُ، بالنَّصِّ، والإخراجِ، والتَّمثيل. بمعنى أنَّ هناكَ كاتباً مؤلفاً، ومخرجاً مدركاً، وممثِّلاً موصِّلاً، وأنَّ أيَّ خللٍ في عمل هؤلاءِ الثَّلاثةِ ينعكسُ سلباً على العملِ برمَّتهِ. من هنا كانَ عملُ أيٍّ من هؤلاءِ مرتبطاً ارتباطاً عضويَّاً بوحدة العمل، ينعكس عليه سلباً، أوْ إيجاباً. لذلك كان الاختصاصُ أمراً واجباً لكلٍ في مجال عمله. هذا ما اتَّفق عليه علماءُ المسرحِ ونقَّاده عبر السِّياقِ الزَّمني، وهذا لا يعني أنَّ خرقَ هذه القاعدة أمرٌ مستحيلٌ، بل على العكس، فقد رأى بعضُ النُّقَّاد، أنَّ من الأفضلِ لصالحِ العملِ أنْ يكونَ المؤلِّفُ ممثِّلاً ومخرجاً، شرطَ أنْ تتحقَّق فيه قدرةُ العبقريَّةِ والإبداعِ، ويضربون مثلاً على ذلكَ بوليم شكسبير، وموليير، حيث كان كلا الرَّجلين مؤلِّفاً مبدعاً وممثِّلاً أخَّاذاً.

هذا في إطار المسرح المتدرِّج عبر العصور، المتطوِّرِ بفعلِ الخبرةِ والمعرفةِ، وتفاعل التَّجاربِ المسرحيَّة في تاريخ الغرب، ومقتضيات ظروفه. غير أنَّ الأمر يختلفُ تماماً حين نتحدَّثُ عن مسرحنا المحلِّي وفي بدايات الحركةِ المسرحيَّةِ، حيث تختلطُ الأمورُ، وتتداخل المواقفُ، ليجدَ الباحثُ نفسه في نهايةِ المطافِ أمامَ واقعٍ يفرضُ عليهِ أنْ يتعاملَ معهُ، بعيداً عن معايير النَّقدِ الفنِّي والقناعات المؤيَّدةِ بالحججِ العلميَّةِ أوْ العقليَّةِ.

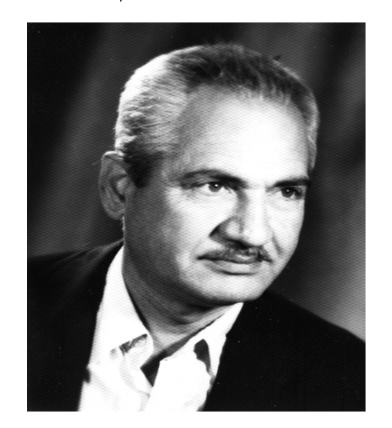


مصطفى قاسم السيِّد





جورج بولص الحاج



أسعد فارس



نبيه نعمان

بالاستناد إلى ما تقدَّمَ من تمهيدٍ، فإنَّ من مقتضيات البحثِ في الحركةِ المسرحيَّةِ، استعراضُ أسماء الَّذين كتبوا للمسرح، وأخرجوا، ومثَّلوا بشكلٍ متواصلٍ حتَّى بلغوا درجةَ الاحترافِ، وانتقلت مواقعهم من المنصَّةِ إلى شاشاتِ التَّلفزةِ، والسِّينما.

من المؤكد أنَّ كتَّاب المسرح الأوائلِ، في منتصفِ العشرينيَّات كانوا من دونِ جدلٍ، من الأساتذةِ والمعلِّمين. والموضوعات في العمومِ تدور في أطرِ التَّاريخِ لاستنهاضِ الهمم، وفي مفاهيم القيم الأخلاقيَّةِ، والتَّربويَّة، حيثُ كان المسرحُ بديلاً عن المنبر، والممثِّلُ أشبه بالخطيبِ الَّذي يحرِّكُ المشاعرَ بالعبارةِ الخطابيَّةِ، والنَّبرةِ

الحماسيَّةِ. والكتَّابُ من مدرِّسي اللغةِ العربيَّةِ، الَّذين يحرصون على إبرازِ قدراتهم، من خلال المفردات المعجميَّةِ، في بناءِ الجمل الرَّنَّانةِ الطَّنَّانةِ الَّتي تفقدُ العمل المسرحيَّ ما يحتاجه من حركةٍ، وانفعالٍ، وقدرةٍ على خلقِ جوِّ الإيهام، بقصدِ ربطِ الصَّالةِ بالجمهور ورغم كلِّ ما ذكرنا، ومع اختلاط التَّمثيليَّةِ بالمسرحيَّةِ، فإنَّ هذهِ المرحلةَ كما أسلفنا سابقاً، مثَّلتْ بحقٍّ مخاضاً حقيقيَّاً لولادةِ تجربةٍ، خلقت فيما بعد حركةً مسرحيَّةً.

وحين نحاولُ من أجل الحقِّ والحقيقةِ أنْ نقعَ على نصٍّ من تلك النُّصوصِ، أوْ اسمٍ لكاتب من هؤلاءِ الكتَّابِ يبدو الأمرُ مستحيلاً. غير أنَّ مسرحيَّة ((غرائب القدر)) للأستاذ المرحوم فائق محفوظ، وهي مسرحيَّة تدور أحداثها حول شخصيَّة الأمير بشير الشَّهابي. وربَّما زعم البعضُ أنَّ تمثيليَّة ((لولا المحامي)) كانت من تأليفه، غير أنَّ هذا يبقى في مجال الظَّنِّ.

تعتبر الثَّلاثينيات من القرن العشرين بداية حقيقيَّةً لولادة المسرحيَّة، وذلكَ من خلال النَّوادي الفنِّيَّة. في هذا العقد الثَّالثِ، ظهرت منصَّةٌ اعتلاها ممثِّلون، واجتمعَ جمهور، وشاهد عرضاً. غير أنَّ الملاحظَ هو تداخل التأليف بالإخراج، ومن ثَمَّ التَّمثيل. وفي الأغلبِ الأعمِّ كان المؤلِّف هو المخرج لذلك يمكنُ أنْ نقسم هذا القسمَ من الكتاب إلى قسمين، الأوَّل نذكر فيه المؤلِّفين والمخرجين، والثَّاني الممثِّلين الَّذين واصلوا المسيرة، فأصابوا حظَّاً من الشُّهرة أوْ حققوا حلمهم بالاحتراف.

إبراهيم كردية



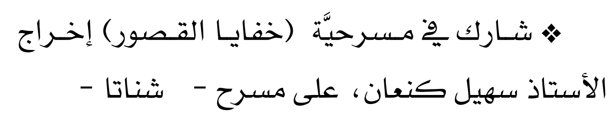
الكتَّاب المسرحيُّون والمخرجون

كنَّا قدْ نوَّهنا سابقاً: إنَّ العرضَ المسرحيَّ كثيراً ما قُدِّمَ للجمهور من خلال كاتبٍ أخرجَ العمل وفقَ رؤيته. ونادراً ما كان المؤلِّفُ بعيداً عن المنصَّة، إخراجاً وتمثيلاً، وكثيراً ما أخرجَ الممثِّلون مسرحيَّات الآخرين. لذلك سنعمدُ إلى ذكر هؤلاءِ دون التَّقيُّدِ بالتَّسلسل الزَّمني.

الفنَّان المرحوم إبراهيم كرديَّة

❖ من مواليد اللاّذقيَّة عام /١٩٣٤/ بدأ مسيرته الفنيِّة عام /١٩٤٦/ من خلال نادي النجمة، وشاركَ في المسرحيَّات التَّاليَّة: ـ صهيونيُّون ـ على باب الجنَّة ـ موقعة اليرموك. شارك مع محمَّد خير حلواني، ومحمَّد نجاح مرادي، وعلي البحري، في مسرحيَّةٍ: ـ في بيوت الأغنياء ـ تأليف: زهير الشَّوَّا عام /١٩٤٩/.

❖ عملَ عضواً في الفرقة اللبنانيَّة الوطنيَّة للمسرح والسِّينما عام /١٩٥١/ ثمَّ أصبحَ مديراً إدارياً لهذه الفرقة عام /١٩٥٢/.



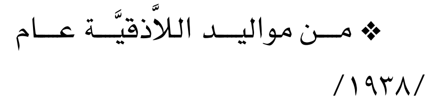
❖ شارك في مسرحيَّة (خفايا القصور) إخراج الأستاذ سهيل كنعان، على مسرح - شناتا -

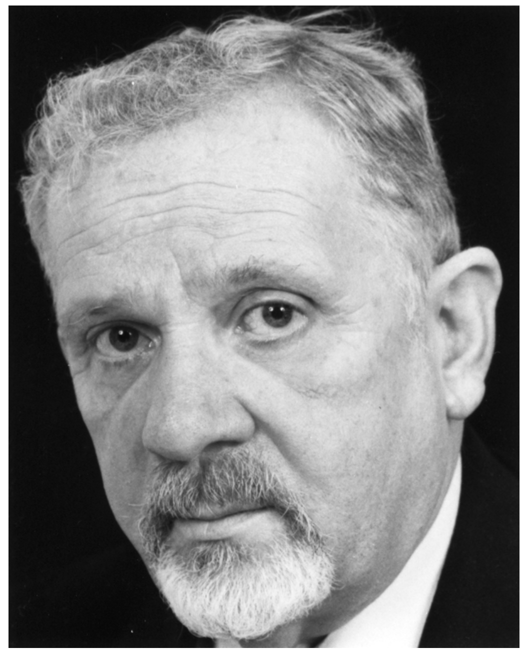
❖ أسس نادي الكواكب، وقدَّم من تأليفه وإخراجه مسرحيَّة (دم الشَّهيد).انتسب إلى المسرح القومي في دمشق عام / ١٩٦١ /.

❖ نُدِبَ من قِبَل وزارة الثَّقافة إلى المركز الثَّقافي في اللاَّذقيَّة عام /١٩٦٦/ بقصد تأسيس فرقة المسرح القومي للهواة، وقدَّم الأعمال التَّالية: ـ ثائرون ـ أخت الكادحين ـ الطَّلقة الثَّالثة ـ القرويَّة المجاهدة ـ وبيت المقدس ـ.

عـاد بتكليـفٍ آخـر إلى اللاّذقيـة، لتأسـيس فرقـة مـسرحيَّة تابعـة للمركـز الثّقـافي، عـام /١٩٧٣/ قدَّم باسـم هـذه الفرقـة مسرحيَّة (أذينـة ملـك العـرب). تـوفى رحمه اللّه عام / ١٩٨٥ /.

الكاتب أحمد شهير بنشي





❖ مـن مواليـد اللاَّذقيَّـة عـام /١٩٣٨/

❖ بـدأت علاقتـه بالمـسرح في النِّصف الثَّاني من العقد الخامس من القرن العشرين، انطلاقاً من مجرَّد اندفاعـةٍ عفويَّـةٍ هـي أقـربُ إلى المصادفة، ففي صيف عام /١٩٥٧/ شكَّل في قرية كسب فرقة ضمَّت مجموعةً من الشُّبَّان الصِّغار من أبناءِ المـصطافين، بقـصدِ تقـديم بعـض التَّمثيليَّات الكوميديةِ، لبعثِ مُناخٍ مـن المـرحِ بـين المـصطافين. وكـان يمكـن لهذه المحاولـة أنْ تنتهـي في حينهـا لتكـون فيمـا بعدُ مجـرَّدَ نـزوةٍ مـن نـزوات الشَّباب الأوَّل، وحادثةً عابرةً في شريطِ الـذكريات، لولا أنَّ جمهور المشاهدين أصرَّ على مواصلةِ العروضِ في ذلك الموسمِ، والمواسم الثَّلاثةِ الَّتي تلت، مما جعله مضطرَّاً لكتابـةِ النـصوص بقـصد عرضـها، في وقـتٍ كـان يفتقـر فيـهِ إلى كـلِّ مـا يتعلّـق بالمسرحِ، تأليفاً وإخراجاً وتمثيلاً لكنَّ هذا الواقعَ دفعه دفعاً لخوض عـالم المـسرح، لغـةً وثقافـةً وممارسـةً، اسـتغرقت سـنين مـن البحـث، وربَّمـا أسـهم موقعـه كـرئيسٍ لجمعيَّـة توجيـه النَّاشئة عـام /١٩٦٢/ في ممارسـة الكتابـةِ المتنوعـة للمسرح فكتب المسرحيَّة الكوميدية والتراجيدية، النَّثريَّة والشِّعريَّة، كمـا كتـب اللوحـةَ الشَّعبيَّة

والتُّراثيَّة، كذلك المنلوجَ والأغنيةَ والنَّشيد على مدى أكثرَ من ثلاثين عاماً، ويمكن إجمالُ أعماله بالآتي:

❖ مسرحية قيس القرن العشرين أوْ المجنون ـ عام /١٩٦١/ كوميدية شعريَّة عّرضت مرارا.

❖ المحامي لمع ـ عام /١٩٦٢/ كوميدية ناقدة عرضت مرَّةً واحدة.

❖ الموظَّف حسن أفندي عام /١٩٧١/ كوميدية عرضت على مسرح المركز الثَّقافيِّ.

❖ معلم بالسَّاعات عام /١٩٧٣/ كوميدية عُرِضت بمناسبة عيد المعلِّم على مسرح المركز.

❖ نفاق عام /١٩٧٤/ مينو درام ناقدة عرضت على مسرح المركز.

❖ روما تحرق نيرون المسكين عام /١٩٧٥/ عرضت في مدينة حلب خلال فعاليَّات مهرجان الفنون المسرحيَّة الخامس، وأعيد عرضها على مسرح المركز الثَّقافيِّ مراراً.

❖ الأسوار مسرحيَّة رمزيَّة ذات جملة شعرية عام /١٩٨٠/ ، لم تعرض بعدُ.

❖ عودة شهريار عام /١٩٨٦/ ذات جملة شعرية، لم تعرض بعد.

❖ مسرحيَّة صلاح الدِّين الأيوبي عام /١٩٩٩/ لم تعرضْ بعدُ.

❖ مسرحية لمهرجان الطَّلائع عام /١٩٩٣/ حكايا الشَّاطئ.

❖ مسرحيَّة لمهرجان الطَّلائع عام /٢٠٠٠/ الكنز.

أمَّا اللوحات الغنائيَّة ((أبريت)) فقد عُرض منها:

❖ اسكتش أفراح الرِّيف (١) عام /١٩٦٤/.

❖ اسكتش أفراح الرِّيف (٢) عام /١٩٦٥/.

❖ اسكتش أفراح الرِّيف (٣) عام /١٩٧٠/. لحَّن الأغاني المرحوم الأستاذ سعد شومان.

❖ لوحة الختمة. عرضت في مدينة درعا (مهرجان الفنون الشَّعبيَّة) عام ١٩٧٦ لحَّن الأغاني الأستاذ زياد عجَّان.

❖ سـهرة لادقانيَّـة (يـوم الغرقـى) عرضـت في اللاّذقيَّـة عـام /١٩٧٧/ مهرجـان الفنون الشّعبيَّة

❖ لحَّن الأغاني الأستاذ زياد عجَّان.

❖ أمَّـا الأغـاني الرَّاقـصة والمنلوجـات الَّـتي قـدِّمت فكانـت: المنلوجـات:الفـستان، ابكوا معي عاحالتي،

الأغاني الرَّاقصة:

❖ أغاني الدَّراويش، قرص الفلافل، الجزدان. وجميعها من ألحان المرحوم سعد شومان.

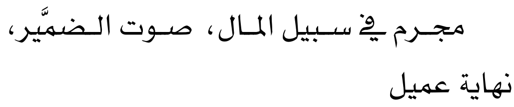
الكاتب محمَّد أحمد سوسو



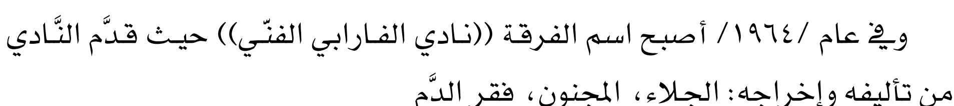
❖ مواليد عام/ ١٩٤٤/

❖ عمل في التأليف المسرحي والموسيقي

❖ أسس عام /١٩٦٣/ فرقة فنِّيَّة للمسرح والموسـيقى، اسمهـا ــ فرقـة اتحـاد هـواة الـشاطئ ــ اسـتمرت حتـى أواسـط عـام /١٩٦٤/ قـدَّمت خـلال هـذه الفترة مـن تأليفـه وإخراجه الأعمال التالية:



مجـرم في سـبيل المـال، صـوت الـضمَّير، نهاية عميل



وفي عام /١٩٦٤/ أصبح اسم الفرقة ((نـادي الفـارابي الفنّـي)) حيـث قـدَّم النَّـادي من تأليفه وإخراجه: الجلاء، المجنون، فقر الدَّم

وفي عـام /١٩٦٥/ أصـبح اسـم الفرقـة ((الـنشء الجديـد)) وقـدَّمت مـن تأليفـه وإخراجه أيضاً: قهقهات القدر ـ ظمأ الشيخوخة ـ بداية الطَّريق ـ والخالـدون، هـذه الأخيرة أخرجها السيِّد زهير الشَّوَّا.



فرقة النشء الجديد

وبعد نكسة حزيران قدم من تأليفه وإخراجه مسرحيَّتي: بلادي ـ حاملو الرَّاية.

وفي عام /١٩٧٤/ قدَّم بمناسبة اليوبيل الذهبي لثانويَّة جول جمال مسرحيَّة ـ لحن لم يكتمل.

الأستاذ مصطفى الحلاَّج:



❖ من مواليد اللاَّذقيَّة عام / ١٩٢٧ /

❖ مُجاز في العلوم الاقتصاديَّة والسِّياسيَّة، ماجستير في الدِّراسات العربيَّة العاليَّة، قسم (الاقتصاد والاجتماع) من المعهد العالي للدِّراسات العربيَّة في القاهره.

❖ أديبٌ و سياسيٌّ، وواحدٌ من مثقفي جيله. كتبَ القصَّةَ القصيرةَ، وحصلَ فيها على الجائزةِ الأولى في مسابقةِ مجلَّة النُّقَّاد منتصفَ الخمسينات، كما شاركَ بقصَّتين قصيرتين في كتاب (دربٌ إلى القمَّة)، الَّذي أصدرته رابطة الكتَّاب السُّوريين في دمشق.إلى جانب كتابةِ القصَّةِ القصيرةِ، خاضَ تجربةَ الكتابة

المسرحيَّةِ في الفتـرةِ الزَّمنيَّـةِ ذاتها. فكتـبَ التَّمثيليَّةَ ذات الفصلِ الواحـد. وقد نـشر العديدَ منها، وبخاصةٍ في مجلّةِ النُّقَّاد.

❖ نشر في مجلَّة الآداب البيروتيَّة مسرحيَّتين طويلتـين هـما (الغضب أو القتل) و (النَّدَم). ولأسباب اقتضتها ظروفٌ شخصيَّةٌ انقطعَ عن الكتابةِ فترةً طويلةً، ليعودَ من جديد إلى عالم المسرح حيث كتب مسرحيَّة (الدَّراويش يبحثون عن الحقيقة)، وقد نُشرت هـذه المسرحيَّة في كتابٍ أصدرته وزارةُ الثَّقافة السُّوريَّة، وهـي مسرحيَّةٌ سياسيَّةٌ، تـدور أحداثها في سجن المزَّة، بطلها سجينٌ اعتقل خطـأً بسبب تشابه الأسماءِ وحُكِمَ عليه بالإعدام أثناءَ حركة / ١٨ / تموز من عام / ١٩٦٣ /، وقـد بنى الكاتب على هـذه الواقعةِ الدراميَّة مسرحيَّته الَّتي حازت شهرةً جعلت العديدَ من الفرقِ المسرحيَّة تتبارى في عرضها على المستوى القطري، والعربي.وفي أعقاب كتابةِ هـذه المسرحيَّةِ كتب مسرحيَّة (احتفـال ليلـي خـاص لدريسدن)، وهـي مستوحاة من واقع الحرب العالميَّة الثَّانية، حيث تعرَّضت المدينـةُ لقصفٍ مروِّعٍ حوَّلها إلى أنقاض.ولعلَّ المسرحيتين تلتقيان في الهدفِ، والمغزى.

❖ وبعدَ حرب تشرين عام / ١٩٧٣ / كتب مسرحيَّة (أيُّها الإسرائيلي حانَ وقتُ الاستسلام)،وهي تحكي قصَّةَ طيَّارٍ إسرائيلي أصيبت طائرتـهُ فهبط في مرتفعات الجولان. وقد عُرِضَت هـذه المسرحيَّةُ على خشبةِ المسرح القومي، كما عُرِضَت في الدَّار البيضاء خلالَ فعاليات مهرجان المسرح، كما تعددت المرَّات الَّتي توالى عرضها من قِبَلِ الفرق المسرحيَّةِ للهواة، وفي العديد من المهرجانات.وما زالت خمسُ مسرحيَّات بينَ يدي الأستاذ حلاَّج تخضعُ للمراجعات الأخيرةِ قبلَ أن يدفع بها إلى النَّشر، فيمتِّعَ بها القرَّاءَ والنَّظَّارة، ويقدِّمَ للفرقِ المسرحيَّةِ مادَّةً جديرةً بالجهدِ لما تختزن من مضامين،وما تحملُ من الرؤى.



رشاد طريفي عدنان السَّيَّد وديع ضاهر

في لوحة ((فدائيون))

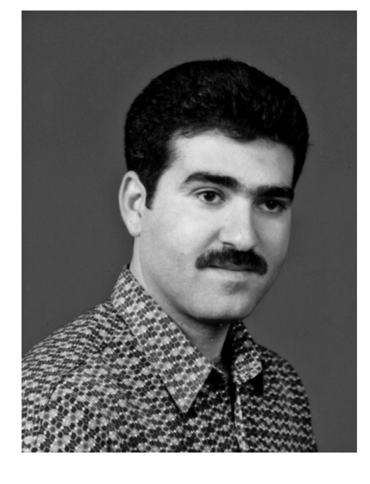
عبد القادر ربيعة

❖ كاتب أديب، و فنَّان موسيقي، و واحدٌ من كتَّاب القصَّةِ القصيرة المعروفين على مستوى القطر، كتب للمسرح النُّصُوص التَّالية: قضايا أساسيَّة ـ مثِّلت من قبل شبيبة الثَّورة اسكتش (لعبة الجريد) مثِّلت وعرضت من خلال التَّلفزيون السوري.كما كتب ونشر مسرحيَّتين من فصلٍ واحد، وهما:

قصَّة حمار ـ ليلة ظلماء.

فيصل خليل

❖ أديب وشاعر، خاض تجربة الكتابة المسرحيَّة، فكتب مسرحيَّتين، قدَّمت منظمة شبيبة الثَّورة واحدة منهما وهي: المسرحيَّة تستمر.



لؤي جميل شانا

❖ من مواليد اللاَّذقية عام /١٩٧٢/، خرِّيج المعهد العالي للفنون المسرحيَّة عام /١٩٩٧/، يشغل حاليَّاً مركز مدير المسرح القومي في اللاَّذقيَّة.

❖ بصفته التَّخصُّصيَّة المتعلِّقةِ بفنِّ الإخراج، نراهُ مخرجاً أكثرَ منه ممثِّلاً، مع الإشارةِ إلى الأدوار المسرحيَّةِ الَّتي لعبها، ومنها: **في المسرح**

❖ حكايات بلا حدود، إخراج عدنان علوان.

❖ عرس البرجوازي الصَّغير، إخراج د. عوني كرومي.

في التَّلفزيون

❖ وجهاً لوجه، إخراج غزوان بريجان.

❖ البواسل، " نجدة أنزور ".

❖ الفوارس، " محمَّد عزيزيَّة ".

❖ زمان الوصل، " عارف الطَّويل ".

❖ أمواج، " عصام موسى ".

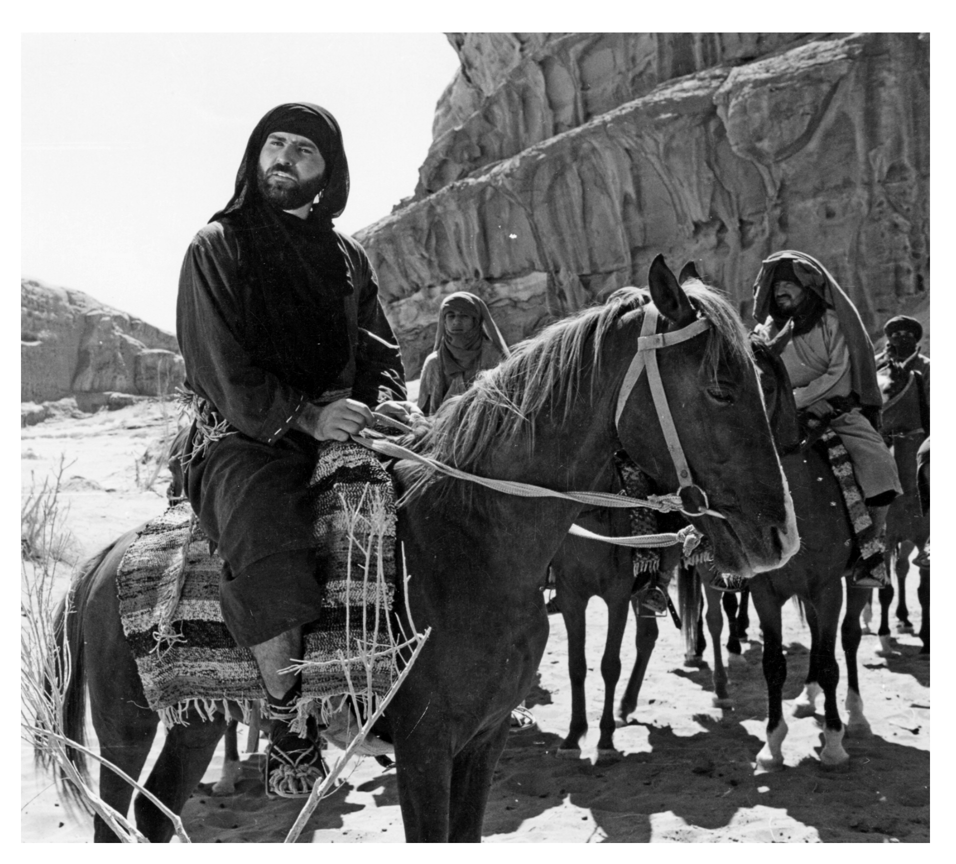
❖ عطر البحر، " غسَّان جبري ".

❖ بقايا صور، " نجدة أنزور".

❖ نداء المتوسط، " باسل الخطيب "،

❖ ذي قار ،

❖ هولاكو.



لؤي شانا في مسلسل ((ذي قار))

- في السّينما

❖ آه يا بحر: إخراج - محمَّد شاهين.

- أمَّا في مجال الإعداد والتَّأليف والإخراج، فقد قدَّم الأعمال:

❖ الباطوس - عن غوغول.

❖ أبو خليل القبَّاني.

❖ سعيد السُّعداء.

❖ موت موظَّف.

❖ رجال بلا رؤوس.

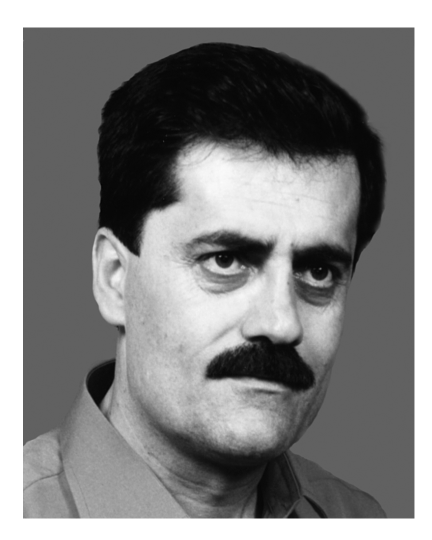
❖ الممثِّل.

❖ الدِّيك الحكيم.

❖ ويوم المسرح العالمي / ٢٠٠٠/ و / ٢٠٠١/.



مسرحية الباطوس إخراج (لؤي شانا)



الفنَّان سلمان شريبة

❖ مواليد اللاَّذقيَّة عام /١٩٦١ /

❖خريِّج المعهد العالي للفنون المسرحيَّة عام /١٩٨٥/، عضو نقابة الفنَّانين فرع اللاَّذقيَّة. مارس العمل المسرحي، إخراجاً، وتمثيلاً.

❖أخرج العديد من المسرحيَّات، ومن أعماله:

ثمن الخوف ـ عام /١٩٨٩/

عتم الزَّنزانة ـ عام /١٩٩١/

وحش طوروس ـ عام /١٩٩٥/

مطلوب حيَّاً والأفضل ميتاً عام /١٩٩٦/

ومن المسرحيَّات الَّتي أخرجها لاحقاً:

الجاكيت ـ حكاية بلا نهاية ـ عودة جحا ـ جحا الرَّهيب وحماره العجيب ـ الرَّجل الَّذي صار كلباً ـ بطاقة دعوة ـ الأمير الطَّماع، والعصفور الشُّجاع.

شارك تلفزيونيَّاً في الأعمال التَّالية:

الخطوات الصَّعبة ـ العنيد ـ الكواسر ـ رمح النَّار ـ عمر الخيَّام ـ يروي الرُّواة، وغيرها.

شارك في السِّينما من خلال فلمين هما: الدَّقل ـ المتبقي.



مسرحية حكاية بلا نهاية إخراج (سلمان شريبة)



المـمثِّلـون المستـمـرُّون

إذا كنَّا استعرضنا في القسم الأوَّل أعمال المؤلِّفين والمخرجين، فإنَّنا سنأتي في هذا القسم الثَّاني على استعراضِ أعمال الممثِّلين، وأدوارهم المسرحيَّة الَّتي لعبوها عبر مسيرتهم الطَّويلةِ على منصَّات المسارح، مذكِّرين مرَّةً أُخرى، أنَّ الحديثَ سيتناول من هؤلاءِ الممثِّلين من استمرُّوا يؤدوُّن أدوارهم، وقدْ أصابوا شهرةً، وانتقلوا من الهوايةِ إلى الاحتراف.

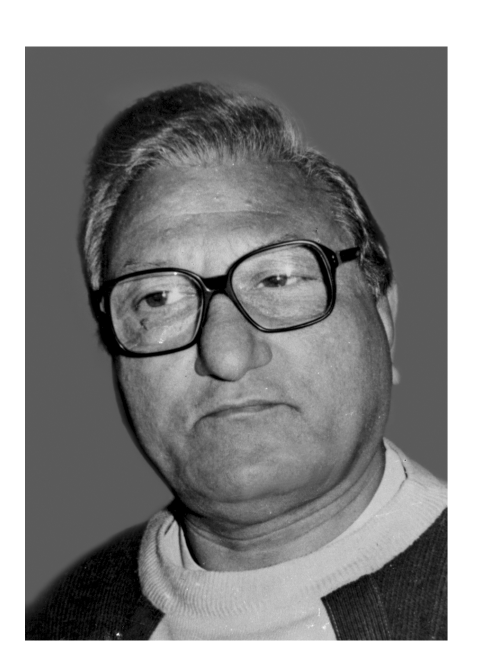
وقبلَ أنْ نمضي قُدُماً في عرضنا واستعراضنا، لابدَّ من التَّعريف بالممثِّل عموماً، فاته، أهميته في العرضِ المسرحيِّ. وحتَّى لا نلقي الكلامَ جُزافاً، لا بدَّ من العودةِ إلى تعريفٍ جامعٍ مانعٍ للمسرحيَّة، نستلهم من خلاله تلكَ الصِّفاتِ والمواصفات. والدَّارس لفنِّ المسرح يعلمُ أنَّ هناك أكثرَ من تعريفٍ، غيرَ أنِّي أرى من وجهةِ نظري الشَّخصيَّةِ، أنَّ التَّعريفَ الأكثرَ دقَّةُ في الفصلِ بين التَّمثيليَّةِ والمسرحيَّة، والَّذي يتناول جوانبَ العملِ هو الَّذي يقول:

((المسرحيَّةُ نصٌّ أدبيٌّ، يصب في حوار، يُقسمُ إلى مشاهدَ، يحكي به الكاتب قصَّةً جادَّةً، أو هازلة، يلقيها جماعةٌ من الممثِّلين الفصحاءِ على جمهورٍ ما، في وقتٍ معلومٍ، وفي إطارٍ من حركةٍ، وأضواءٍ وأنغام.)).

من ثنايا هذا التَّعريف، نستلهمُ ما نقصدُ إليهِ، بعدَ أنْ نقفَ على مدلولِ الفصاحةِ الَّتي أشارَ إليها التَّعريفُ الآنفُ ذكره. فمن المؤكَّدِ أنَّ الفصاحةَ لغةً تعني الجلاءَ والوضوحَ، والإعرابَ والتَّبيانَ غيرَ أنَّ الفصاحةَ كاصطلاحٍ فنِّيٍ، فهو يحملُ أكثرَ مما يحملُ المعنى اللغويِّ، الَّذي يضيفُ إلى فصاحةِ اللسانِ، فصاحةَ الملامحِ، والجوارحِ، ليستطيعَ أنْ يُعبِّرَ من خلالها عن المشاعرِ والأحاسيسِ، ويدخلَ من خلالها إلى روعِ المتلقِّي، فيلعبَ بخواطره.

فإذا كانت صفاتُ الممثّلِ تتمثّلُ بالفصاحةِ الّتي عبَّرَ عنها ((أرسطو)) بالمحاكاةِ فإنَّ أهميَّةَ الممثل تكمنُ في قدرته على التَّوصيلِ، ذلكَ أنَّ الممثّلَ يبقى دائماً صلةَ الوصلِ بين المؤلِّفِ والجمهور. بعدَ هذه المقدِّمةِ، الّتي – وإنْ طالت – نراها ضروريَّةً، لنعلمَ أنَّ الّذين استمرُّوا فوقَ خشبةِ المسرحِ عبرَ العقودِ، كانوا بحقٍ ممثّلينَ حقيقيِّين، لا يرقى إلى ذلكَ أدنى شكٍ.

الفنان محمد خير التَّقي



❖ من مواليد دمشق عام /١٩٣٢/ عُرف بين أصدقائه بلقب (أبي الخير). بدأ مسيرته المسرحية عام /١٩٤٨/ من خلال مسرحيَّة (صديق غادر) تأليف عادل أبو شنب وإخراج منذر النَّفوري.

❖ شارك في العمل المسرحي روّاد المسرح السُّوري أمثال: محمَّد علي عبدو ـ عبد اللطيف فتحي ـ نزار فؤاد. انضم إلى فرقة سعد الدّين بقدونس، وقدَّم في إطار هذه الفرق:

صاحب الملايين ـ ليلة في النَّظارة ـ ابن مين ـ شارك في العمل مع الفنانين: صبري عيَّاد، رفيق السّبيعي، إكرام جودت.

❖ شكل عام /١٩٥٥/ مع نقابة أنصار الفنون فرقة مسرحية، أسهم بإنشاء نقابة الممثلين، التي اندمجت عام /١٩٥٨/ مع نقابة الموسيقيين، ومن ثم مع اتحاد الفنَّانين.

❖ أسس فرقة المسرح السوري الحديث فقدم مسرحيَّة (ابن الجزائر) و(أكثر من الشَّقاء) مع العديد من الفنانين المشهورين أمثال علي الرَّوَّاس وفتنة وإغراء

وعدنان بركات وقدم مع مروان صوَّاف وطلحت حمدي مسرحيَّتين هما: (البطل الأسمر وصديقة الملك).

❖ تلك هي مسيرته في دمشق، و هي في الحقيقة لا تدخل في إطار كتابنا المحدد بفنَّاني اللاذقية غير أنَّ الفنان محمد خير واصل مسيرته الفنيَّة في اللاذقية، فقد عمل موظَّفاً في مؤسسة السكك الحديديَّة، فأقام في المدينة، وما زال.

❖ كانت أولى خطواته الفنيَّة تشكيل فرقة (أصدقاء المركز الثقافي) في ظل إدارة الأستاذ علي الحاج بكري، فقدم مسرحيَّات: متعهد أموات ـ موظف بالواسطة ـ خنفوس في النظارة والمختلس.



صورة من مسرحيَّة (صديقة الملك) ظفيرة قطَّان ومحمَّد خير تقي

❖ أحد مؤسسي فرع نقابة الفنَّانين، شغل منصب رئيس مكتب العقود، وشكل تجمعاً نقابيَّاً.

❖ له أعمال إخراجيَّة عديدة.

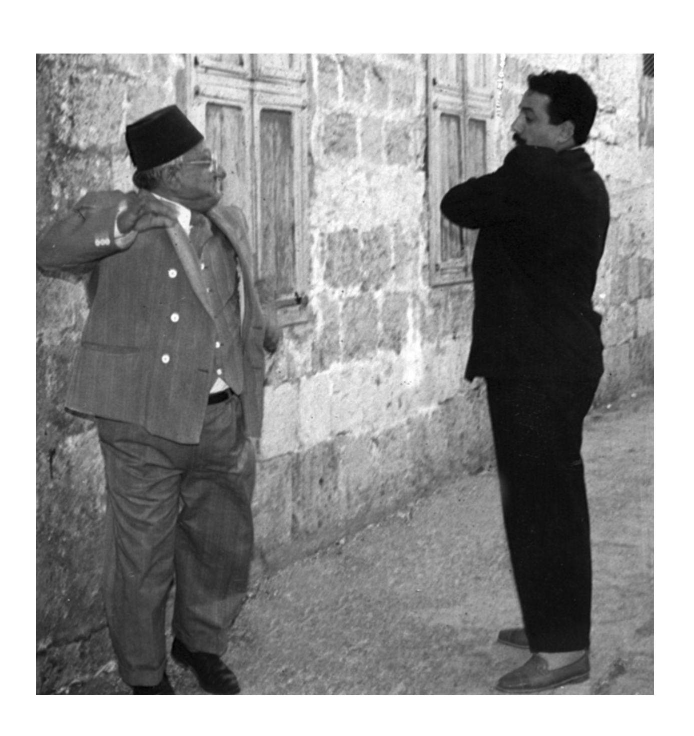
إسهاماته في التَّلفزيون:

❖ شارك في العديد من المسلسلات التلفزيونيَّة، ومن أهمها:

سكان الرّيح ـ جذور لا تموت ـ الجمل ـ الفندق ـ نسَّاجة ماري ـ مدير عام ـ نهاية رجل شجاع.

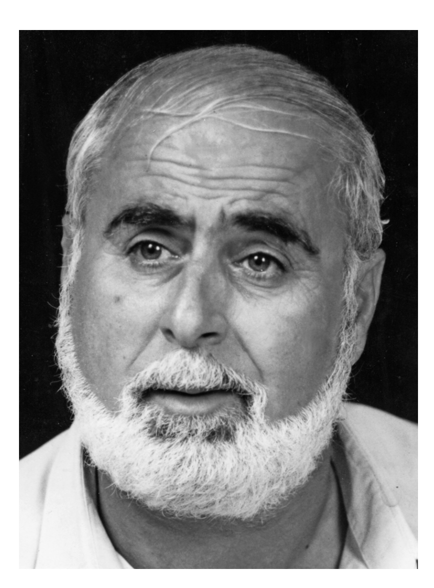
إسهاماته في السينما:

❖ شارك في العديد من الأفلام السّينمائيَّة، ومنها: الحدود ـ و التَّقرير.



أيمن زيدان ومحمد خير تقي في (نهاية رجل شجاع)

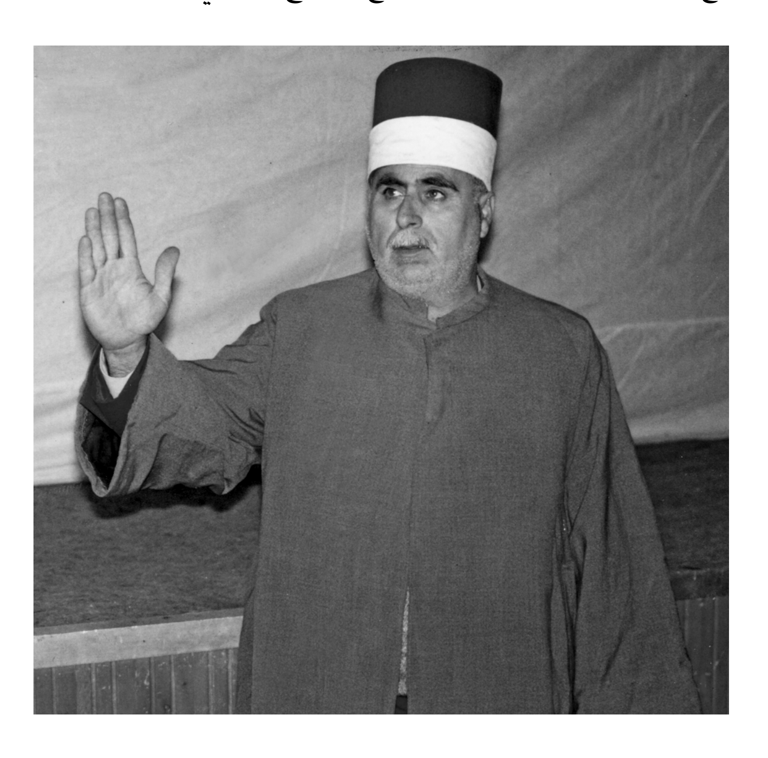
الفنَّان محمَّد جميل زغبي



- من مواليد اللاَّذقيَّة عام /١٩٤٢/
- شارك في فرقة المسرح القومي للهواة، مع الفنَّان إبراهيم كرديَّة في مسرحيَّة (ثائرون) وكان سابقاً قد قدَّم مع جورج بولص الحاج مسرحيَّة (واعرباه)، وكذلك شارك في مسرحيَّة (الباشا البخيل)، كما ألَّف مسرحيَّة (طبيب القرية)، الَّتي قام بإخراجها و تمثيلها، وأعدَّ مسرحيَّة (فلسطين الجَّريحة). أبرز المسرحيِّات الَّتي شارك في التَّمثيل فيها:

مسرحيَّة ـ سعدو والغول ـ قدَّمتها نقابة الفنَّانين من إخراج عدنان السّيِّد.

سهرة مع سعد الله ونوس ـ و شارك مع المسرح القومي في مسرحيَّة (الباطوس)



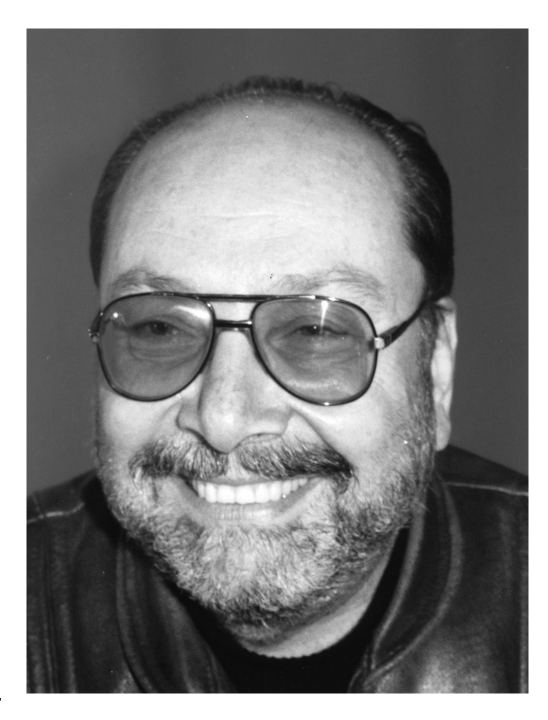
مشاركاته في التّلفزيون

❖ شارك من خلال التّلفزيون في المسلسلات التّاليَّة: طيبون جدّاً ـ أحلام أبو الهنا ـ نهاية رجل شجاع ـ العوسج ـ الطّوبيي ـ الفوارس ـ بلا جذور ـ قصة الحباري ـ ياقوت الحموي.

مشاركاته في السِّينما

❖ شارك من خلال السِّينما في فلمين هما:
آه يا بحر ـ ـ ـ و المتبقِّي.

الممثِّل الفنَّان عدنان مصطفى السيِّد



❖ من مواليد اللاّذقيَّة عام /١٩٤٦/.

❖ عضو نقابةِ الفنَّانين ـ عضو المسرح القومي في اللاّذقية.بالرُّغم من أنَّه ألَّفَ، وأخرجَ العديدَ من الأعمال المسرحيَّةِ، إلاَّ أنَّنا نراهُ أكثرَ حضوراً على المنصَّة. أهم أعمالهِ المسرحيَّة:

لنْ يمرُّوا ـ أقوى من القدر. (إخراج) مصطفى السَّيِّد.

المهمَّة الخامسة ـ غرام الدَّكاترة ـ هملت يستيقظ متأخراً (إخراج) محمَّد أبو ديب.

هابيل يقتل من جديد (إخراج) المرحوم نبيه نعمان.

ليلة القتل (إخراج) د. حسن عويني.

بيت المقدس ـ الطَّلقة الخامسة (إخراج) المرحوم إبراهيم كرديَّة.

ابن الأخ العم ـ (إخراج) د. خالد مز.

البخيل ـ الأشباح (" إخراج ") حيَّان الجندي.

عمَّتي مليونيرة (إخراج) محمَّد خير تقي.

عودة جحا ـ جحا الرَّهيب وحماره العجيب (إخراج) سلمان شريبا.

الباطوس ـ سعيد السُّعداء ـ الدِّيك الحكيم والذئب اللئيم (إخراج) لؤي جميل شانا. الزِّواج ـ سهرة مع سعد اللّه ونُّوس (إخراج) د. محمَّد بصل.

مثَّل للتَّلفزيون:

المغنُّون ـ يوميَّات مرحة ـ جرف الطِّيور ـ حكايا الحكيم ـ جذور لا تموت ـ العنيد الجمل ـ نسَّاجة ماري ـ طرائف أبي دلامة ـ البرقيَّة ـ الخطوات الصَّعبة ـ أيَّام أبي المنقذ ـ كان ياما كان حلقات (١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤) ـ رمح النَّار ـ أمواج ـ العمارة ٢٢ ـ سكَّان الرِّيح ـ نهاية رجل شجاع ـ الحصاد المر ـ الأمير النَّبيل ـ يروي الرُّواة ـ نساء صغيرات ـ حكايا مرايا ـ والبواسل ـ الطارق ـ الهارب.

مثَّل للسِّينما:

سمك بلا حسك ـ الحدود ـ وقائع العام المقبل ـ رسائل شفهيَّة.

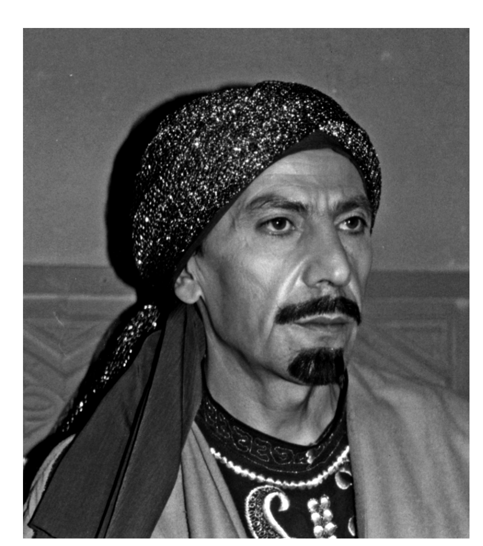
❖ كُرم نقابياً في عيد الفنانين.

❖ كُرم من قبل مديرية المسارح والموسيقى كرائد مسرحي في اللاذقية.



مسلسل ((أموج)) إخراج (عصام موسى)

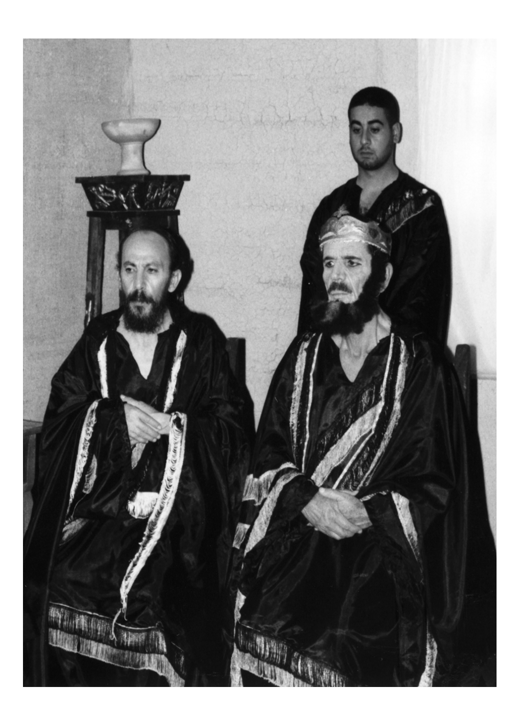
الفنان الممثل عبد الله شيخ خميس



❖ من مواليد اللاذقية عام /١٩٤٧/

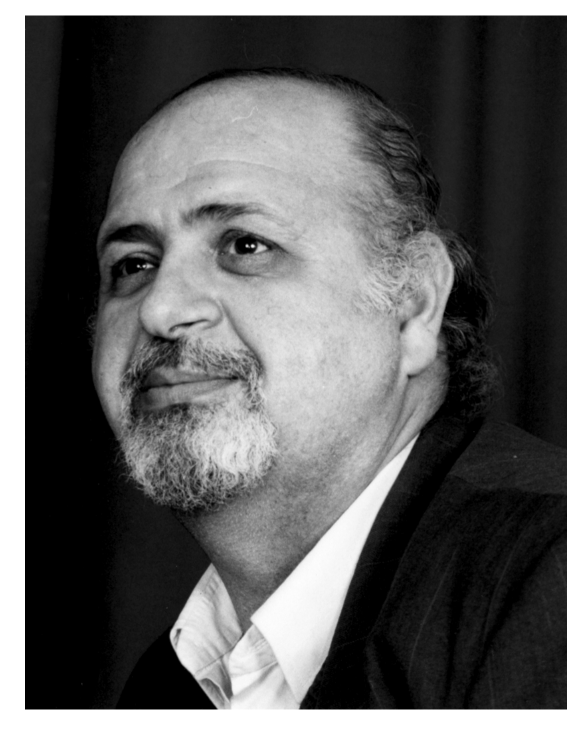
❖ خرّيج المعهد العالي للفنون المسرحية يوغسلافيا عام /١٩٧٨/ عضو نقابة الفنانين، عضو وموظف في المسرح القومي، عمل في الإخراج والتمثيل من خلال مسرح الشبيبَّة، وكذلك المسرح العربي، والمسرح القومي، أهم الأعمال المسرحية التي شارك فيها:

مأساة بائع الدّبس الفقير ـ فاوست والأميرة الصّلعاء ـ جواهر المعبد ـ القناع ((المسرح القومي)) ـ المطلوب حيًّا والأفضل ميتا ـ الجاكيت ـ وحش طوروس ـ الأميرة القبيحة ـ الباطوس ـ موت موظف ـ أبو خليل القبَّاني ـ الممثّل ـ سعيد السُّعداء ـ بطاقة دعوة ـ الأمير الطمَّاع والعصفور الشُّجاع ـ سهرة مع سعد الله ونوس ـ ساندريلا



مشاركاته التلفزيونية:

نوادر أبي دلامة ـ الجذور لا تموت ـ أشجار البحرية ـ حرب البيئة ـ الخطوات الصَّعبة ـ الأمير النَّبيل ـ يروي الروُّاة ـ كان يا مكان حلقات عمر الخيَّام ـ ليل المسافرين ـ العوسج ـ الموت القادم من الشَّرق ـ الكواسر ـ رمح النار ـ بقايا صور ـ البحث عن صلاح الدين ـ نسَّاجة ماري ـ أيَّام الغضب . أمواج



❖ من مواليد اللاذقية عام /١٩٤٩/ بدأت علاقته بالمسرح عام /١٩٦٢/ من خلال مسرحيّات واسكتشات محلية قصيرة . وتابع طريقة الفنيّ عبر الاتحاد الوطني لطلبة سوريَّة، فشارك عام /١٩٦٩/ في مسرحيَّة ــ الانتقام ــ وفي عام /١٩٧٠/ شارك في مسرحيَّة ـ ابن الأخ العم ــ وفي عام /١٩٧٢/ شارك في مسرحيَّة ـ زوَّار الليل كما شارك في مسرحيَّة ـ الشوارع الممنوعة ـ لفرقة المسرح العربي، ثم قدَّم من إخراجه لشبيبة الثورة أقوى من الحبّ.

❖ شارك في عام /١٩٧٧/ في مسرحية غوَّاصة الأمان .

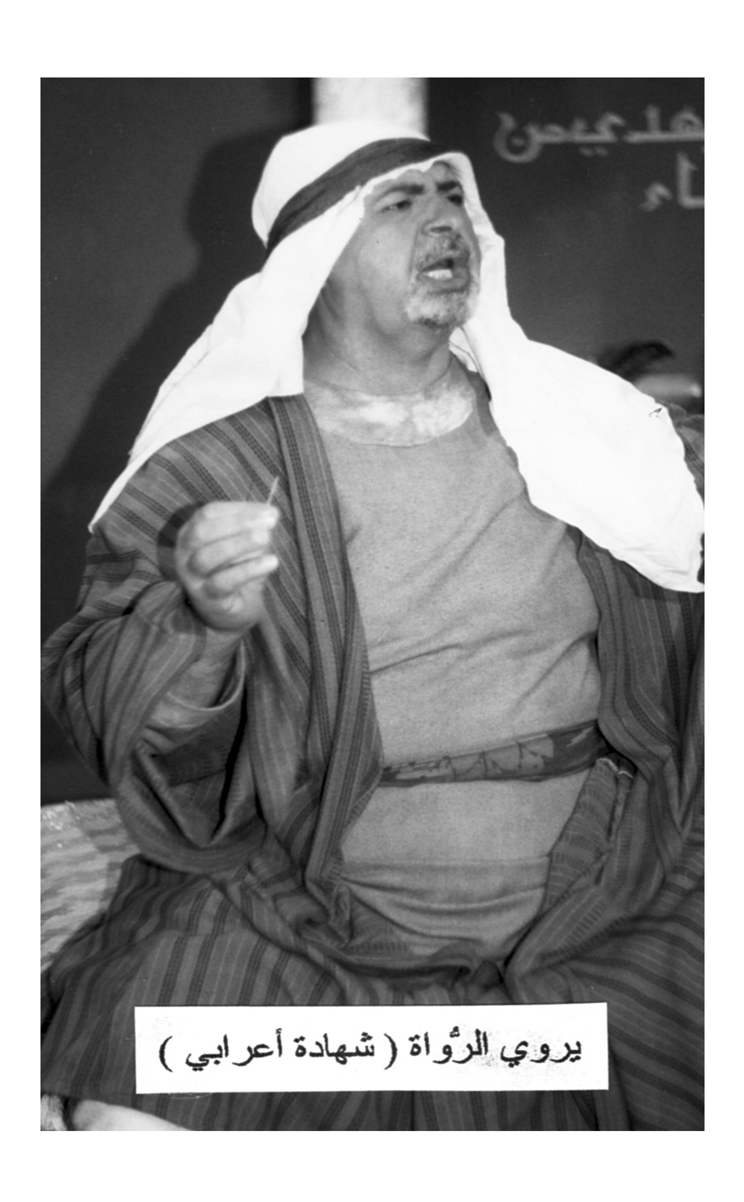
❖ وقد شارك مع المسرح القومي في المسرحيَّات التالية: الأمير الطَّمَّاع والعصفور الشُّجاع ـ بطاقة دعوة ـ سعيد السُّعداء، كرّم من قبَل وزارة الثقافة ـ المسرح القومي ـ عام / ٢٠٠١/، وشارك في مسرحيَّة العائلة توت ـ لنقابة الفنَّانين.

مساهماته في التَّلفزيون :

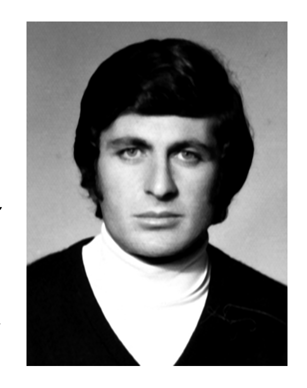
في المسلسلات :

جذور لا تموت ـ العوسج ـ يروي الروُّاة ـ الموت القادم من الشَّرق ـ رمح النَّار، من مقامات بديع الزَّمان ـ أمواج ـ نرجس ـ كوابيس منتصف الليل ـ نسَّاجة ماري ـ

زمان الوصل ـ صقر قريش ـ البحر أيوب ـ الفراري شارك في فلمين الفهد والسَّمكة الذهبيَّة.



الممثِّل الفنَّان نبيل مريش



❖ من مواليد الغسَّانيَّة عام / ١٩٤٩ /

❖ استقرَّت عائلته في اللاَّذقيَّة، وفيها نشأ وترعرع.

❖ عَرَفَ طريقه إلى المسرح من خلال المسرح المدرسي في عام / ١٩٦٨/، ومن ثَمَّ تابعَ نشاطه المسرحي، فشاركَ كعضوٍ في العديد من الفرق المسرحيَّة.

أهم أعماله المسرحيَّة:

❖ قام بالعديد من الأدوار، وشاركَ في كثيرٍ من العروض من أبرزها:

قابيل و هابيل مرَّةً أخرى - الانتظار - مهاجر بريسبان - هملت يستيقظ متأخِّراً - البخيل - الشَّر - هيروسترات .

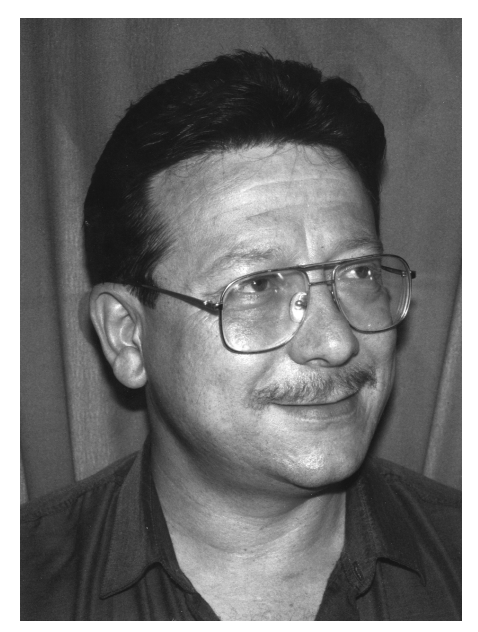
أهم مشاركاته في التَّلفزيون والسِّينما:

شارك في أعمال سينمائيَّة وتلفزيونيَّة، نذكر منها: نهاية رجل شجاع - قصَّة حبٍّ عاديَّة - لعبة البيئة - البحث عن صلاح الدِّين - المسلوب - ليل المسافرين - أخوة التُّراب ((الجزء الثَّاني)) عمر الخيَّام - نسَّاجة ماري - وأعمال أخرى.



مشهد من هملت يستيقظ متأخراً

الممثِّل الفنَّان حسن عبد اللطيف إسرب



❖ من مواليد اللاَّذقيَّة عام / ١٩٥٠ /

❖ بدأ من المسرح المدرسي، تابع مسيرته المتواصلة عبر المسرح، والتَّلفزيون، والسِّينما وقد لعبَ أدواره المسرحيَّة في الأعمال التَّالية:

نهر الجنون ــ مدرسة موش ــ هيرو سترات ـ عريس لبنت السُّلطان ـ قرقوش القرن العشرين ــ البخيل ـ فوق هذا المستطيل وقع حادث مهاجر بريسبان ــ عنترة العبسي ـ سور الصِّين العظيم ـ حفلة على الخازوق ـ المهاجر ـ العنب الحامض ـ أعالي البحار ـ سهرة مع سعد اللَّه ونُّوس ـ وحش طوروس ـ حكاية بلا نهاية ــ الملك هو الملك ـ بائع الدِّبس الفقير ـ وجثَّة على الرَّصيف.

مشاركاته في التَّلفزيون

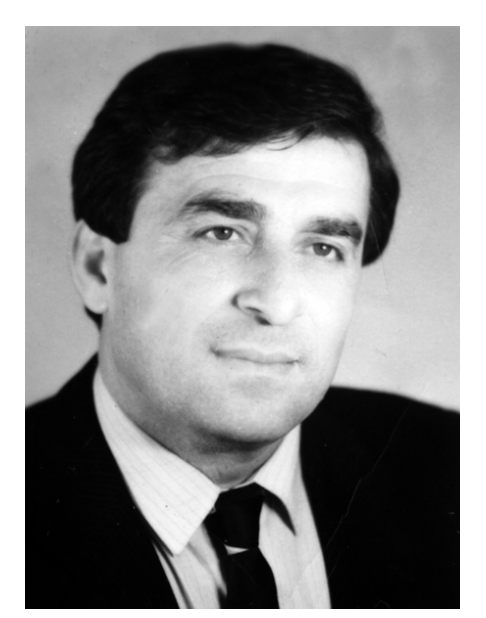
❖ فكانت: صيدلي ـ سكَّان الرِّيح ـ البرقيَّة ـ فهيم ـ حرب البيئة ـ اللعبة ـ نهاية رجل شجاع ــ يوميَّات مدير عام ــ الموت القادم من الشَّرق ــ المقلع ــ الكواسر ـالفوارس ـ رمح النَّار ـ بقايا صور ـ الهارب ـ زواج سعيد ـ البحر أيُّوب ــ زمان الوصل ـ عمر الخيَّام.

أمَّا في السِّينما

❖ فله مشاركةٌ واحدة في فلم:

آه يا بحر.

الفنان الممثّل محمود القيّم



❖ من مواليد اللاذقية عام /١٩٥٢/ عضو نقابة الفنّانين.

❖ خاضَ التأليف والإخراج المسرحي، شأنه في ذلك شأن أغلب الذين واصلوا تجربتهم المسرحيَّة، غير أنَّ صفته كممثّل، جعلتنا نصنّفه من بين الممثّلين الذين تركوا بصماتهم في المسرح، والتلفزةِ، والسينّما.

❖ كانت البداية من خلال منظّمة الشبيبة، حيث ألف وأخرجَ ومثّل العديدَ من الأعمال المسرحيَّة. شارك مع الشبيَّبة كممثل في مسرحية ـ الغصن يحترق ـ والباشا البخيل.

❖ تابع المسيرة الفنيَّة عبر اتحاد نقابات العمّال، فقام ببطولة، وإخراج مسرحيَّة الكنز، كما ألف وأخرج، ومثّل مسرحيَّة ـ سمن كلّ روض شوكة ـ وشارك في تمثيل أو إخراج مسرحيَّات منها ـ جحا باع حماره ـ جنازة ولا جوازة.

❖ انتقل بعد ذلك إلى فرقة المسرح للهواة، فشارك في الأعمال التَّالية كممثل:

زوَّار الليل ـ أذينة ملك العرب ـ الحدَّاد يليق بأنتيغون ـ ومن ثمَّ شارك في عملين للمسرح القومي هما ـ حكاية بلا نهاية ـ الباطوس.

❖ ومن ثمَّ انتقل إلى المسرح الجَّامعي، فعمل في الإخراج، والتَّمثيل، فكانت مشاركاته في:

مَدَارات ـ عالبال يا جبل ـ إدارة عموم الزّير ـ سهرة مع سعد الله ونوُّس ـ ألوان وفي نقابة المعلمين:ـ الزّواج.

مشاركاته في التَّلفزيون:

❖ شارك في الأعمال الآتية: نهاية رجل شجاع - العوسج - الموت القادم من الشرق - يروي الروُّاة - جذور لا تموت - البحر أيوب - أمواج - نسَّاجة ما ري - كان يا ما كان و كواليس منتصف الليل.

مشاركاته في السينما

❖ شارك في السينما في الأفلام التَّالية:

المصيدة - بقايا صور - الدقل - المتبقي - وما يطلبه المستمعون.

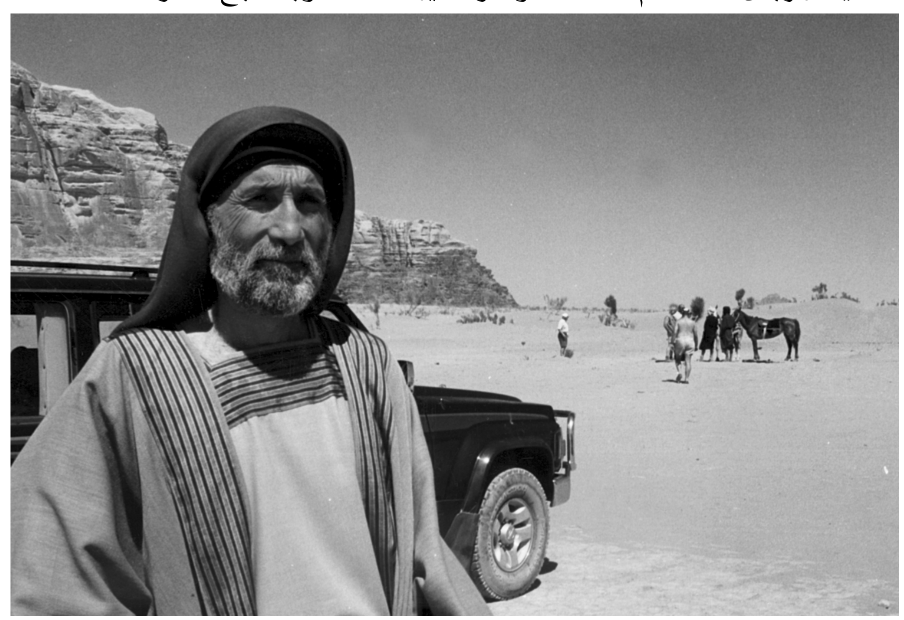
الفنَّان الممثِّل خالد ديب



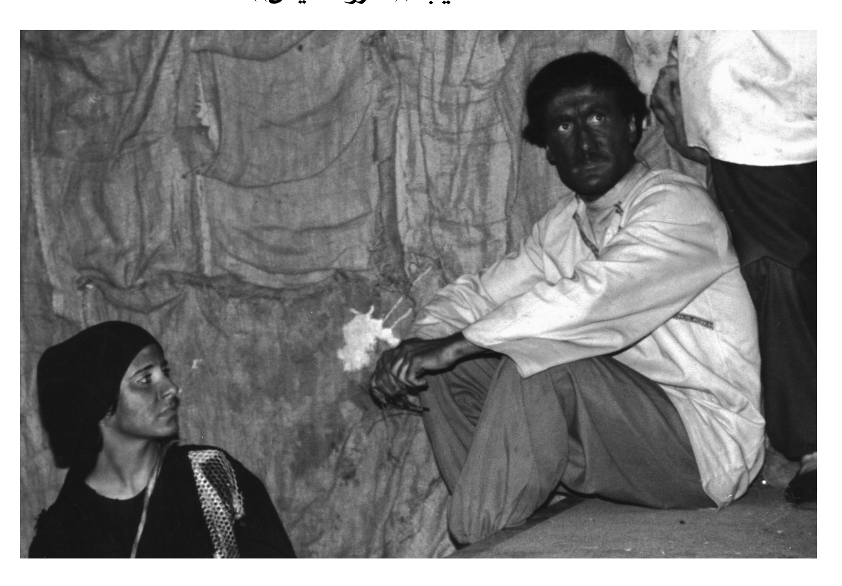
❖ من مواليد الَّلاذقيَّة عام /١٩٥٥/

❖ بدأ مسيرته المسرحيَّة عام /١٩٧٣/، يوم كان طالباً في المرحلة الثَّانويَّة، فشارك في مسرحيَّتي ــ الثَّائر ــ القرويَّة المجاهدة. كانت مشاركته الثَّالثة في مسرحيَّة ــ صوت من ذي قار. وفي عام / ١٩٧٤/ شارك في مسرح الشَّبيبة من خلال مسرحيَّة حجر فوق حجر. ومن بعد ذلك تواصلت مشاركاته في العديد من المهرجانات، فكانت المشاركة الأولى في مهرجان دمشق، في مسرحيَّة الحفلة دارت في الحارة، والمشاركة الثَّانية في مدينة حمص، في مسرحيَّة أيُّها الإسرائيلي حان وقت الاستسلام، نال فيها جائزة أحسن ممثِّل، وفي عام /١٩٧٧/ شاركَ في مسرحيَّة عريس لبنت السُّلطان. وتابعَ المسيرةَ عبر المسرح الجَّامعي فشارك في المسرحيَّات:

الحرب ﴿ بر مصر ـ البحث عن مسعود. الّتي حازت الدَّرجة الأولى، ﴿ مهرجان دمشق. وقد خاض تجربة الإخراج المسرحي، فأخرج مسرحيَّة ـ ﴿ أعالي البحار الّتي قدِّمت ﴿ مهرجان حماة عام / ١٩٩٢/ وشارك فيها ممثِّلاً ـ وجحا باع حماره.



خالد ديب ((امرؤ القيس))



خالد ديب ﴿ مسرحيَّة ((عنترة)) إخراج (أيمن زيدان).

مساهماته في التَّلفزيون

❖ شارك في الأعمال التَّلفزيونيَّة من خلال الكثير من المسلسلات منها: المغنُّون ـ أبو دلامة ـ يوميَّات مرحة ـ الخطوات الصَّعبة ـ القصاص ـ الفالحون ـ البحر أيوب ـ الجمل ـ العوسج ـ امرؤ القيس.

مساهماته في السِّينما

شارك في العديد من الأفلام، وهي:
الشَّمس في يومٍ غائم ـ صهيل الجهات ـ آه يا بحر ـ المتبقِّي ـ وما يطلبه المستمعون.

الفنان هاني محمَّد



❖ من مواليد اللاذقية عام /١٩٥٦/

عضو نقابة الفنانين

❖ بدأ كممثل محترف في المسرح العسكري، حيث قدَّم من خلاله المسرحيَّات:

ثورة الموتى ـ عرس التَّحدي ـ رجال بلا ظلال،

❖ استمر في عمله المسرحي فشارك المسرح القومي في المسرحيَّات التَّالية: سعيد السُّعداء ـ الديك الحكيم والذئب اللئيم.

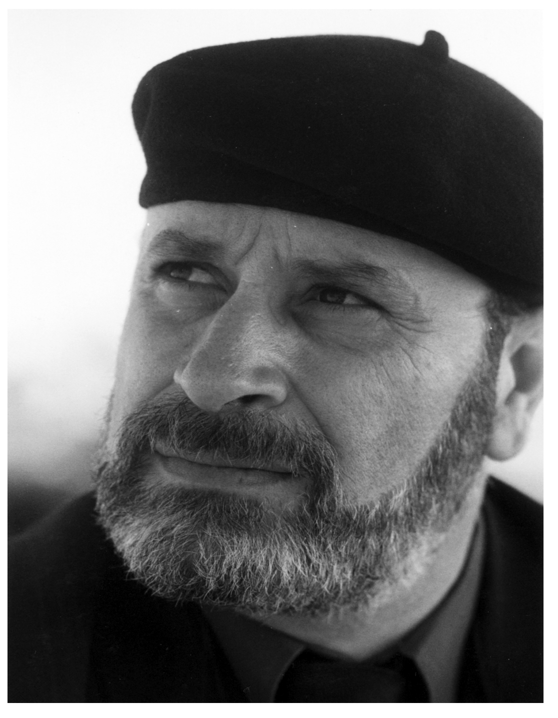
❖ أخـــرج لمـــسرح الطفـــل (الملـــك والقـردة الـثلاث، عـلاء الـدين والغـول اللعين)



من مشاركاته في التلفزيون:

الأمير النبيل، أمـواج، أبنـاء القهـر، ودروب الأيَّام. نهاية رجل شجاع ـ سيف بن ذي يزن ـ الخطوات الصعبة ـ نساجة ماري.

الفنَّان الممثِّل سهيل حدَّاد



❖ مـن مواليـد اللاَّذقيَّـة عـام /١٩٥٧/. عضو نقابة الفنَّانين فرع اللاَّذقيَّة

❖ خـاضَ التَّجربـةَ المـسرحيَّةَ إخراجاً، وتمثيلاً. واصلَ مسيرته الفنِّيَّـةَ عـبر المـسرح، والتَّلفزيـون والسِّينما.

مشاركاته المسرحيَّة:

الدَّراويش يبحثون عن الحقيقة ـ الحفلة دارت في الحارة ـ السِّراط

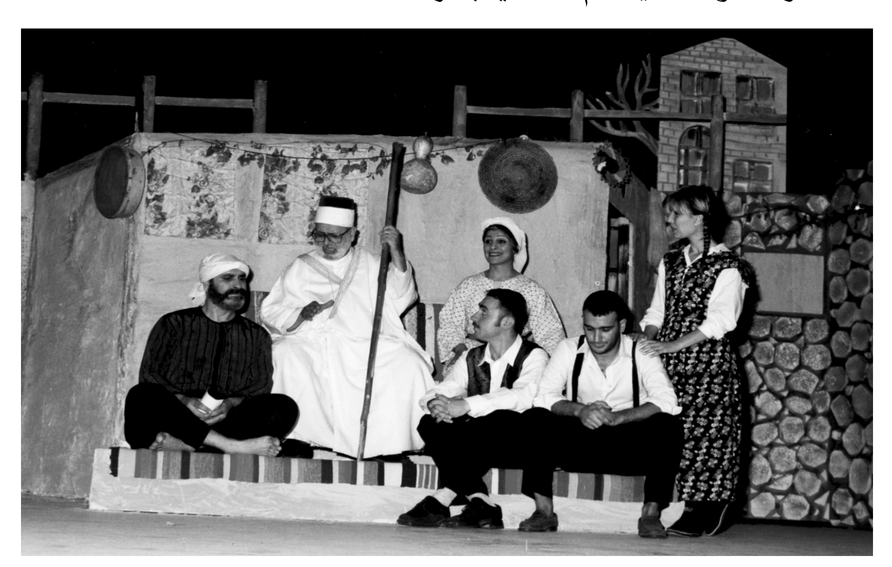
ـ الانفجار ـ السَّجين ٩٥ ـ أهل الكهف ـ فوق هذا المستطيل وقع حادث ـ الحرب في بر مصر ـ هملت يستيقظ متأخراً ـ العائلة توت ـ بطاقة دعوة ـ حكاية بلا نهاية ـ الأمير الطمَّاع والعصفور الشُّجاع ـ الباطوس ـ أبو خليل القبَّاني ـ سعيد السُّعداء ـ عريس لبنت السُّلطان ـ الأميرة القبيحة ـ أيها الإسرائيلي حان وقت الاستسلام.

مشاركاته في التَّلفزيون:

القصاص ـ البحر أيُّوب ـ خان الحرير ـ الفوارس ـ قطوف من الرُّفوف ـ مقامات بديع الزَّمان ـ أبيض أبيض ـ جادك الغيث ـ الخطوات الصَّعبة ـ المتنبي ـ درب الشُّبَّان ـ رقصة الحباري ـ وردة لخريف العمر ـ على خط طريق الحرير ـ بقايا صور ـ نهاية رجل شجاع ـ اخوة التُّراب ـ الموت القادم من الشَّرق ـ الكواسر ـ رمح النَّار ـ الجمل ـ الزِّير سالم ـ عائلة سبع نجوم.

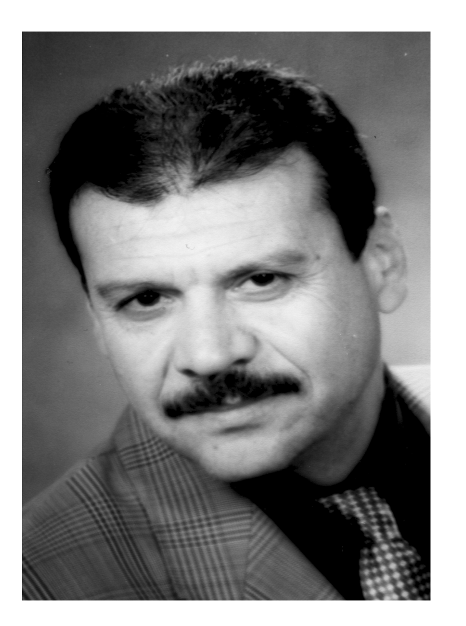
مشاركاته في السِّينما:

له مشاركة واحدة في فلم: ((آه يا بحر))



مسرحيَّة بطاقة دعوة إخراج (سلمان شريبة)

الفنَّان الممثِّل حسين دروبي



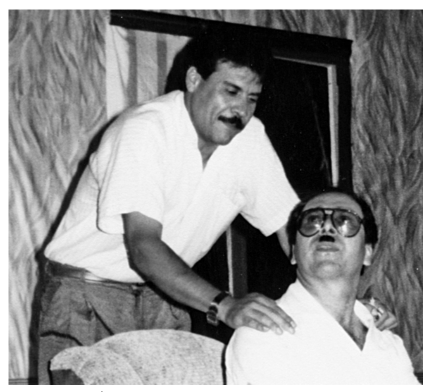
❖ من مواليد اللاَّذقيَّة عام /١٩٥٧/.

أمين سر مجلس فرع نقابة الفنَّانين في محافظة اللاَّذقيَّة

❖ بدأ مسيرته المسرحيَّة من خلال مسرح الشَّبيبة، وتابع مشواره عبر مشاركاته المتواصلة فقدَّم للمسرح جهداً من خلال الأعمال المسرحيَّة العديدة.

مشاركاته المسرحيَّة

شارك في الأعمال التَّالية:



عدنان السيد وحسين الدُّروبي

في مسرحية "على قد فراشك"

حجر فوق حجر ــ هملت يستيقظ متأخراً ـ المسرحيَّة تستمر ـ الحفلة دارت في الحارة ـ الباطوس ـ عرَّاضة الخصوم ـ على قد فراشك ــ مهاجر بريسبان ــ الغصن يحترق.

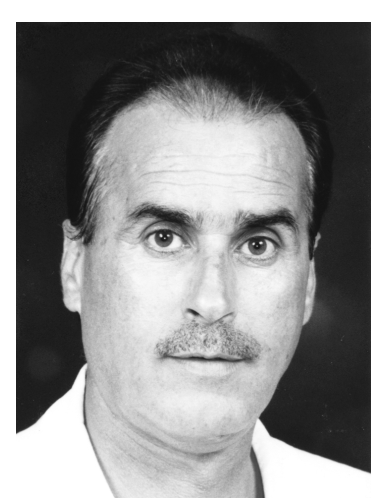
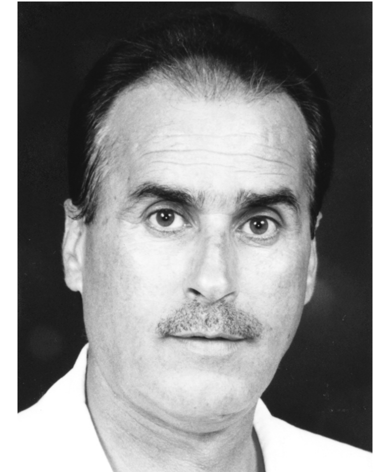
مشاركاته في التَّلفزيون:

الجمل - أخوة التُّراب - ليل المسافرين - جواد الليل - البحث عن صلاح الدِّين - ياقوت الحموي - مقامات بديع الزَّمان - الأرواح المهاجرة - عمر الخيَّام - البحر أيُّوب - أمواج - مرايا - الشِّيك - كوابيس منتصف الليل.



حسين دروبي في أحد المسلسلات

الفنَّان خليل غصن

❖ من مواليد اللاَّذقيَّة عام /١٩٥٧/

❖ بدأ مع جمعية العمل الثَّقافي، ومن خلال مسرحيَّة (أنسوا هيروسترات)

❖ وتابع مسيرته مع شبيبة الثَّورة، فشارك في المسرحيَّات التَّالية:

حفلة على الخازوق ـ المسرحيَّة تستمر ـ بائع الدِّبس الفقير ـ جثَّة على الرَّصيف.

ـ وقدَّم مع فرقة المسرح العربي:

عريس لبنت السُّلطان ـ وعنترة.

❖ كما قدَّم من خلال المسرح الجَّامعي:

نجوم بلا أجور ـ الأشباح ـ حكايا النِّساء.

❖ وقدَّم مع فرقة اتحاد العمَّال:

عرَّاضة الخصوم ـ و البويجي.



مشاركاته في التَّلفزيون

❖ شارك من خلال التَّلفزيون في الأعمال التَّالية:

نهاية رجل شجاع ـ النصِّيَّة ـ الجدران الباردة ـ الجمل ـ عطر البحر ـ البحر أيُّوب ـ يروي الرُّواة ـ حرائر النِّساء ـ هولاكو ـ خان الحرير ـ أبو دلامة ـ الخطوات الصَّعبة ـ أبيض أبيض ـ ليل المسافرين ـ و فيلم تلفزيوني ((الدوار)). وشارك في فيلم الحدود.

الفنَّانة الممثِّلة فاطمة أبو عقل



❖ من مواليد اللاّذقية عام / ١٩٦٤/

❖ عضو نقابة الفنَّانين فرع اللاَّذقيَّة

❖ بدأت على المنصَّة وتابعت مسيرتها من خلال التلفزيون والسِّينما.

مشاركاتها في المسرح:

❖ رغم أنَّ مشاركاتِها على خشبة المسرح قليلةُ نسبيَّاً إلا أنَّ حضورها المسرحي سمح لها بفرض وجودها كممثِّلةٍ شاركت في الأعمال التَّاليَّة: سعدو والغول. مهاجر بريسبان. هيروسترات.

مشاركاتها في التَّلفزيون:

سكَّان الرِّيح ـ زهرة الزيزفون ـ الفهيم ـ آفاق علميَّة ـ الدُّوار ـ الخطوات الصَّعبة ـ الصَّفقة ـ رجل بلا جذور ـ جرف الطيور ـ تاج من شوك ـ كان يا ما كان ((الأجزاء /٣ /٤/)) ـ ياقوت الحموي ومازالت تعمل ـ أم هاشم ـ السَّفينة الرِّحلة رقم (١٣) ـ حنين ـ هولاكو ـ امرؤ القيس.

مشاركاتها في السِّينما:



لها أكثر من مشاركة، فقد شاركت في الأفلام:

آه يا بحر.

صهيل الجهات.

سحاب.

الفنان الممثل حسين عبّاس



❖ من مواليد اللاذقية عام /١٩٦٩/ عـضو نقابـة الفنـانين – ممثـل في المسرح القومي.

❖ بدأ مع فرقة المسرح الجّامعي عام /١٩٨٧/ ، وشارك في الأعمال المسرحيَّة.

مشاركاته المسرحيَّة:

مغامرة رأس المملوك جابر ـ العين ـ الرَّحيل. جلجامش (المسرح الجَّامعي).

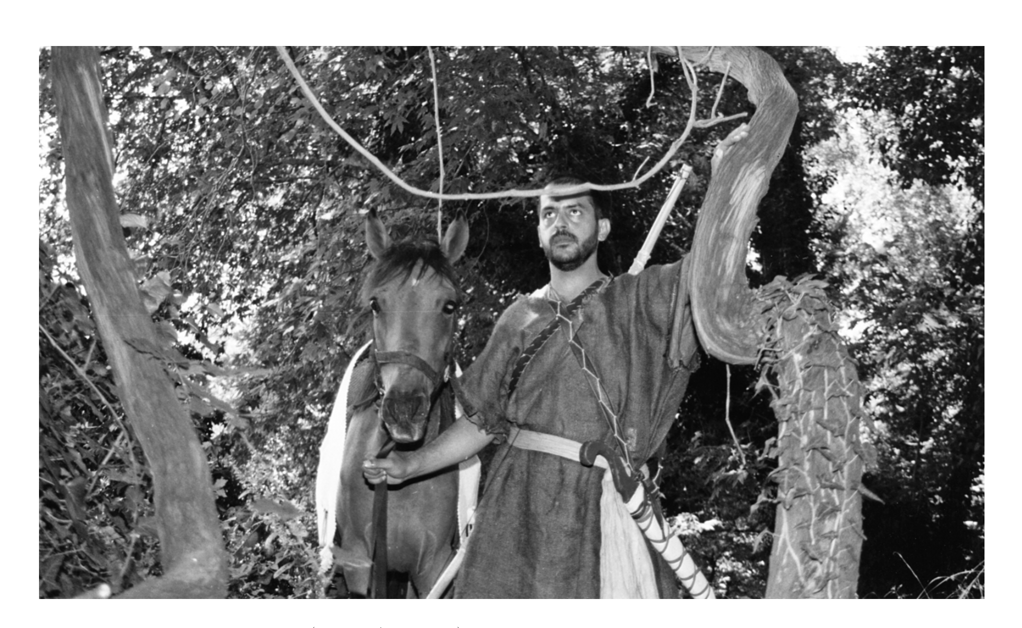
اللعبة الجّهنَّميَّة. (فرقة نقابة المعلمين ـ جامعة تشرين).

(ومع فرقة نقابة المسرح القومي)

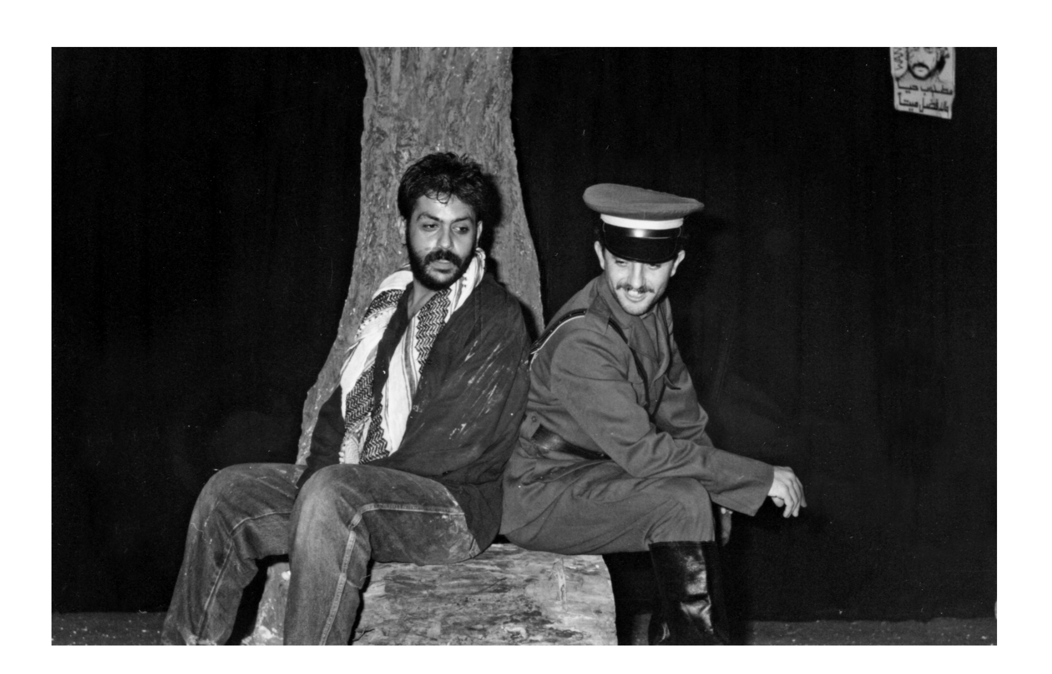
الجاكيت ـ عودة جحا ـ موت موظف ـ جحا الرَّهيب وحماره العجيب ـ الباطوس ـ أبو خليل القبَّاني ـ الممثل ـ رحلة سجانين ـ سعيد السُّعداء ـ الديك الحكيم والذّئب اللئيم.

مشاركاته في التلفزيون:

امرؤ القيس ـ زمان الوصل ـ الطُّوبيي ـ جواد الليل ـ ذي قار ـ البواسل –بقايا صور ـ الموت القادم إلى الشرق ـ رمح النار ـ أمواج ـ نسّاجة ماري ـ حكاية بصير (فلم تلفزيزني) ـ نرجس (خماسيَّة) ـ كوابيس منتصف الليل (سباعية) ـ ياقوت الحموي ـ ليل المسافرين ـ طرائف أبي دلامة ـ الخطوات الصعبة ـ المفنون ـ أخرج لنقابة الفنانين فرع اللاذقية مسرحية ((العائلة توت))

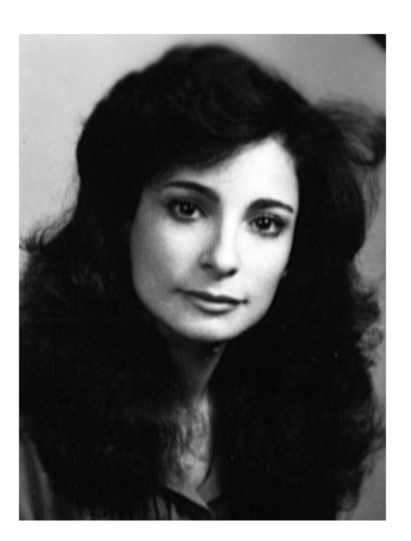


صورة من مسلسل (نداء المتّوسط)



صورة من مسرحية (المطلوب حيّاً)

الفنَّانة وفاء شريتح



❖ من مواليد اللاَّذقيَّة

❖ عملت مخرجة لمسرح الشَّبيبة، عضو في المسرح القومي في اللاَّذقيَّة.

❖ بدأت رحلتها نحو المسرح عام /١٩٧٤/، فشاركت في مسرحيَّات:

مشكلة راتب ـ ابن الحرام ـ القرويَّة المجاهدة ـ عريس لبنت السُّلطان ـ بيت الجنون ـ البخيل ـ العشَّاق لا يفشلون ـ الأميرة القبيحة ـ الأشباح البحث عن مسعود ـ على قد فراشك ـ رجال لهم رؤوس ـ الحدَّاد يليق بأنتغون هيروسترات ـ عنترة ـ موت موظَّف ـ الزَّواج ـ الشَّاطر حسن.

أمَّا في التَّلفزيون فشاركت في الأعمال التَّالية:

كان ياما كان (١ ـ ٢) ـ شبكة العيد ـ المغنُّون ـ جسور بلا جذور ـ جذور لا تموت ـ الخشخاش ـ أشجار البحيرة ـ الأمير النَّبيل ـ حرائر النِّساء ـ رمح النَّار ـ الكواسر ـ العوسج ـ و هوى بحري.

❖ أخرجت لمسرح الشَّبيبة عدداً من الأعمال أهمها:

من هناك؟ ـ هل قتلت أحداً ـ هل كان العشاءُ دسماً ـ أيَّتها الأخت الطَّيِّبة ـ وعيد الفرح

الفنَّان هاشم غزال



❖ من مواليد اللاَّذقيَّة

❖ بدأ هوايته المسرحيَّة من خلال مسرح الجَّامعة عام /١٩٨٨/، وهو عضو في نقابة الفنَّانين فرع اللاَّذقيَّة.

❖ شارك في مسرح الجَّامعة في المسرحيَّات: الرَّحيل ـ العين ـ زوبك ـ الممثِّل.شارك مع نقابة المعلمين في الجَّامعة في مسرحيَّة ـ اللعبة الجَّهنَّميَّة.

❖ ومع نقابة الفنَّانين في مسرحيَّة ـ العائلة توت.

❖ ومع المسرح القومي في المسرحيَّات:
وحش طوروس ـ المطلوب حيَّاً ـ الجَّاكيت ـ الرَّجل الَّذي صار كلباً ـ بطاقة دعوة.

كما شارك في المسرحيَّات:

الأميرة القبيحة ـ جواهر المعبد ـ موت موظَّف ـ الممثِّل ـ سعيد السُّعداء ـ الدِّيك الحكيم والذئب اللئيم ـ الملك هو الملك.

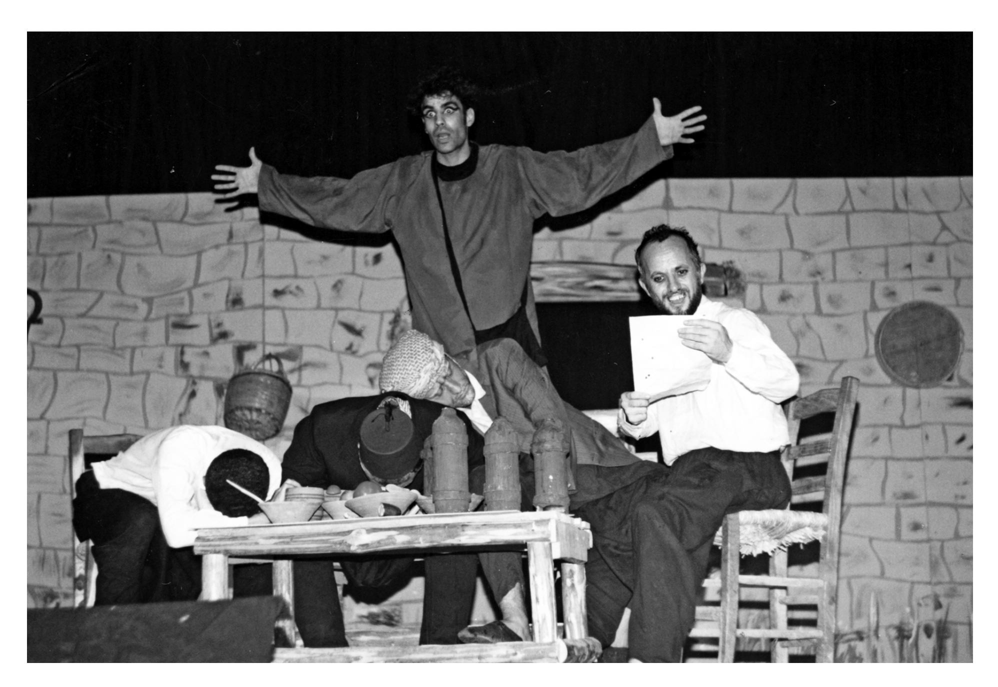
أمَّا مشاركاته في الأعمال التَّلفزيونيَّة فهي:

العنيد ـ ياقوت الحموي ـ جذور لا تموت ـ يروي الرُّواة ـ العوسج ـ رمح النَّار ـ الخطوات الصَّعبة ـ أخوة التراب ـ البواسل ـ نوادر أبي دلامة ـ الجمل ـ ليل المسافرين ـ نسَّاجة ماري ـ و كان يا ما كان.

❖ أخرج عدداً من المسرحيَّات وهي:

أوَّل من صنع الخمر ـ حفرة ـ القبض على طريف الحادي ـ وماذا بعد ـ حكايا الملوك.





صورة من مسرحيَّة (أوَّل من صنع الخمر)

الفنَّانة رغداء جديد



❖ من مواليد اللاَّذقيَّة

❖ بدأت مسيرتها المسرحيَّة عبر المسرح الجَّامعي عام /١٩٨٦/

❖ شاركت في المسرحيَّات:

مغامرة رأس المملوك جابر ـ حكاية الرَّجل الَّذي صار كلباً ـ الرَّحيل ـ زوبك ـ العين ـ الممثِّل أوَّلُ من صنع الخمر ـ حفرة.

❖ شاركت من خلال نقابة المعلِّمين في جامعة تشرين في مسرحيَّة ـ اللعبة الجَّهنَّميَّة.وشاركت مع اتحاد الصَّحفيين في مسرحيَّة ـ حكايا الملوك.

❖ ومع عمَّال النَّقل البرِّي في مسرحيَّة ـ الملك هو الملك.ومع نقابة الفنَّانين في مسرحيَّة العائلة توت.

❖ ومع المسرح القومي في اللاَّذقيَّة شاركت في المسرحيَّات:

المطلوب حيَّاً ـ الجاكيت ـ الرَّجل الَّذي صار كلباً ـ بطاقة دعوة ـ الأميرة القبيحة ـ ليلى والذئب ـ جواهر المعبد ـ سعيد السُّعداء.

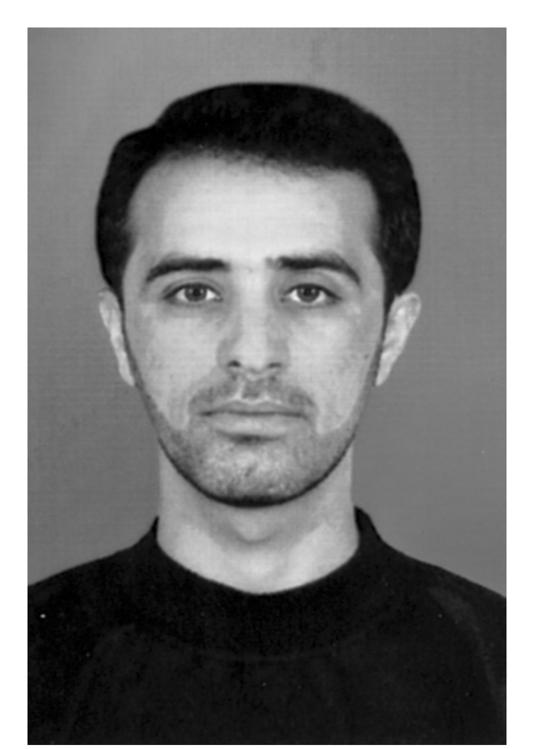


رغداء جديد في مسرحية (أوَّل من صنع الخمر)

❖ أمَّا مشاركاتها في التَّلفزيون فكانت في الأعمال:

وجها لوجه ـ العنيد ـ ياقوت الحموي ـ يروي الرُّواة ـ العوسج ـ حرائر النِّساء ـ رمح النَّار ـ اخوة التُّراب ـ أمواج ـ و نسَّاجة ماري.

الفنَّان عبد النَّاصر ياسين مرقبي



❖ مــن مواليــد اللاَّذقيَّــة عــام /١٩٧١/

❖ عضو نقابة الفنَّانين.

❖ تـآلفَ مـع المنـصَّة مـن خـلال توجهــه إلى فــنِّ الخَطَابــة في معهــد الأسد ، لتحفيظ القرآن الكريم

❖ وفي إطار المدرسةِ قدَّم مع رفاقه عدداً من التَّمثيليَّات الهزليَّةِ النَّاقدة.

❖ مـن خـلال وحـدات شـبيبة الثَّورة أسس مع بعضِ رفاقه فرقة للفنون الشَّعبيَّة.

❖ في عام /١٩٩٠/ شارك في مسرحيَّات:

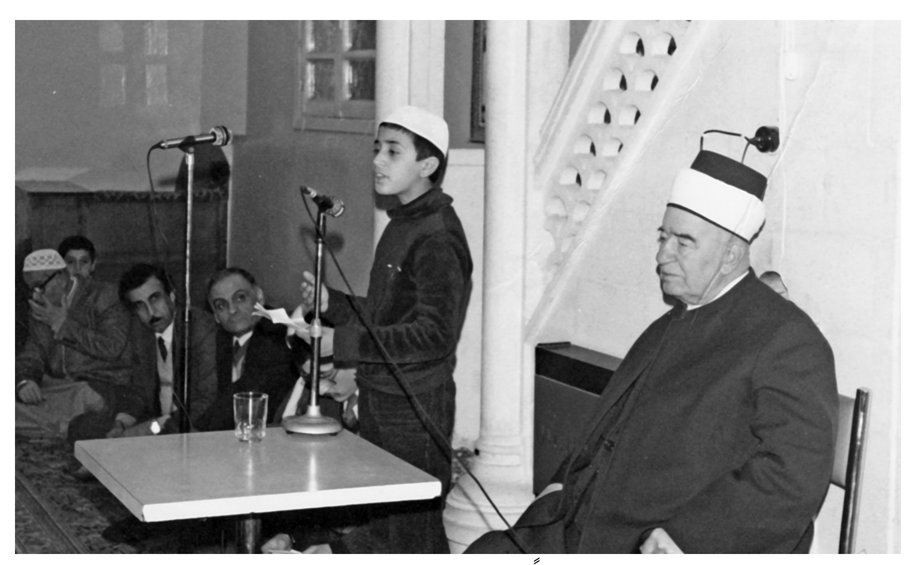
بيت الجُّنون ـ مسافر الليل ـ هل قتلت أحداً. نال جائزة أحسن ممثِّل.

❖ في عام /١٩٩١/ شارك في المسرحيَّات:

مهاجر بريسبان ـ أنسوا هيروسترات ـ الملك هو الملك ـ حكايات بلاحدود.

❖ كما شارك بعد ذلك في المسرحيَّات:

سـهرة مـع سـعد الله ونـوس ـ مَنْ هنـاك؟ ـ الـشَّاطر حسن ـ حكايـة بـلا نهاية مـوت موظَّـف ــ ليلـى والــذئب ــ أقهـت بـن دانييـل ــ حكايـا الملـوك ــ الرَّجـل الَّــذي صــار كلبــاً ــ رجــال بــلا رؤوس ــ بطاقــة دعــوة ــ الأمــير الطَّمَّــاع و العصفور الشُّجاع.



عبد الناصر طفلاً /في إحدى الاحتفالات الدينية/



من مسلسل /البحر أيوب/

مشاركاته في التَّلفزيون

❖ شارك من خلال التَّلفزيون في المسلسلات التَّاليَّة:

- البحر أيُّوب
- القصاص
- طيِّبون جداً
- ليل المسافرين
- بقايا صور
- المسلوب
- عطر البحر
- كوابيس منتصف الليل
- أخوة التُّراب
- سيِّدة الفندق
- هوى بحري
- الموت القادم من الشَّرق
- البواسل
- صلاح الدِّين
- الغلطة وين
- أحلام فتى يقظان.

❖ شارك في الدوبلاج في أفلام كرتون للأطفال: شجاع ـ الأصدقاء الخمسة ـ رينبوفش.

❖ ❖ ❖

الفنان سعيد وكيل



❖ من مواليد اللاذقية ١٩٦٢ .

❖ عرف من خلال نشاطه الفني حيث كان يقدم أعماله عن طريق منظمة الشبيبة والطلائع والنادي الموسيقي واتحاد الحرفيين ودار على منير الأسد للفنون وجامعة تشرين وبفرقة مسرحية متميزة أسماها عشتار لفنون المسرح فقدم المسرحيات التالية:

صرعة العندليب ـ الثعبان ـ ميسلون الخالدة ـ بيت الجنون ـ فاوست والأميرة الصلعاء ـ قبل أن يذوب الجليد ـ فرعون لا يشبه الفراعنة ـ شعاع من وهج الأسد ـ فرح شرقي.

❖ ثم اتجه ليقدم أعمالاً أخرى ولكن للأطفال حيث قدم المسرحيات التالية:

العم حمدان والعجوز الطفلة ـ مغامرة الأطفال الثلاثة ـ الشجرة الناطقة ـ الطمع ضر ما نفع ـ خسروف والطيور الأربعة ـ وطن الطائر ـ وأخيراً حكايا الأجداد .. وكلها من إخراجه.

❖ أهم من عمل معه في هذه الأعمال كل من الشباب والشابات:

علاء بيطار ـ عبد الناصر مرقبي ـ عبد الله شيخ خميس ـ فارس الفارس ـ نضال عديرة ـ فاتن إبراهيم ـ فايز صبوح ـ خليل غصن ـ عبد الله عليو ـ روعة جديد ـ سمير حاج حسن ـ حسام إسماعيل ـ رنة بشلاوي ـ رجاء محمد ـ منال داود ـ رجاء محمد ـ سوسن فاضل ـ محمد أبو طه ـ مصطفى نور ـ عبد القادر وكيل ـ منار محمد ـ سهير ياسين.

والأطفال : بتول علي ـ محمد شيخ ـ آلاء حاج إبراهيم ـ ليلى بارود.

ممثِّلون ومخرجون آخرون

❖ قد يثير العنوانُ تساؤلاتِ القارئ بحثاً عن سرِّ العودةِ إلى موضوعٍ سبق ذكرهُ، حين تعرَّضنا للحديث عن المؤلفين، والمخرجينَ، والممثِّلين.

وتوضيحاً نقولُ:

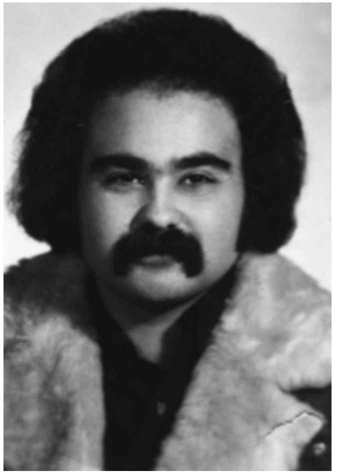
لَّما كان سعينا في إصدارِ هذا الكتاب رصدَ الحركةِ المسرحيَّةِ بصدقٍ، وأمانةٍ، وأنْ نضعَ بينَ يدي القارئ ما أمكننا من الحقائق، وذلكَ من بابِ المصداقيَّةِ، والموضوعيَّةِ.فإنَّنا سعينا للاتصالِ المباشرِ بكلِّ منْ وردَ ذكرهُ في هذا الكتابِ إنْ كانَ حيَّاً، أوْ بأهلهِ إنْ كانَ قدْ تولاَّهُ اللّهُ برحمتهِ. وقدْ تجاوبَ أكثرُ الأخوةِ من الفنَّانينَ، فبادروا إلى تزويدنا بما طلبناهُ من المعلوماتِ، غيرَ أنَّ بعضَ الأعزاءِ منهمْ ـ ولأسبابٍ هم وحدهمْ يقدِّرونها ـ لم يقدِّموا حتَّى الآن ما كنَّا سألناهمْ عنه، وباعتبارِ أنَّ الكتابَ الَّذي هو قيدُ الإصدارِ لا يستطيعُ الانتظارَ إلى ما لا نهاية رغم أنَّنا ألححنا في الطَّلب المباشرِ وغيرِ المباشرِ، وكي لا نغمط هؤلاءِ الأخوة حقوقَهمْ، وجدنا من الحقِّ والواجبِ علينا أنْ نفردَ لهمْ مكاناً من الكتابِ نأتي فيهِ على ذكرهم، وعليهم أنْ يلتمسوا لنا العذرَ إذا كانَ الكلامُ موجزاً، أوْ مقتضباً.

ربَّما كانت المسيرةُ المسرحيَّةُ لبعضهم قصيرةً فوقَ منصاتِ المسرحِ في اللاَّذقيةِ غيرَ أنَّ البعض منهم برزوا كممثِّلينَ محترفينَ عبرَ شاشات التَّلفزةِ، أوْ السِّينما. وهم:

الأخوان جهاد وزياد سعدْ:

رغمَ أنَّ الأخوين لمْ يتح لهما العملُ طويلاً في مدينتهما، غيرَ أنَّ شهرتهما ذاعتا عبر الأعمال التَّلفزيونيةِ، وخصوصاً الأستاذ جهاد.

جرجس جبارة:

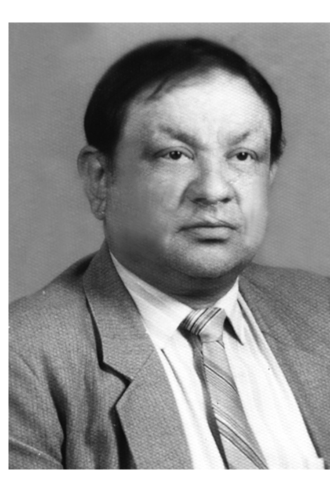


الفنَّان جرجس جبارة

❖ كانت إسهاماته عبرَ البدايات من خلال مسرحِ الشَّبيبةِ والفرقِ المسرحيَّةِ العديدةِ الَّتي شكَّلت تباعاً سواءً كانت تابعةً للمركز الثَّقافيّ، أوْ لوزارةِ الثَّقافة، إلى أنْ خطفتهُ شاشةُ التَّلفزيون ليلعب أدوارَ الكوميديان النَّاجح.

المرحوم نبيه نعمان:

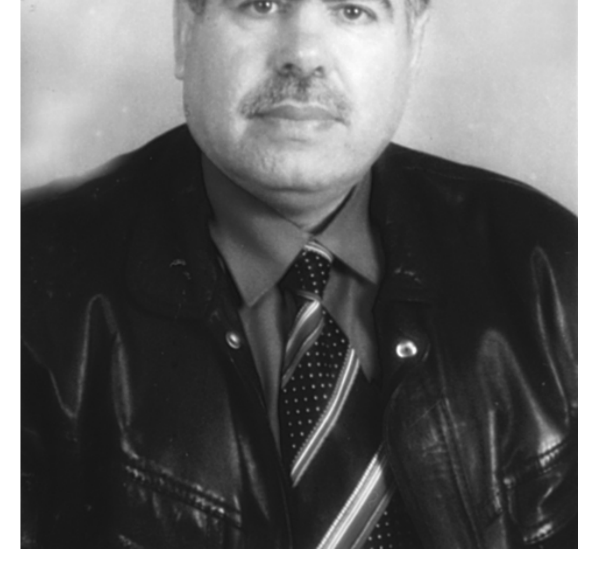
❖ عُرِفَ نبيه نعمان بلقب (الصِّيني) وذلكَ بسبب قسمات وجههِ رحمهُ اللّه - وكثيراً ما أسرَّني مازحاً بنكاتٍ جرتْ معهُ وهو يخدعُ الآخرينَ المقتنعينَ بكونهِ صينيّاً.



❖ بدأ مبكراً في نشاطهِ المسرحي، عبرَ الفرقِ التَّابعةِ للنَّوادي، ومن خلال مسرح الشَّبيبةِ والفرق الأخرى والمسرح القومي، وتابعَ نشاطهُ المسرحي في مدينةِ حمص حيثُ كان موظَّفاً، وبعد عودته إلى اللاَّذقيةِ شغلَ منصبَ نقيب الفنَّانين في اللاَّذقيَّة. شارك في مهرجانات المسرح، قام ببطولةِ العديد من المسرحيَّات، كما أنَّه كان حاضراً في العديد من المسلسلات التلفزيونيةِ، و أيضاً في بعض الأفلام السِّينمائيَّة.

الفنان رشاد طريفي

❖ من مواليد اللاذقية عام /١٩٦٤/ تعرَّف طريقه إلى المنصَّة بداية من خلال نادي كشَّافة سورية، وذلك عبر مشاركته في بعض التمثيليَّات، مثل (التلميذ الكسول). شكل مع بعض الأصدقاء فرقة فنيَّة باسم ((فرقة اللاذقيَّة للفن))، قدَّموا المسرحيات التالية:

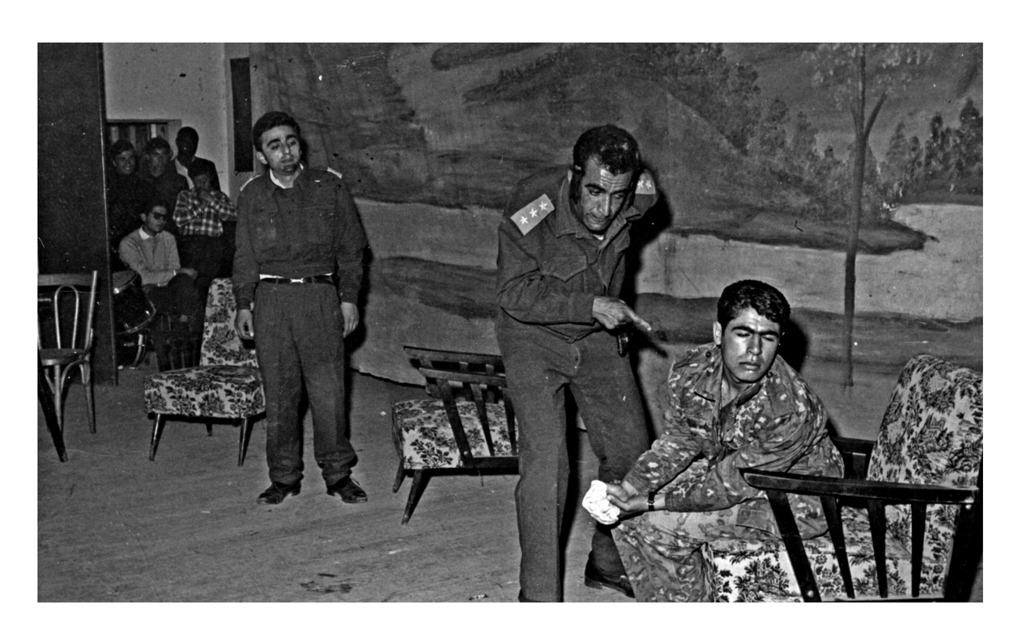


ثورة على الطُّغيان ـ شفَّاك الدّماء ـ سوق العبيد ـ أخي أنت خائن ـ قرقاش.

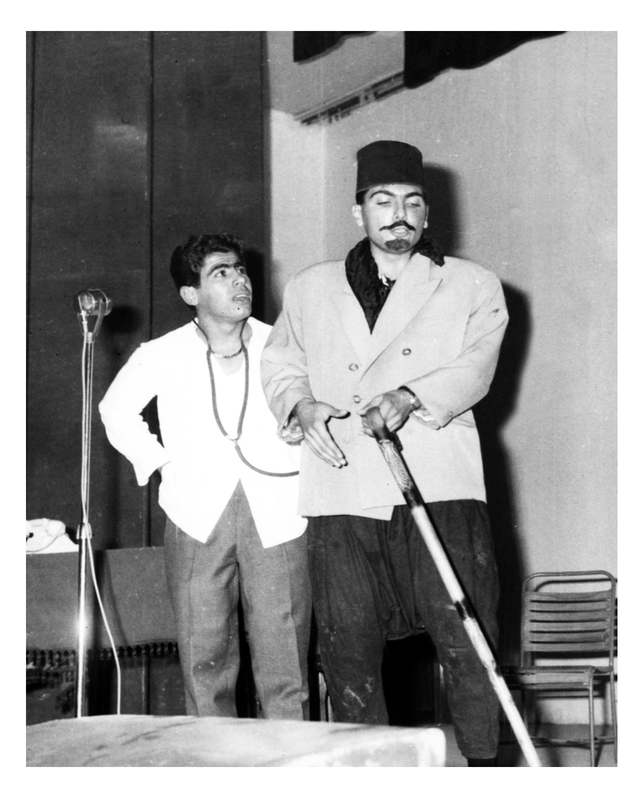
❖ انضم عضواً في نادي البيت الموسيقي، الذي أسسه المرحوم عبد الحميد حدَّاد، حيث قدَّم هذا النَّادي الأعمال التَّالية:

أبطالنا ـ انتصار عدن ـ فدائيون ـ فهد في الشرطة ـ جنون القدر.

❖ كما شارك إلى جانب جهاد سعد في مسرحيَّة (شعب لن يموت) التي قدَّمتها فرقة اتحاد العمَّال وقد أسهم في فرقة أصدقاء المركز الثقافي، وعرف بشخصيَّة (أبي صطيف) إلى جانب هذه المشاركات كانت له نشاطات متفرقة مع نقابة المعلمين وكذلك جمعيَّة الجوالة، والنَّادي الموسيقي.



فرقة اللاذقية عام ١٩٦٧ في مسرحية /ثورة الطغيان/

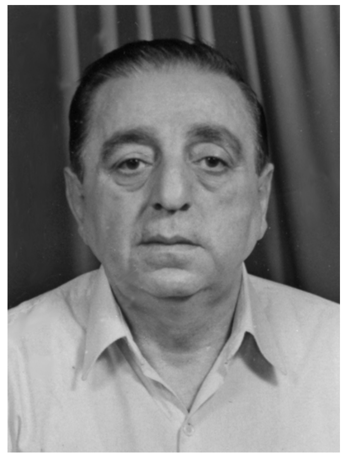


رياض حداد ـ رشاد طريفي في مسرحية /زواج بالقوة/

ممثِّلون ومبدعون واكبوا المسيرة:

يبقى البحثُ الإحصائي عُرضةً للوقوعِ في الهفوات، وللتَّعرُّضِ لعيوب النَّقص في نقل الحقيقةِ الكاملةِ إلى القارئ، لذلك فإنَّنا لا ندَّعي الكمال في عملنا هذا. غير أنَّنا حرصنا قدر المستطاع أنْ نكون أقربَ من الصُّورة في رصد الحركةِ المسرحيَّة، وتحقيقاً لهذه الغايةِ وجدنا لزاماً علينا أنْ نُعَرِّفَ بأكبر عدد من الَّذين اعتلوا المنصَّةَ، وتركوا على المنصَّة بصماتهم واضحةً جليَّةً، ومن أبرزهم:

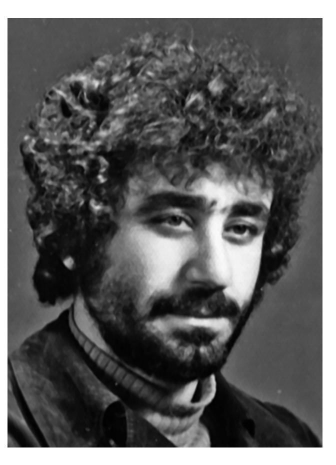
عبد الحميد حداد



عبد الحميد حداد

❖ من الأوائل الَّذين اعتلوا المنصَّة ممثِّلاً، ومخرجاً ومُعِدَّاً، أسس أكثر من فرقة مسرحيَّة من المسرحيِّات الَّتي قدَّمها: الملك والرَّاعي ـ أخي أنت خائن ـ النَّار والزَّيتون.

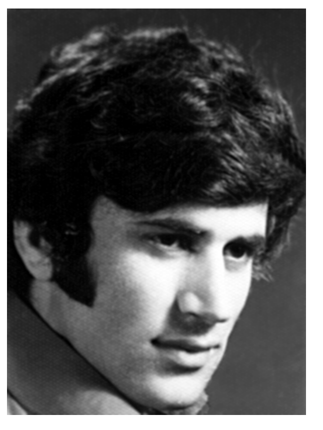
محمَّد خرماشو



محمَّد خرماشو

❖ شارك في فرقة المسرح العربي، والمسرح القومي في دمشق. قدَّم أعمالاً في التَّلفزيون.

جورج حدَّاد

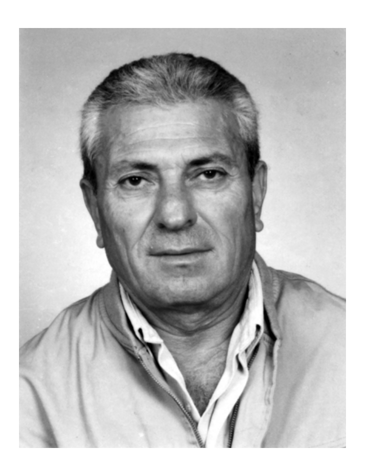

جورج حدَّاد

❖ بدأ عمله المسرحي من خلال اليوبيل الذّهبي لثانويَّة جول جمَّال في السَّبعينيَّات. تابع عبر تخصُّصه حيث تخرَّج من المعهد العالي للفنون المسرحيَّة في دمشق. اشترك في أعمال تلفزيونيَّة وسينمائيَّة عديدة.

رياض حدَّاد

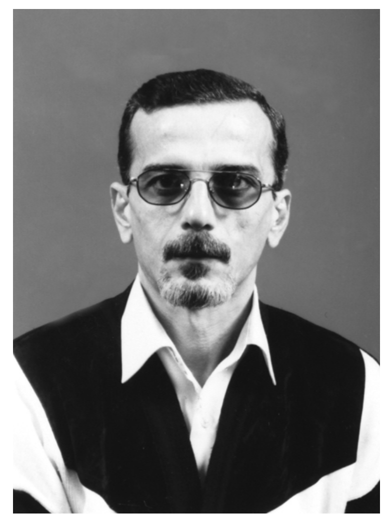
❖ من الَّذين أسهموا في تأسيس العديد من الفرق المسرحيَّة التَّابعة للمركز الثَّقافي، إذْ كان موظَّفاً، بدأ مسيرته مع عبد الحميد حدَّاد، وشارك في أعمال فرقة المسرح القومي للهواة الَّتي أسسها المرحوم إبراهيم كرديَّة.

غسَّان كنعان


غسَّان كنعان

❖ من الرُّوَّاد، ومؤسسي فرع نقابة الفنَّانين في اللاَّذقيَّة، عمل ممثِّلاً ومخرجاً لعدَّةِ أعمال مسرحيَّة، كما شاركَ في أعمال سينمائيَّة وتلفزيونيَّة.

الفنَّان أحمد قشقارة



❖ خرِّيج المعهد العالي للفنون المسرحيَّة /قسم النَّقد/.

❖ عضو نقابة الفنَّانين.

❖ متفرِّغ لصالح المسرح القومي.

❖ مؤلِّف، وملحِّن موسيقي.

❖ وضع الموسيقى التَّصويريَّة لجميع أعمال المسرح القومي، وبعض الفرق المسرحيَّة الخاصَّة

❖ لحَّن نشيد المسرح، في يوم المسرح العالمي، تأليف: أحمد شهير بنشي.

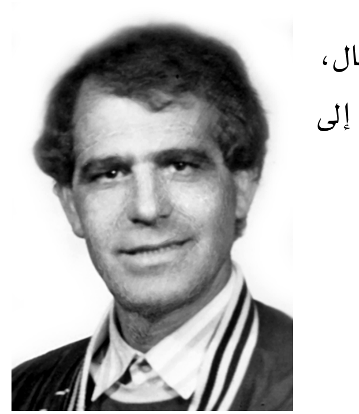
❖ شارك في مسرحيَّتين هما:

موت موظَّف ـ و أبو خليل القبَّاني. وسهرة من أجل أبي خليل.

❖ شارك بأدوار ثانويَّة في التَّلفزيون.

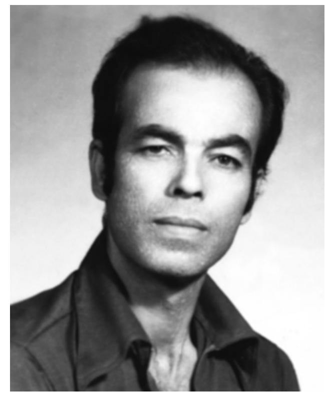
❖ حصل على لقب أحسن ممثل في مهرجان إيران الدولي بمسرحية موت موظف.

عبد القادر جازة



❖ كوميديان مخضرم، بدأ مع فرقة اتحاد العمَّال، شارك في العديد من الأعمال التَّلفزيونيَّة والسِّينمائيَّة إلى أنْ تولاَّه اللّه برحمته.

عبد القادر جازة



مصطفى جبيرو

مصطفى جبيرو

كوميـديان اشـترك مـع المرحـوم جـازة، وقـد شكّلا ثنائيًّاً كوميديًّا ً، له مساهمات هامَّة أيضاً في التّلفزيون والسِّينما.

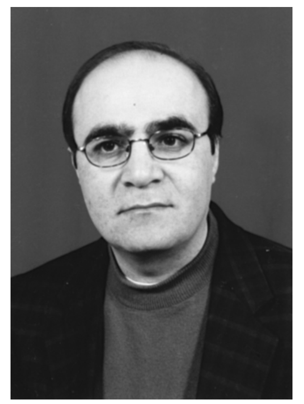
سليم بنشي

شـارك المرحـوم أسعـد فـارس في العديـد مـن المسرحيَّات، وخصوصاً في أعمـال جمعيَّة العمل الثَّقافي.

فوّاز سرور

فنّـان مميَّـز شـارك في أعمـال مـسرحيَّة هامَّـة، ولـه مـشاركات سـينمائيَّة وتلفزيونيَّة.

خالد حمادة



خالد حمادة

عمـل في العديـد مـن الجوانـب المـسرحيَّة إضـافة إلى التَّمثيـل، فـبرع في فـن المكيـاج، والتـزم بـأفلام الإعـلان التَّلفزيوني.

فادي سفلو

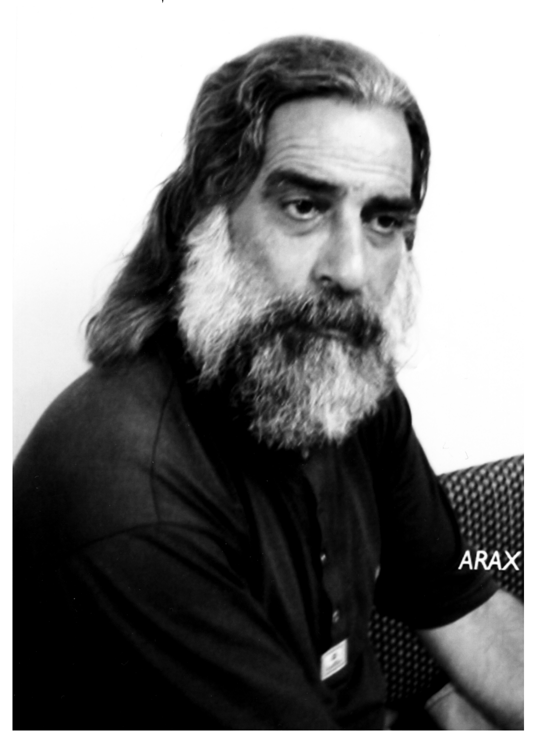
بدأ هوايته المسرحيَّة من خلال فرقة المسرح العربي، ومن ثَمَّ المسرح الجَّامعي، ثمَّ اعتزل.

فرحان الخليل

❖ من مواليد حمص إلا أنه قدم أكثر أعماله المسرحية باللاذقية.

❖ عمل ممثلاً ومخرجاً بالأعمال المسرحية التابعة لنقابة الفنانين والمنظمات الشعبية.

❖ من أعماله الإخراجية: (الهزيمة) و (رحلة حنظلة) و(السيد والخادمة) و(الأسكوريال) وثلاث تجارب إخراجية ثنائية مع الفنان شاكر شاكر وهم (يوم من زماننا) و(طقوس الإشارات والتحولات) و (الأيام المخمورة)



فرحان الخليل

شاكر شاكر



❖ من مواليد حماه، إلا أنّه قدّم أعماله المسرحيَّة في اللاّذقيَّة من خلال منظَّمة الطَّلائع مؤلفاً و مخرجاً وممثّلاً، وله مشاركات تلفزيونيَّة كثيرة منها.

الموؤدة ـ أخوة التراب /٢/ ـ الورطة ـ الطارق ـ الجمل.

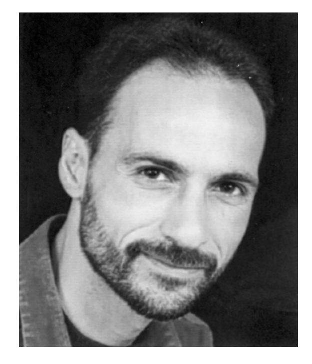
شاكر شاكر

❖ وقد أخرج للمسرح مع الفنان فرحان خليل:

يوم من زماننا ـ يوم من زماننا ـ الإشارات والتحولات ـ الأيام المخمورة وهم لسعد اللّه ونوس.

مجد أحمد

❖ شارك في فرقة المسرح الجّامعي، والمسرح القومي و نقابة الفنّانين. وله مساهمات كبيرة في المسرح والتلفزيون



عبد الله عليو

❖ ممثّل شارك من خلال مسرح الشَّبيبة والفرق الخاصَّة، وله مشاركات في أعمال تلفزيونيَّة.

عبد الله عليو

بقي أن نؤكِّدَ على دور أولئك الَّذين شاركوا في بناء النَّهضةِ المسرحيَّةِ، من خلال التَّجمعات
والجمعيَّات والنَّوادي الخاصَّة، ومنها نذكر:

جمعيَّة توجيه النَّاشئة

أسهمت هذه الجَّمعيَّة في دفع الحركةِ المسرحيَّة والفنِّيَّة والثَّقافيَّة إلى الأمام، وعلى مدى ما يزيد عن ثلاثين عاماً عبر الحفلاتِ والمهرجانات والنَّدوات، ومن خلال مشاركاتها المستمرة في كلِّ المناسبات الوطنيَّةِ، والقوميَّة والاجتماعيَّةِ. مما أتاح لها أن توجه المئات من النَّاشئةِ نحو شتَّى المواهب الفنِّيَّةِ، وتحرِّضَ مكامن الإبداع عند الكثيرين. فكان المسرحُ وهو أبو الفنون قبلةً لكلِّ من يتوسَّمُ في نفسه القدرة على فنِّ المحاكاة. وعبر هذا التَّاريخ نبغ العديد من الممثِّلين نذكرُ منهم: سمير داوود، خالد داوود، توفيق العبد، نوَّاف عجَّان، وليد نيسانة، جمال شريقي
معن بنشي، قيس محجازي، حسن حنيش، محمَّد فتَّاحي، عبد الكريم صبَّاغ، طلال جوني و سمير بنشي.

جمعيَّة العمل الثَّقافي

لقد كانت جمعيَّة العمل الثَّقافيِّ هي الأخرى مركزاً من المراكز المحرِّضةِ للحركةِ الفنِّيَّة والأدبيَّة على مدى سنين طويلةً، وربَّما كانت منافساً حقيقيَّاً لجمعيَّةِ توجيه النَّاشئةِ في ريادة الحركة الفنيَّةِ فقد كان حضورها مؤكَّداً عبر كلِّ المناسبات المنوَّه عنها آنفاً، وكان ذلك دافعاً لخلق المُناخ الصحي لبعث حركةٍ مسرحيَّةٍ خلَّاقةٍ فرزت مجموعةً مختارةً من الممثِّلين نذكر منهم:
الرَّائد المسرحي أسعد فارس، سليم بنشي، اسكندر عجَّان، إلهام بدرة، مصطفى ملك، عدنان صليبي أحمد دقسي، أحمد مز، جبران ميسي.

فرقة المسرح العربي

قدَّمت فرقة المسرح العربي العديد من الأعمال المسرحيَّة، فكان أنْ برزت أسماء ممن تركوا بصماتٍ واضحةً على المنصَّة نذكر منهم:

هالة محمَّد، هدى إبراهيم، أيمن شريتح، خليل وسُّوف، يوسف نصير، عفراء خليل.

فرقة المسرح القومي

مع تشكيل فرقة المسرح القومي في اللاَّذقيةِ ظهرت أسماءُ كثيرةً لعبت أدوارها على المنصَّة نذكر منهم:

باسل حيدر، سامر كفا، عمَّار حبيب، منال داؤود، طلال طه، محمود هبره، وسام مهنَّا، سامر يزبك، ديالا جمعة، نجاة محمَّد، ريم نبيعة، فايز صبُّوح، شهيرة إسماعيل، ثائر أسعد منذر العاقل، نعمان حاج بكري، نسيم دريباتي، بشَّار طالب، لويزا حربا، زينب لايقا، غزوة خزام، محمَّد أبو طه، رميلة بدُّور، ونضال عديرة.

غير أنَّ هنالك من لعِبَ أدواراً مسرحيَّةً من خلال التَّجمُّعات النَّقابيَّةِ، أو فرقةِ أصدقاء المركز الثَّقافي نذكر منهم:

راتب الأسد، كاتيا حميصي، سميرة حميصي، فارس الفارس، ماهر غلاونجي، أحمد خاسكي وميشيل قسطنطين، وكذلك سميح أطوز، ماري لوزة، خالد الأمير، ندى سمعان، أمير حميصي، وأحمد سلمان.



الخاتمة

هذا كتابٌ خلصنا إلى مادَّته بعد جُهدٍ ومتابعةٍ، حرصنا من خلالهما أنْ لا نُسقِطَ جهداً لمجتهدٍ ونحنُ لا ندَّعي الكَمَال،ولا نزعم الإحاطةَ الكاملةَ، فذلكَ أمرٌ محالٌ، خصوصاً إذا تذكَّرنا أنَّ الموضوعَ يتناولُ حقبةً مديدةً من الزَّمن تبدَّلت خلالها كثيرٌ من الظُّروفِ التي قضت بتباعدِ المتقاربين، وفي وسطٍ يفتقرُ إلى الوثائقِ المدوَّنةِ، والأرشفةِ المعتمَدةِ، ناهيكَ عن رحيل كثيرٍ من الرُّوَّادِ الأوائل إلى بارئهم.

غير أنَّ هذا لايعني بحالٍ أنَّ الكتابَ لمْ يستوفِ أغراضهَ، بل على العكس تماماً. إذْ من المؤكد أنَّ قارئَ كتابنا هذا سيعيشُ مراحلَ تطوِّر الحركةِ المسرحيَّة، خطوةً إثرَ خطوةٍ. إلاَّ أنَّنا استدركنا كي لا يعتب عاتبٌ سَهَونا عن ذكرهِ، أوْ أغفلنا عَمَلهُ. إنَّ الَّذين اعتلوا خشبةَ المسرحِ أكثرُ من أنْ يُحصوا. لكنَّنا عمَدنا إلى ذكر مَنْ أنفقَ من عمرهِ زمناً، وتعاقب ظهورُهُ من فوقِ تلك المنصَّات، أوْ عبرَ شاشاتِ التَّلفزةِ، والسِّينما.

هذا جَهدُنا المتواضع، نضعه بين يدي القارئ آملينَ أن نكونَ قدْ قدمنا شيئاً ولو قليلاً في تأريخِ مرحلةٍ من عمرِ المسرح العربي في لاذقيَّةِ العرب.

واللّه وليُّ التَّوفيق، وبه نستعين

المؤلِّفان

فهرس الكتاب